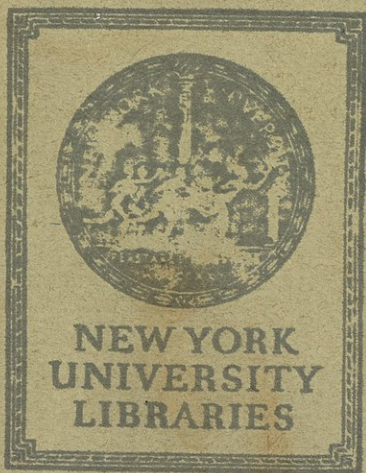
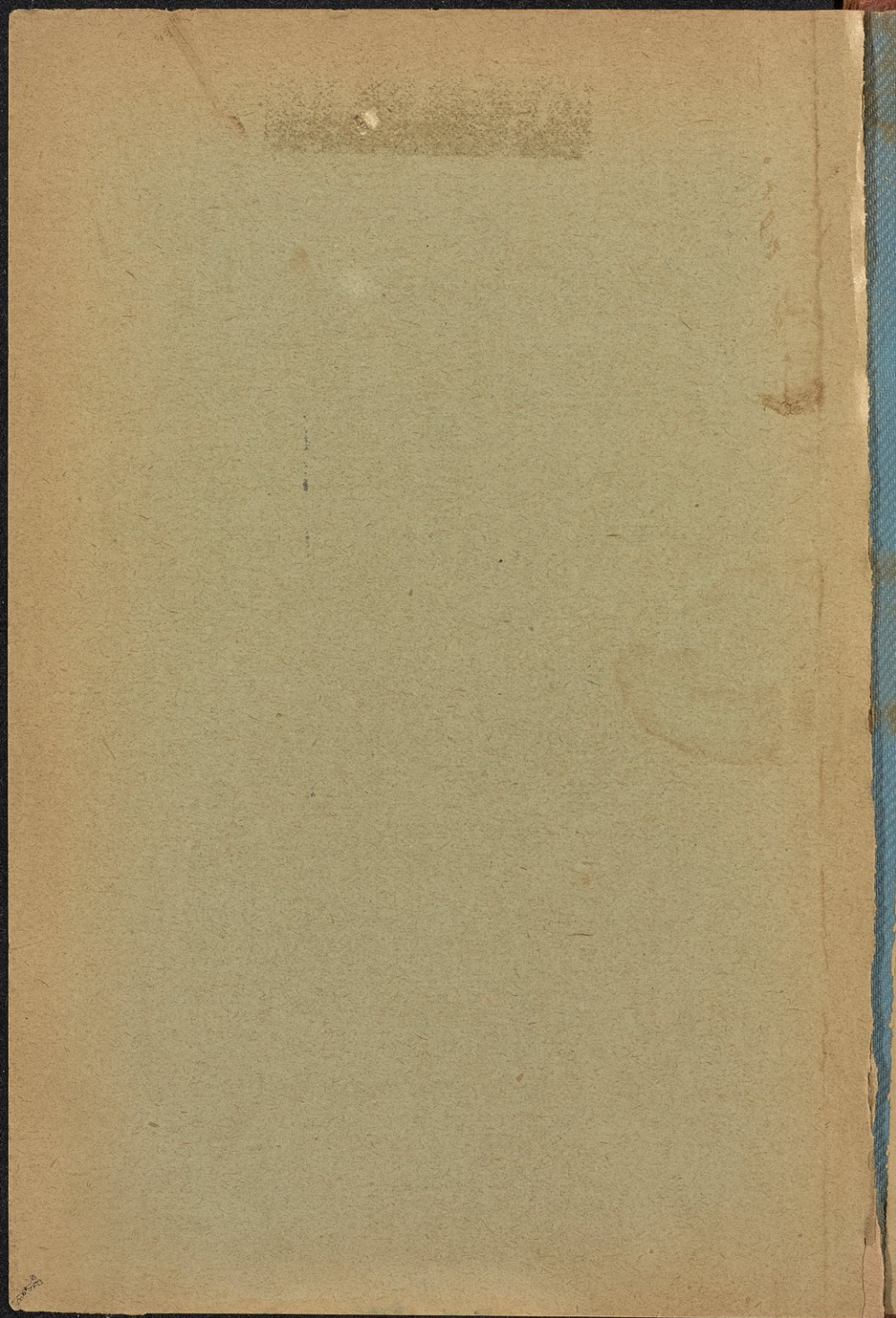


Barcode 1 page backward



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY



BOBST LIBRARY



3 1142 02882 8476

الأضداد في اللغة

تأليف

تاج اللغة محمد بن القاسم محمد

ابن بشار الانباري

النحوي رحمه الله

وقد اعتنى بضبطها بالشكل وتصحيحها حضرة ملتزم طبعها
 الشيخ محمد عبدالقادر سعيد الرافي صاحب المكتبة الازهرية
 مع العلامة اللغوي الشيخ أحمد الشنقيطي بعد مقابلتها على نسخة
 قديمة من خط المؤلف

طبع بالمطبعة الحسينية المصرية بكفر الطماعين بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك الحق المبين وما توفيقى الا بالله قال ابو بكر محمد بن القاسم
ابن بشار الانبارى النحوى الحمد لله حق حمده على ما اولى من نعمه
وفضله وظاهر من آلائه وطوله والصلاة على خير خلقه ابي القاسم
خاتم رسله والامين على وحيه والداعى الى امره والسلام على
الطيبين من آله وصحبه

Near East

* (هذا كتاب ذكر الحروف) * التي تُوقِعُها العرب على المعاني
المتضادة فيكون الحرف منها مردِّيا عن معنيين مختلفين ويظنُّ أهل
البدع والزيف والإيزاء بالعرب أنَّ ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم
وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم
فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبئ عن المعنى الذى تحته
ودالُّ عليه وموضحٌ تأويله فاذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان
مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى
تعليق الاسم على المسمى فأجيبوا عن هذا الذى ظنوه وسألوا عنه
بضروبٍ من الاجوبة أحدهن ان كلام العرب يصحح بعضه بعضا
ويرتبط أوله بآخره ولا يُعرف معنى الخطاب منه الا باستيفائه

PJ

6591

I3

ع1

واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين
لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين
دون الآخر ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معني واحد
فإن ذلك قول الشاعر

كل شيء ما خلا الموت جلالاً والنقي يسمى ويُلبيهِ الأمل
فدل ما تقدم قبل جلال وتأخر بعده على أن معناه كل شيء ما خلا
الموت يسيراً ولا يتوهم ذو عقل وتميز أن الجلال ههنا معناه عظيم
وقال الآخر

يا خول يا خول لا يطمح بك الأمل
فقد يكذب ظن الأمل الأجل
يا خول كيف يذوق الخفض معترف

بالموت والموت فيما بعده جلال

فدل ما مضى من الكلام على أن جلالاً معناه يسير وقال الآخر
فلئن عفوت لأعفون جلالاً ولئن سطوت لأوهن عظمي
قومي هم قتلوا أميم أخي فاذا رميت يصيبني سهمي
فدل الكلام على أنه أراد فلئن عفوت لأعفون عفوا عظيماً لأن

الانسان لا يفخر بصفحة عن ذنبٍ حقيرٍ يسيرٍ فلما كان اللبس في هذين
زائلا عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين
في كلامين مختلفي اللفظين وقال الله عزَّ وجلَّ وهو اُصدق قيل
الذين يظنون أنهم ملاقوا لله أراد الذين يتيقنون ذلك فلم يذهب
وهم عاقل الى ان الله عز وجل يمدح قوما بالشك في لقائه وقال في
موضع آخر حاكيا عن فرعون في خطابه موسى *انى لأظنك يا موسى
مسجورا* وقال تعالى حاكيا عن يونس *وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظنَّ أن لن نقدر عليه* أراد رجا ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم
ان يونس تيقن ان الله لا يقدر عليه

ومجري حروف الاضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة
وان لم تكن متضادة فلا يُعرف المعنى المقصود منها الا بما يتقدم
الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك حمل لولد الضأن
من الشاء وحمل اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين الا بما وصفنا
وكذلك يتلمظان ويكتسبان ويقوم عبدُ الله لا يُعرف ان شيا من
هذا منقول عن معناه الى تسمية الرجال به الا بدليل يزِيل اللبس
عن السامعين فن ذلك ما أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء

إذا ما قيل أيُّ الناس شرُّ فشرُّهمُ بنو يتلمَّظانِ

جعل يتلمَّظانِ اسماً لرجل وأنشدنا أبو العباس أيضاً

خذوا هذه ثمَّ استعدُّوا مثلها بنو يشتهي رزءَ الخليلِ المناوبِ

جعل يشتهي وما بعده اسماً لرجل وأنشدنا أبو العباس عن سلمة

عن الفرَّاء عن الكسائيِّ

وكنْتُ ابنَ عمِّ باذلاً فوجدتكم بنو جدِّ ثديها على ولايها

جعل جدِّ ثديها اسماً وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء

عن الكسائيِّ

أعيرُ بني يدبُ إذا تعشي وعيرُ بني يهرُ على العشاء

جعل يهرُ ويديبُ اسمين وكذلك غسقُ يقع على معنيين مختلفين

للعلة التي تقدَّمت أحدهما أظلمَ من غسق الليل والآخر سال من

الغساق وهو ما يغسق من صديد أهل النار قال عمارة بن عقيل

تري الضيف بالصلعاء تغسقُ عينه

من الجوع حتى تحسب الضيف أزمداً

وقال عمران بن حطان

إذا ما تذكَّرتُ الحياة وطيبها إلى جري دمعٍ من العين غاسق

أي سائل والجميل الرجل الحسن والجميل الشَّحْم المذاب يعرف
معناها بما وصفناه والزبرج الأثر والزبرج السحاب الرقيق
والحلمة رأس الثدى والحلمة نبات ينبت في السهل والأمة تباع
الانبياء والأمة الجماعة والأمة الصالح الذي يُؤتمُّ به والأمة الدين
والأمة المنفرد بالدين والأمة الحين من الزمان والأمة الام والأمة
القامة وجمعها أممٌ قال الاعشى

وانَّ معاويةَ الأكرمِينَ حسانُ الوجوهِ طوالُ الأئمِّ
في ألفاظ كثيرة يطول احصاؤها وتعديدها تُصحبها العرب من
الكلام ما يدلُّ على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الالفاظ
هو القليل الظريف في كلام العرب وأكثر كلامهم يأتي على
ضريئَينِ آخريَينِ أحدهما أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين
المختلفين كقولك الرجل والمرأة والجمل والناقة واليوم والليله وقام
وقعد وتكلم وسكت وهذا هو الكثير الذي لا يحاط به والضرب
الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البرّ
والحنطة والعيذ والحمار والذئب والسيد وجلس وقعد وذهب ومضى
قال أبو العباس عن ابن الأعرابي كلُّ حرفين أو قعتهما العرب على

معني واحد في كل واحد منهما معني ليس في صاحبه ربما عرفناه
فأخبرناه به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله وقال الانماء كلها
لعلة خصت العرب ما خصت منها من العلل مانعلمه ومنها مانجهله
وقال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي الى ان مكة سميت مكة لجذب
الناس اليها والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها
وفي نسخة زيادة والله عز وجل تسمى العزيز لغلبته وقهره من قولهم
من عز بز والكوفة سميت الكوفة لآزدحام الناس بها من قولهم
قد تكوَّف الرمل تكوُّفاً اذا ركب بعضه بعضاً والانسان سمي
انسانا لنسيانه والبهيمة سميت بهيمة لانها ابهمت عن العقل والتمييز
من قولهم امر مبهم اذا كان لا يعرف بابه ويقال للشجاع بهمة لان
مقاتله لا يدري من أي وجه يوقع الحيلة عليه فان قال لنا قائل لاي
علة سمي الرجل رجلاً والمرأة امرأة والموصل الموصل ودعد
دعداً قلنا لعل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها فلم نزل عن العرب
حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا وقال
قُطِرْبُ انما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على
اتساعهم في كلامهم كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على ان

الكلام واسع عندهم وانّ مذاهبه لا تصيق عليهم عند الخطاب
والإطالة والإطناب وقول ابن الاعرابي هو الذي نذهب اليه
للحجة التي دللنا عليها والبرهان الذي أقنناه فيه وقال آخرون اذا وقع
الحرف على معنيين متضادين فالاصل للمعنى واحد ثمّ تداخل الاثنان
على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم
لان الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فاصل المعنيين
من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ المغيث والصارخ
المستغيث سميا بذلك لان المغيث يصرخ بالاغاثة والمستغيث
يصرخ بالاستغاثة فاصلهما من باب واحد وكذلك السدفة الظلمة
والسدفة الضوء سميا بذلك لان أصل السدفة الستر فكان النهار
اذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكان الليل اذا أقبل سترت
ظلمته ضوء النهار والجلال اليسير والجلل العظيم لان اليسير قد
يكون عظيما عند ما هو أيسر منه والعظيم قد يكون صغيرا عند
ما هو أعظم منه والبعض يكون بمعنى البعض والكل لان الشيء
كله قد يكون بعضا لغيره والظن يكون بمعنى الشك والعلم لان
المشكوك فيه قد يعلم كما قيل راج للطمع في الشيء وراج للخائف

لان الرجاء يقتضى الخوف اذ لم يكن صاحبه منه على يقين قال الله عز وجل * وترجون من الله ما لا يرجون * فقال الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس معناه وتخافون من الله ما لا يخافون وقال الفراء العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف الا مع الجحد كقولهم مارجوت فلانا أي ماخفته قال الله عز وجل * مالكم لا ترجون لله وقارا * فعناه لا تخافون لله عظمة وقال أبو ذؤيب

اذا السعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل أراد لم يخف لسعها وقال أبو بكر ويروي خالفها بالخاء معجمة وفي النوب قولان أحدهما أنها تضرب الى السواد بمنزلة النوبة من الحبشة والقول الآخر النوب جمع نائب وهو الراجع وقال الهاشمي عبيدة بن الحارث قتل مع حمزة يوم أحد

لعمرك ما أرجوا ذمت مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي معناه ما أخاف وأنشد يونس البصري

اذا أهل الكرامة أكرموني فلا أرجوا الهوان من اللثام وأنشد الفراء

ما ترتجي حين تلاق الذائد أَسْبَعَةً لاقت معاً واحداً

أراد ما تخاف قال أبو بكر فكلام العرب في الرجاء على ما ذكر
الفراء وقال المفسرون خلاف ما روى الكلبي في المعنى الذي أبطل
صحته الفراء وترجون من ثواب الله وتطمعون من حسن العاقبة
والظفر والغلبة لا أعدائكم فيما لا يطمع أعداؤكم ولا يؤملون مثله
وقال آخرون إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فحال أن
يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين
لحى من العرب والمعنى الآخر لحى غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض
فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء قالوا فالجئون الأبيض
في لغة حى من العرب والجون الأسود في لغة حى آخر ثم أخذ
أحد الفريقين من الآخر كما قالت قريش حسب يحسب وأخبرنا
أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال قال الكسائي أخذوا يحسب
بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون حسب
يحسب فكان حسب من لغتهم في أنفسهم ويحسب لغة لغيرهم
سمعوها منهم فتكلموا بها ولم يقع أصل البناء على فعل يفعل وقال
الفراء قوسى هذا الذى ذكره الكسائي عندي انى سمعت بعض
العرب يقول فضل يفضل قال أبو بكر يذهب الفراء الى ان يفعل

لا يكون مستقبلا لفعل وان أصل يَفْضَلُ من لغة قوم يقولون فَضَلَ
يَفْضَلُ فأخذ هؤلاء ضمَّ المستقبل عنهم وقال الفراء الذين يقولون
مِتُّ أموت وِدِمْتُ أدوم أخذوا الماضي من لغة الذين يقولون
مِتُّ أمات وِدِمْتُ أدام لأنَّ فَعَلَ لا يكون مستقبلا يَفْعُلُ على صحة
قال أبو بكر فهذا قول ظريف حسن وقد جمع قوم من أهل اللغة
الحروف المتضادة صنفوا في احصائها كتبنا نظرت فيها فوجدت
كلَّ واحد منهم أتى من الحروف بجزءٍ وأسقط منها جزءاً واكثرهم
أمسك عن الاعتلال لها رأيت أن أجمعها في كتابنا هذا على حسب
معرفةي ومبلغ علمي ليستغني كاتبه والناظر فيه عن الكتب القديمة
المؤلَّفة في مثل معناه اذا شتمل على جميع ما فيها ولم تعدم منه زيادة
الفوائد وحسن البيان واستيفاء الاحتجاج واستقصاء الشواهد
وأنا ارغب الى الله في حسن المعونة على ذلك واسأله التوفيق
للصواب وكمال الاجر وجزيل الثواب (فاول ذلك الظن يقع على
معان اربعة) معنيان متضادان احدهما الشكُّ والآخر اليقين
الذي لا شك فيه فاما معنى الشكِّ فأكثر من أن تُحصى شواهده
واما معنى اليقين فمنه قول الله عزوجل * وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لِنُعْجِزَ اللَّهَ

في الارض ولن نُعجزه هرباً * معناه علمنا وقال جل اسمه * وراى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها * معناه فعلموا بغير شك قال
دريد انشدناه ابو العباس

فقلت لهم ظنوا بالفى مقاتل سرائهم في الفارسى المسرد
معناه يتقنوا ذلك قال الآخر

بان تغتزو واقومى واقعد فيكم واجعل منى الظن غيباً مرجماً
معناه واجعل منى اليقين غيباً وقال عدي بن زيد

أسند ظني الى المليك ومن يلجا اليه فلم ينله الضر
معناه أسند علمى ويقينى وقال الآخر

رب هم فرجتهم بعزيم وغيوب كسفتها بظنون

معناه كسفتها بيقين وعلم ومعرفة والبيت لابي دؤاد وقال اونس
ابن حجر

فأرسلته مستيقن الظن انه مخالط ما بين الشر اسيف جائف

معناه مستيقن العلم والمعنيان اللذان ليسا متضادين احدهما الكذب
والآخر التهمة فاذا كان الظن بمعنى الكذب قلت ظن فلان اى
كذب قال الله عز وجل * ان هم الا يظنون * معناه ان هم الا

يكذبون ولو كان على معنى الشك لاستوفي منصوبه او مايقوم
مقامهما واما معنى التهمة فهو ان تقول ظننت فلانا فتستغنى عن
الخبير لانك تريد اتهمته ولو كان بمعنى الشك المحض لم يقتصر به
على منصوب واحد ويقال فلان عندي ظنين اي متهم وأصله مضمون
فصرف عن مفعول الي فاعيل كما قالوا مطبوخ وطبيخ قال الشاعر
وأعصى كل ذى قُرْبى حائى بجنبك فهو عندى كالظنين
وقال الله عز وجل * وما هو على الغيب بظنين * فيجوز أن يكون
معناه بمتهم ويجوز أن يكون معناه بضعيف من قول العرب وصل
فلان ظنون اي ضعيف فيكون الاصل فيه وما هو على الغيب بظنون
فقلبوا الواو ياء كما قالوا نافة طعوم وطعيم لتي بين الغثة والسمينة
في حروف كثيرة يطول تعديدها واحصاؤها وقال ابو العباس انما
جاز أن يقع الظن على الشك واليقين لانه قول بالقلب فاذا صحَّت
دلائل الحق وقامت اماراته كان يقينا واذا قامت دلائل الشك وبطلت
دلائل اليقين كان كذبا واذا اعتدلت دلائل اليقين والشك كان على
بابه شكالا يقينا ولا كذبا (وقال بعض اهل اللغة رجوت حرف
من الاضداد) يكون بمعنى الشك والطمع ويكون بمعنى اليقين فاما

معنى الشك والطمع فكثير لا يحاط به ومنه قول كعب بن زهير
أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل
معناه وما لدينا منك تنويل وإخال لغو وأما معنى العلم فقوله عز وجل
* فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً * معناه فمن كان يعلم لقاء
ربه فليعمل عملاً صالحاً وقولهم عندي غير صحيح لأن الرجاء لا يخرج
ابداً من معنى الشك انشدنا أبو العباس

فَوَاحِزْنِي مَا أَشْبَهَ الْيَاسَ بِالرَّجَاءِ وَإِن لَّمْ يَكُونَا عِنْدَنَا بِسَوَاءٍ
والاية التي احتجوا بها لاحجة لهم فيها لان معناها فمن كان يرجو
لقاء ثواب ربه اى يطمع فى ذلك ولا يتيقنه وقال سهل السجستاني
معنى قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فمن كان يخاف لقاء ربه وهذا عندنا
غلط لان العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف الا مع حروف
الجمد وقد استقصينا الشواهد لهذا ويقال ارتجيت ورجيت بمعنى
قال الشاعر

فَرَجِيَّ الْخَيْرِ وَانْتَظِرِيَّ يَا بِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيَّ أَبَا
وجاء فى الحديث * لو وزن رجاء المؤمن وخوفه بميزان ترصيص
لاعتدلا معناه بميزان مقوم يقال قد ترصص الميزان اذا قومه قال

الشاعر

قوم أفواقها وترصها أنبلُ عدوانِ كلها صنعا
أنبلُ عدوانِ معناه أحذقهم بصنعة النبل وقال النابغة الذبياني
مَجَلَّتْهُمْ ذَاتَ الْإِلَهِ وَدِينَهُمْ قَوْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ
يقال معناه فإيطمعون في غيرها ويقال معناه فإيخافون غيرها ومجلتْهم
كتابهم ويروى محنتهم بالحاء وكنانة وخزاعة وأضر وهذيل يقولون
لم أَرَجُ يَرِيدُونَ لَمْ أَبَالِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَنْ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * قَالَ
الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مَلَاقُوا اللَّهَ * يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مَلَاقُوا ثَوَابَ اللَّهِ كَانَ ذَلِكَ
جَائِزًا وَالظَّنُّ بِمَعْنَى الشُّبْكِ وَلَا يَبْطُلُ بِهَذَا التَّوْبِيلُ قَوْلُ مَنْ جَعَلَ
الظَّنَّ يَقِينًا لِأَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ *
لايَحْتَمَلُ مَعْنَى الشُّبْكِ وَالظَّنُّ عِنْدَ الْعَرَبِ الشُّكُّ وَلَا تَجْعَلُ فِي الْمَوْضِعِ
الَّذِي يَرَادُ بِهِ الْيَقِينُ قَالَ الشَّاعِرُ

إِنَّ الْحَمَامَةَ أُولَعَتْ بِالْكِنَّةِ وَأَبَتْ الْكِنَّةَ الْإِظْنَةَ
والظنون أيضا لا يستعمل الا في معنى التهمة والضعف قال الشاعر
أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالرَّأْيِ الظُّنُونُ
اي المتهم او الضعيف ويقال في جمع الظنة الظنات قال الشاعر

تُفَرِّقُ مِنَّا مِنْ نَحْبِ اجْتِمَاعِهِ وَتَجْمَعُ مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الظَّنَائِنِ
وَيُرْوَى تَبَاعُدِ مِنَّا مِنْ نَحْبِ اجْتِمَاعِهِ وَتَجْمَعُ مِنَّا وَلَا يُجْمَعُ مِنْ هَذَا
الْبَابِ عَلَى فَعَائِلِ إِلَّا مَا كَانَ فِيهِ ادْتِمَاعٌ أَوْ اعْتِلَالٌ كَقَوْلِهِمْ حَاجَةٌ
وَحَوَائِجٌ قَالَ الشَّاعِرُ أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ
بَدَأُ أَنْ بِنَا لَرَا حِيَاتٍ لِرَجْعَةٍ وَلَا يَأْتِسَاتٍ مِنْ قِضَاءِ الْحَوَائِجِ
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ

أَنَّ الْحَوَائِجَ رُبَّمَا أُرْزِي بِهَا عِنْدَ الَّذِي تُقْضَى لَهُ تَطْوِيلَهَا
وَأَكْثَرَ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي جَمْعِ الْحَاجَةِ حَاجَاتٌ وَحَاجٌ وَحَوَجٌ
أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ

الْأَلَيْتَ سَوْقًا بِالْكَنَّاسَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا لِحَاجِ الْمُسْلِمِينَ طَرِيقٌ
أَرَادَ الْحَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ

وَمُرْسَلٌ وَرَسُولٌ غَيْرَ مَتَّهِمٍ وَحَاجَةٌ غَيْرَ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ
أَرَادَ غَيْرَ نَاقِصَةٍ مِنَ الْجَوَائِجِ وَالْمُزْجَاةِ الْمَسْوُوقَةِ تَقُولُ أَرْجَيْتَ مَطِيَّتِي
أَيَّ سَقَمَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * بِبِضَاعَةِ مُزْجَاةٍ وَقَالَ الْآخَرُ يَهْجُو
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خَيْبٍ نَكَدْنَ وَلَا أُمِّيَّةَ بِالْبِلَادِ

وقال الآخر

تموتُ مع المرء حاجاتهُ وتبقى له حاجةٌ ما بقى
وأُشَدُّ الفراءُ

لقد طال ما ثبتتني عن صحابتي وعن حوجٍ فضاؤها من شفايا
قضاؤها مصدر من القضاء بمنزلة الكذاب من الكذب

(وحسبتُ حرف من الاضداد) يكون بمعنى الشك ويكون بمعنى اليقين
قال الله عز وجل * وحسبوا أن لا تكون فتنه فعموا وطموا . فحسبوا

ههنا من باب الشك وقال لبيد في معنى اليقين

حسبتُ التقي والبر خير تجارةٍ رباحاً اذا ما أصبح المرء قافلاً

معناه تيقنتُ ذلك وقافلاً راجعاً يقال قد قفل القوم اذا رجعوا من
سفرهم ولا يقال قافلة الا للراجمين فان كانوا غير راجعين فليسوا

قافلةً وقال الفراءُ حسبتُ أصله من حسبتُ الشيء أى وقع في
حسابي ثم كسرت السين منه ونقل الى معنى الشك

(وخلتُ حرف من الاضداد) يكون شكاً ويكون يقيناً قال الشاعر

فان تنج منها تنج من في عزيمةٍ والافانى لاخالك ناجياً

معناه لا أتوهمك وقوله من في عزيمةٍ معناه من فم داهية عظيمة

وقال أبو ذؤيب في معنى اليقين

فليتبع بعدهم بعيشٍ ناصبٍ وإخال أنى لاحقٌ مستتبِعُ

معناه واعلم أنى الحَقْم بِلأشكٍ يعني بنيه الذين ماتوا وقال القراءُ خلت
أصله من الخيال إذا تخيل لك الشيء ثم أعمل في الاسم والخبر ونقل إلى
معنى الظن (وعسى لها معنيان متضادان) أحدهما الشك

والطمع والآخِر اليقين قال الله عز وجل *وعسى أن تكرهوا شيئاً

وهو خير لكم . معناه ويقين ان ذلك يكون وقال بعض المفسرين

عسى في جميع كتاب الله جل وعز واجبة وقال غيره عسى في القرآن

واجبة الا في موضعين في سورة بنى اسرائيل *عسى ربكم أن يرحمكم

يعنى بنى النضير فما رحمهم ربهم بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأوقع العقوبة بهم وفي سورة التحريم *عسى ربه ان طلقكن

أن يبدله أزواجا خيرا منكن . فما أبدله الله بهن أزواجا ولا بن منه

حتى قبض عليه السلام وقال تميم بن أبي في كون عسى إيجاباً

ظنُّ بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الامثال

أراد ظنُّ بهم كيقين ويروى سواثر الامثال ويروى جواث

الامثال وأشد أبو العباس

عسى الكَرْبُ الذي أُمْسِيَتْ فِيهِ يكون وراءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ

فَعَسَى فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى مَعْنَى الشُّكِّ

(وَالنِّدَاءُ يَقَعُ عَلَى مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ) يُقَالُ فُلَانٌ نَدَى فُلَانًا إِذَا كَانَ ضِدَّهُ
وَفُلَانٌ نَدَى إِذَا كَانَ مِثْلَهُ وَفَسَّرَ النَّاسُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ عَلَى جِهَتَيْنِ قَالَ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
مَعْنَاهُ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَعْدَالًَّا فَلَا عِدَالَ جَمَعَ عِدَلَ وَالْعِدْلُ الْمِثْلُ وَقَالَ
أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ الْأَثَرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا أُضْدَادًا
وَيُقَالُ فُلَانٌ نَدَى وَنَدِيدِي وَنَدِيدَتِي فَالْثَلَاثُ اللَّغَاتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
قَالَ حَسَّانُ لِأَبِي سَفِيَانَ بْنِ الْحَارِثِ

أَمْ هَجْوَهُ وَلَسْتُ لَهُ بِنَدٍ فَشَرُّ كَمَا خَيْرُ كَمَا الْفِدَاءُ

وَقَالَ لَبِيدٌ

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نَدٍ لَهُ بِيَدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَّ

وَقَالَ الْآخَرُ

أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نَدًا وَمَاتِيمٌ لَدَيَّ حَسَبِ نَدِيدٍ

وَقَالَ لَبِيدٌ فِي إِدْخَالِ الْهَاءِ

لَكِنِّي لَا يَكُونُ السِّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَشْتَمُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَامًا

العمام الجماعات ويروي وعمّا عمّا فالعمّ الرجال البالغون ويُستعمل
في غير الرجال أيضا اشترى بعض الشعراء نخلا بعضه بالغ وبعضه

غير بالغ فعُدل في ذلك فقال

فَعُمُّ لِعُمِّكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لَطْفُكُمْ يُؤَمِّلُ

أراد فالبالغ من النخل ينفع الرجال البالغين والذي ليس بالغ ينفع
الاطفال ويؤمّل بلوغه لهم وانما دخلت الهاء في نديدة للمبالغة كما
قالوا رجل علامة ونسابة وجاءني كريمة القوم يراد به البالغ في
الكرم المشبه بالداهية ويقولون في الدم رجل هلباجة اذا كان
أحمق فيشبهونه بالهيممة ويقال في ثنية الندى وفي
جمعه انداد ومن العرب من لا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه فيقول
الرجلان ندى الرجال ندى والمرأة ندى والنساء ندى كما قالوا
القوم مثلي والقوم أمثلي قال الله عز وجل * ثم لا يكونوا امثالكم
وقال تبارك وتعالى في موضع آخر انكم اذا مثلهم ومجربى ندى اذا
وحد مجري قولهم رجل كرم ورجال كرم ونساء كرم ومنزل حمد
ودار حمد أي محمود ورجال شرط وقزم اذا كانوا سقاطا لأقذار
لهم قال الأُموي

عَينَتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرْنَا بِأَمْكُمْ
أمُّ لَعْمَرِي حِصَانٌ بَرَّةٌ كَرِيمٌ
هي التي لا يوازي فضلها أحدٌ

وأنشدنا أبو العباس

سقى الله نجدًا من ربيعٍ وصيفٍ
وماذا أترجى من سحاب سقى نجدًا
بلى إنه قد كان للعيش مرّةً
وللبيض والفتيان منزلةً حمدًا
وقال الكميتُ

وجدتُ الناسَ غيرَ بنِي زَوارِ
ولم أذمهمُ شَرَطًا ودونًا
وأنشدنا أبو شعيبٍ قال أنشدنا يعقوب بن السكيت

لقد زاد الحياةَ إلى طيبًا
بناتي أنهنَّ من الضعافِ

مخافة أن يدقن البؤسَ بعدى
وان يشر بن رنقا بعد صافِ

وان يعرِّين إن كسى الجوارى
فتنبو العينُ عن كرم عجافِ

(وقال بعض أهل اللغة الضد يقع على معنيين متضادين) ومجراه

مجري النِّدِّ يقال فلان ضدى أي خلافي وهو ضدى أي مثلي قال

أبو بكر وهذا عندي قول شاذ لا يُعملُ عليه لأنَّ المعروف من

كلام العرب العقل ضد الحمق والایمان ضد الكفر والذي ادعى

من موافقة الضد للمثل لم يقيم عليه دليلًا تصحُّ به حجته

(والقرءُ حرف من الاضداد) يقال القرءُ للظهر وهو مذهب أهل
الحجاز والقرءُ للحيض وهو مذهب أهل العراق ويقال في جمعه أقرءُ
وقرؤٌ وقال الاصمعي عن أبي عمرٍ ويقال قد دفع فلان الى فلان
جاريته تقرأها يعني أن تحيض ثم تطهر للاستبراء ويقال القرءُ هو
الوقت الذي يجوز أن يكون فيه حيض ويجوز أن يكون فيه طهر
أُشدنا أبو العباس

قطعت على الدهر سوف وعلةً ولان وزرنا وانتظرنا وأبشرِ
غد علةً لليوم واليوم علةً لأمس فلا يقضي وليس بمنظرِ
مواعيد لا يأتي لقرءٍ حويرها تكون هباءً يوم تكباء صرصرِ
معناه لا تأتي لوقت وقال الشاعر

إياساً لقرء القارئين يوؤبُ * * * * * ولا أرى
أراد لهذا الوقت وقال الآخر

وصاحب مكاشحٍ مباحضٍ له قرؤٌ كقرؤ الخائض
أي له أوقات تشتد فيها مكاشحته ويقال قد أقرأت الريح إذا هبت
لوقتها وقال مالك بن خالد الهذلي

كرهت العقر عقر بني شليلٍ إذا هبت لقارمها الرياحُ

أى لوقتها ويروي لقارٍها بترك الهمز أى لاهلها وسكانها وقال أبو بكر يحكى هذا القول عن أبى عبيدة والقارية أهل الدار وفي العقر لغتان أهل الحجاز يقولون عقر الدار بالضم وأهل نجد يقولون عقر الدار بالفتح ومعناه أصل الدار ومن ذلك العقار أصل المال وعقر الحوض حيث تقوم الشاربة وقال الشاعر

إذا ما الثرياً لم نعيمٍ ثم أخلفت قروء الثرياً أن يصبوب لها قطر
والقراءة وقت المرض وأهل الحجاز يقولون القرّة يقال إذا تحولت من بلد الى بلد فمكثت خمس عشرة ليلة فقد ذهب عنك قراءة البلد وقرّة البلد أى ان مرضت بعد خمس عشرة ليلة فليس مرضك من وباء البلدة التى انتقلت اليها ويقال قد أقرأت النجوم اذا غابت قال أبو بكر وهذه حجة لمن قال الأقرء الأظهار لانها خرجت من حال الطلوع الى حال الغيبة وقال الاصمعيّ وأبو عبيدة يقال قد أقرأت المرأة اذا دنا حيضها وأقرأت اذا دنا طهرها قال أبو بكر هذه رواية أبى عبيدة عنهما وروي غيره أقرأت اذا حاضت وأقرأت اذا طهرت وحكى بعضهم قرأت بغير ألف في المعنيين جميعاً والصحيح عندي ما رواه أبو عبيد وقال قطرب يقال قد قرأت المرأة اذا حملت

وقال أبو عبيدة يقال ماقرأت الناقة سلا قط أي لم تضم في رحمها
ولدا وأنشد لعمر بن كلثوم

ذراعني حرّة أذماء بكرٍ هجان اللوم لم تقرأ جنينا

أي لم تضم في رحمها ولدا وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء
قال يقال أقرأت المرأة إذا حاضت وقرأت حملت ويقال قد أقرأت
الحية إقراء إذا جمعت السم شهرا فإذا وفي لها شهر مجته ويقال أنها إذا
لدغت في إقراءها ذاروح لم تطنه أي لم ينج منها وقال يعقوب بن
السكيت لم تطنه معناه لم تشوه إلا أن تشوه يستعمل في غير الحية
وتطنه لا يستعمل إلا في الحية ومعنى تشوه تخطئه يقال رمي فأشوى
إذا أخطأ ومن الحجّة لمن قال الاقراء الاطهار قول الاعشى

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عزيماً عزائكا

مورثة مالا وفي الاصل رفعة لما ضاع فيها من قرؤ نساءكا

معناه من اطهار نساءك أي ضيعت اطهار النساء فلم تغشهن موثرا
للغزو فأورثك ذلك المال والرفعة وشبيه بهذا البيت قول الآخر
أبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار

أي يرجون أن يغشين في اطهارهن فيلدن مايسرن به ومثله أيضا

قول الا خطل

قوم اذا حاربوا شدوا ما آزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
أى اذا حاربوا لم يغشوا النساء في أطهارهن ويقال قد أقرأ سم
الحية اذا اجتمع قال أبو بكر ومن الحجّة لمن قال القرء الحيض
الحديث الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمرأة
دعى الصلاة أيام أقرائك ويقال قد تميّضت المرأة اذا تركت
الصلاة أيام الحيض من ذلك الحديث الذي يروي في المستحاضة أنّ
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أحتشى كرسفا قالت انى أتجّه فجا فقال
استنفرى وتحيّضى في علم الله ستاً أو سبعمائة اغتسلى وصلّى فتحيّضى
على ما وصفنا والكرسف القطن ويقال له البرس والطاط ويروي
فتلجّمى وأتجّه معناه أسيله من الماء التّجاج وهو السّيال وفي الحديث
أفضل الحبح العجّ والثجّ فالعج التّلمية والثجّ صبّ الدماء واستنفرى
له معنيان يجوز أن يكون شبه اللجام للمرأة بالثفر للدابة اذ كان ثفر
الدابة يقع تحت الذنب ويجوز أن يكون استنفرى كناية عن الفرج
لان الثفر للسباع بمنزلة الحياء للناقة ثم يستعار من السباع فيجعل
للناس وغيرهم قال الأخطل

جزى الله فيها الاعورين ملامة وفروة ثفر الثورة المتضاجم
يجعل للبقرة ثفرا على جهة الاستعارة

﴿وعسعس حرف من الاضداد﴾ يقال عسعس الليل اذا ادبر
وعسعس اذا اقبل قال الفراء في قول الله عز وجل * والليل اذا
عسعس. اجمع المفسرون على ان معنى عسعس ادبر وحكى عن بعضهم
انه قال عسعس دنا من اوله واظلم قال وكان ابو البلاد النحوي
ينشد هذا البيت

عسعس حتى لو يشاء ادنا كان له من ضوئه مقبس
معناه لو يشاء اذ دنا فتركت همزة اذ وابدلوا من الذال دالا
وادغموها في الدال التي بعدها قال الفراء وكانوا يرون ان هذا
البيت مصنوع وحدثنا ابو محمد جعفر بن احمد بن عاصم الدمشقي
قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابو عبد الرحمن عثمان بن عبد
الرحمن الجزري قال حدثنا عبيد الله بن ابي العباس عن جوير عن
الضحاك قال قال نافع بن الازرق لعبد الله بن العباس ارايت قيل
الله جل وعز * والليل اذا عسعس مامعناه فقال ابن عباس عسعس
اقبلت ظلمته فقال له نافع فهل كانت العرب تعرف هذا قال نعم اما

سمعت قول امرئ القيس

عسعس حتى لو يشاء أدنا كان له من ناره مقبس
وقال أبو عبيدة عسعس أدبر وأقبل جميعا وأنشد لعلامة بن قُرط

حتى إذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليها وعسعسا

هذا حجة للادبار وقال الآخر في مثل هذا المعنى

وردت بأفراس عتاق وفتية فوارط في أعجاز ليل مَعْسِس

وقال الآخر في ضد هذا المعنى

حتى إذا الليل عليها عسعسا وأدرعت منه بهيماً حندساً

الحندس الشديد السواد والبهيم الذي لا يخالط لو نه لون آخر يقال

اسود بهيم وأشقر بهيم وكيت بهيم

والامين من حروف الاضداد ﴿ يقال فلا اميني أي مؤتمني

وفلان اميني مؤتمني الذي اتّمته على أمرى قال الشاعر

ألم تعلمي يا أنتم ويحك اني حلفت يمينا لا أخون اميني

أي مؤتمني

﴿ والواثق من الاضداد ﴾ أيضا يقال فلان واثق اذا كان محباً

ومحبا قال الشاعر

إِنَّ الْبَغِيضَ لَمَنْ مَلَّ حَدِيثَهُ فَانْقَعَ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْوَامِقُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
مَعْنَاهُ الْمَوْمِقُ

﴿ وَالْمُعْبَدُ أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ يُقَالُ بَعِيرٌ مُعْبَدٌ إِذَا كَانَ مَذَلًّا
قَدْ طُلِيَ بِالْهَيْئِ مِنَ الْجَرْبِ حَتَّى ذَهَبَ وَبَرَهُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الطَّرِيقِ
الْمُعْبَدِ الَّذِي سَلَكَهُ النَّاسُ فَاتَّزَوْا فِيهِ وَصَارَتْ لَهُ جَادَّةٌ قَالَ طَرْفَةُ
تُبَارَى عَتَا قَانَا جِيَاتٍ وَأَتَّبَعَتْ وَظِيْفَا وَظِيْفَا فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبَدٍ
مَعْنَاهُ فَوْقَ طَرِيقٍ مَذَلٍّ وَالْمَوْرُ الطَّرِيقُ وَقَالَ طَرْفَةُ أَيْضًا
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
أَيِ الْمَذَلِّ وَيُقَالُ بَعِيرٌ مُعْبَدٌ إِذَا كَانَ مَكْرَمًا وَهَذَا ضِدُّ الْمَعْنَى
الْأُولَى قَالَ الشَّاعِرُ

تَقُولُ أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ فَايْنِي أُرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعْبَدًا
أَيِ مَكْرَمًا وَيُرْوَى مَعْتَدًا أَيِ يَجْعَلُونَهُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ
﴿ وَاللَّمَقُّ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ تَقُولُ بَنُو عَقِيلٍ لَمَقْتُ الْكِتَابِ
الْمُقَّةُ لِمَوْقَا وَلَمَقَا إِذَا كَتَبْتَهُ وَيَقُولُ سَائِرُ قَيْسٍ لَمَقْتَهُ لِمَوْقَا إِذَا مَحَوْتَهُ
وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا نَمَقٌ بِالنُّونِ

وهو صار حرف من الاضداد يقال صُرْتُ الشيء اذا جمعته وصرته
اذا قطعته وفرقته وفسر الناس قول الله عز وجل . فصُرهنَّ اليك
على ضر بين فقال ابن عباس معناه قطعهنَّ وقال غيره معناه ضمهنَّ
اليك فالذين قالوا معناه قطعهنَّ قالوا الى مقدمة في المعنى والتأويل
فخذ أربعة من الطير اليك فصُرهنَّ أي قطعهنَّ وقال الفراء بنو
سليم يقولون فصُرهنَّ وقال أنشدني الكسائي عن بعض بني سليم
و فرع يصير الجيد و حَفٍ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْلِ قِنَوانُ الكُرُومِ الدَّوالِحِ
أراد يضمُّ الجيد قال أبو بكر واستضعف الفراء مذهب من قال
صُرهنَّ قطعهنَّ وقال لانعرف صار بمعنى قطع الا أن يكون الاصل
فيه صري فقدّمت الراء الى موضع العين وأخرت العين الى موضع
اللام كما قالوا عاث في الارض وعثا وقاع على الناقة وقعا وقال الآخر

حجة لمن قال صار جمع

مأوي يتامي تصور الحى جفنته ولا يظلُّ لديه اللحم موشوما

وقال الآخر

فانصرن من قرع وسد فروجه غير ضوار وافيان وأجدع

وقالت الخنساء

لظلت الشمُّ منه وهي تنصَّارُ
أرادت تنقطع وأنشد أبو عبيدة للمعلي بن حمَّال العبدىَّ
وجاءت خلعةٌ دُهسُ صفايا يصور عنوقها أحوي زَئيمُ
يفرق بينها صدعُ رِباعٍ له ظابُّ كما صخبَ الغريمُ
الخلعة الخيار من شأنه والدهس التي لونها لون التراب وهي مشبهة
بالدهاس من الرمل والصفايا الغزيرات ويقال نخلة صفيئة إذا كانت
موقرةً بالحمل والظابُّ الصوت وقال الآخر
فذلَّت لي الأنساعُ حتى بلغتُها هدواً وقد كاد ارتقائى يصورها
وقال الآخر
فما تُقبِلُ الأحياءُ من حُبِّ خندِفٍ ولكن أطراف العوالى تصورها
أي تجمعها وقال الآخر وهو الطرِمَّاح
عفافٌ إلا ذاك أو أن يصورها هوي والهوي للعاشقين صرُوعُ
وقال ذو الرمة

ظلمنا نَعوجَ العنَسِ في عَرَصَتِها وُقُوفاً وتستنعى بنا فنصورها
تستنعى معناه تذهب وتقدّم وقال بعض المفسرين صرهن معناه
قطع أجنحتهن وأصله بالنبطية صرية ويحكى هذا عن مقاتل بن

سليمان قال أبو بكر فان كان أثر هذا عن أحد من الأئمة فانه مما
اتققت فيه لغة العرب ولغة النبط لان الله جل وعز لا يخاطب العرب
بلغة العجم اذ بين ذلك في قوله جل وعلا * انا جعلناه قرآنا عربيا
لعلكم تعقلون وقال الشاعر

فأصبحتُ من شوقٍ الى الشأمِ أصورًا

فهذا مأخوذ من الميل والعطف ويقال قد صار الرجل اذا صورَّ
الصُورَ قال الأعشى

فما أَيْبُلِيٌّ على هَيْكَلٍ بناه وصلَّبَ فيه وصارًا

الاييليّ الراهب وصلَّب من الصلْبان وصار من التصوير

ووصري حرف من الاضداد يقال ضري الشيء اذا جمعه وصره

اذا قطعه وفرقه فمن الجمع قولهم قد صري اللبن في ضرع الشاة

اذا جمعه والمُصرّاة الشاة التي جُمع لبنها قال الشاعر

رُبَّ غلامٍ قد صري في فقرته ماء الشباب عنفوان سنّته

أراد جمع ماء الشباب والسنبة الدهر ومن القطع قولهم قد صري

ما بيننا من المودّة أي قطعه وقال الفرّاء يقال بات يصري في حوضه

اذا استقى ثمّ قطع ثمّ استقى وأنشدنا أبو العباس

صرتَ نَظْرَةً لو صادفتَ جَوْزَ دارِعِ

غدا والعواصى من دم الجوف تنعُرُ

معناه قطعت المرأة نظرة لو صادفت وسط رجل دارع غدا في حال هلاك والعواصى العروق التى تعصى فلا يرقأ دمها وتغر تسيل

قال الراعى

فَظِلَّ بِالْأَكْمِ مَاصِرِي أَرَانِبَا مِنْ حَدِّ أَظْفَارِهِ الْحُجْرَانُ وَالْقَلْعُ

مايصري معناه مايقطع ويمنع والحجران جمع حاجر وهو موضع له حروف تمنع الماء والقلع قطع من الجبال ويكون صري بمعنى

نجى قال الشاعر

صَرِي الْفَحْلِ مَنِّي أَنْ ضَمَيْلُ سَنَامُهُ وَلَمْ يَصْرِ ذَاتَ النَّيِّ مَنِّي بَرُوعُهَا

معناه نجى الفحل مني صغر سنامه وقتلته ولم ينبج ذات الشحم مني

كألها وكثرة شحمها ولحمها وحسنها والبروع من قولهم رجل بارع

إذا كان كاملا

﴿وسواء من الاضداد﴾ يكون سواء غير الشئ ويكون سواء

الشئ بعينه فاذا كانت بمعنى غير قيل الرجل سواك وسواك وسواك

إذا كسرت السين وضممتها قصرت واذا فتحتها مدت وأنشد الفراء

كَلَّاكَ الْقُصِيرِ أَوْ كَبْرَ سَوَى كَالْمُخْرَاتِ مِنَ الضُّلُوعِ
وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ سِوَاءُ نَفْسِ الشَّيْءِ فَمِثْلُ قَوْلِ الْأَعْشَى
تَجَانَفُ عَنْ جَوْءِ الْيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا بِسِوَاءِ نِكَامَا
مَعْنَاهُ وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا بِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ
وَفَسَّرَهُ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا بِسِوَاءِ نِكَامَا وَقَالُوا مَعْنَاهُ
لِغَيْرِكَ وَيُنْشَدُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا
أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغِيرِهِ نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ صَادِقٌ
مَعْنَاهُ أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْهُ بَغِيرِهِ عَلَى هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَيُقَالُ فِيهِ قَوْلَانِ
آخِرَانِ وَسِوَأَصْلُهُ لِلْكَلَامِ مَعْنَاهَا التَّوَكِيدُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ * لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَرَادَ لَيْسَ كَهَوِّ شَيْءٍ فَكَدِّ بِمِثْلِ قَالَ الشَّاعِرُ
وَقَتْلَى كَمِثْلِ جَدُوعِ النَّخِيلِ يَغْشَاهُمْ سَبَلٌ مِنْهُمْ
أَرَادَ كَجَدُوعِ النَّخِيلِ وَقَدْ تَكَسَّرَ السَّيْنُ مِنْهُ وَيَقْصُرُ وَهُوَ بِمَعْنَى
النَّفْسِ وَمِثْلُ قَالَ الرَّاجِزِ
يَالَيْتَ شَعْرِي وَالْمَعْنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَعْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مَجْمَعٌ
وَتَحْتَ رَحْلِي زَفْيَانٌ مَيْلَعٌ كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَقْجَعُ
تَبْكِي لَيْتَ وَسِوَاهَا الْمَوْجِعُ

قال الاصمعيّ سواها نفسها ولو كان سواها غيرها لكان قد قصر
في صنعة الناقة وانما أراد امرأة تبكي على حميمها ولم يرد نائحة
مستأجرة وتكون سواً بمعنى حذاء حكى الفراء زيد سواء عمرو
بمعنى حذاء عمرو وتكون سواً بمعنى وسطٍ ففتح سينه فيمد
ويكسر فيقصر قال الله عز وجل * فقد ضلّ سواء السبيل * فعناه
وسط السبيل ومثله فالقود في سواء الجحيم معناه في وسط الجحيم
قال حسّان

يا وضح أنصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء المأخذ

وقال عيسى بن عمر كتبت حتى انقطع سوائى وقال الآخر

سحيراً واعجاز النجوم كأنها صوارٌ تدلي من سواء أميل

وقال الله عز وجل * لا تخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى * فعناه

وسطا بين الموضعين وقال الشاعر

وان أبانا كان حلّ بلدةٍ سوي بين قيس قيس عيلان والفرز

أراد وسطا وتكون سواً بمعنى معتدل أنشد الفراء

وليل تقول القوم من ظلماته سواً صحيجات العيون وعورها

وقال ابن قيس الرقيات

تَقَدَّتْ بِي الشَّيْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سِوَاهُ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
﴿ وَالسَّامِدُ مِنَ الْإِضْدَادِ ﴾ فَالسَّامِدُ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ اللَّاهِي
وَالسَّامِدُ فِي كَلَامِ طَيِّءِ الْحَزِينِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ
سَامِدُونَ فَقَالَ مَعْنَاهُ لَاهُونَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
قَالَ السَّامِدُ اللَّاهِي فِي الْأَمْرِ الثَّابِتِ فِيهِ وَأَنْشَدَنَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
لِوَصَاحِبَتِنَا ذَاتُ خُلُقٍ فَوَهَّدَ وَرَابَعْتَنَا وَاتَّخَذْنَا بِالْيَدِ
إِذَا لَقَاكَ لَيْتَنِي لَمْ أُولِدْ وَلَمْ أَصَاحِبْ رُفَقَ ابْنَ مَعْبَدٍ
وَلَا الطَّوِيلَ سَامِدًا فِي السُّمَدِ

وَيُرْوَى تَوْهَدٌ بِالتَّاءِ التَّوَهْدُ التَّمَامُ الْخُلُقُ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عُمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ
عَنْ جُوَيْرِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ
عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ فَقَالَ مَعْنَاهُ لَاهُونَ فَقَالَ
نَافِعٌ وَهَلْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْرِفُ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ هَزْلِيلَةَ بِنْتِ بَكْرِ وَهِيَ تَبْكِي عَادًا حَيْثُ تَقُولُ
بَعَثْتُ عَادًا لَقِيمًا وَأَبَا سَعْدَ مَرِيدًا

وَأَبَا جُلُومَةَ الْخَيْمَةِ * رَفِيَّ الْحَيِّ الْعَنُودَا

قِيلَ قَمِّ فَاظْطَرَّ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعَا عَنْكَ السُّمُودَا

وَقَالَ عِكْرَمَةُ سَامِدُونَ مِنَ السُّمُودِ وَالسُّمُودُ الْغَنَاءُ بِالْحَمِيرَةِ يَقُولُونَ

يَا جَارِيَةَ اسْمِدِي لَنَا أَيْ غَنِي لَنَا وَقَالَ أَبُو عَمِيَّةَ السُّمُودُ اللَّهُو وَاللَّعِبُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ

وَكَانَ الْعَزِيفُ فِيهَا غَنَاءً لِنَدَامِي مِنْ شَارِبِ مَسْمُودٍ

أَيْ مَلْهِي وَقَالَ رُوَيْبَةُ

مَازَالَ إِسَادَ الْمُطَايَا سَمْدَا تَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلَابًا مَسْدَا

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

يُصْبِحُنَ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدُ وَبَعْدَ سَمْدِ الْقَرَبِ الْمَسْمُودُ

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ السُّمُودُ الْحَزْنُ وَالتَّحْيِيرُ وَأَنْشَدَ

رَمَى الْحَدَثَانُ نَسُوءَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمْدِنَ لَهُ سَمُودَا

فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا

وَقَالَ مَجَاهِدُ سَامِدُونَ مَبْرَطْمُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَطْمَةُ الْإِنْتِفَاحُ مِنَ

الغضب وقال بعض المفسرين سامدون متكبرون شامخون ويقال

سامدون غافلون والسُّمُودُ فِي غَيْرِ هَذَا قِيَامُ النَّاسِ فِي الصَّفِّ

والمؤذن يقيم الصلاة قال أبو خالد الوالي أقيمت الصلاة فدخل
علينا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ونحن قيام فقال مالي
أراكم سمو دأي قياما

﴿ وأسرت من الاضداد ايضا ﴾ يكون أسرت بمعنى كتمت
وهو الغالب على الحرف ويكون بمعنى أظهرت قال الله عز وجل
﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا فمعي أسروا ههنا كتموا وقال تبارك
وتعالى في غير هذا الموضع ﴿ وأسروا الندامة لما رأوا العذاب فقال
الفراء والمفسرون معناه كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين
أضلوهم وقال أبو عبيدة وقطرب معناه وأظهروا الندامة عند معاينة
العذاب واحتجاجا بقول الفرزدق
ولما رأى الحجاج جرد سيفه
أسرَّ الحروري الذي كان أضمر
معناه أظهر الحروري

﴿ والمولى من الاضداد ﴾ فالمولى المنعم المعتق والمولى المنعم عليه
المعتق وله ايضا معان ستمة سوى هذين فالمولى الاولى بالشيء قال
الله عز وجل ﴿ النار هي مولاكم فعناه هي اولي بكم قال لبيد
فعدت كلالا الفرجين تحسب أنه مولى الخفاة خلفها وأمأمها

معناه أولى بالمخافة خلفها وامامها ويكون المولى الولي جاء في
الحديث مزية وجهينة واسلم وعفار موالى الله ورسوله فعناه أولياء
الله ويروى في الحديث ايضا أميا امرأة تزوجت بغير اذن مولاها
فنكاحها باطل معناه بغير اذن وليها وقال العجاج

فالحمد لله الذي أعطى الحبز موالى الحق ان المولى شكر
معناه أولياء الحق وقال الاخطل لبني أمية

أعطاكم الله جدا تنصرون به لاجد الآصير بعد محقر
لم يأسروا فيه اذ كانوا مواليه ولو يكون لقوم غيرهم أشروا
أراد أولياءه وقال الاخطل ايضا لبعض خلفاء بني أمية
فأصبحت مولاها من الناس بعده

فأحري قریش أن يهاب ويحمدا

أراد فأصبحت ولي الخلافة وقال الآخر

كانوا موالى حق يطلبون به فأدر كود وما ملوا وما لعبوا
معناه أولياء حق والمولى ابن العم والموالى بنو العم قال الله عز ذكره
* واني خفت الموالى من ورأى اراد بنى العم وقال تبارك وتعالى
* يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا فعناه لا يغنى ابن عم عن ابن عمه

وقوله جل وعز * لبئس المولى ولبئس العشير معناه لبئس المولى
وللبئس المعاشر وقال الزبير بن بدر

ومن الموالى موليان فمنهما معطى الجزيل وباذل النصر
ومن الموالى صب جندلة لحز المرواة ظاهر الغمر

وقال الآخر

فأبقوا لأبالكم عليهم فإن ملامة المولى شقاء

أراد ابن العم وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للفضل بن
العباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب بنى أمية

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا لا تذبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تحسبوا أن تهيئونا ونكركم

وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا

قال أبو بكر قال لنا أبو العباس إذ لا تحبونا

كل يداجي على البغضاء صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

وقال مخارق بن شهاب المازني لابن عم له مازني

وإني لمولائك الذي لك نصره إذا برطمت تحت السبال العناق

وقال الآخر

ذو نَيْرٍ من موالى الحىّ ذو حَشَدٍ

يُرْجَى لِي القَوْلِ بالبغضاءِ والكَلِمِ

أراد من بنى عمّ الحىّ والمولى الحليف قال الشاعر

مولى حَلْفٍ لا موالى قرابةٍ ولكن قطيناً يأخذون الاتاويا

وقال الحُصَيْن بن الحُمام المرّبي

يا أُخوَيْنا من أَيْبنا وأَمنا مرّاً مولىنا من قُضاعةٍ يذهبنا

أراد بأحد المولىين بنى سلامان بن سعد وبالمولى الآخر ابن

حميس بن عامر وعنى بالمولىين الحليفين وقال الآخر

أَتَشْتَمُ قوماً أثْلوكَ بداريمَ ولولا همُ كنتم كعُكَلٍ مواليا

أراد حلفاءً وقال الراعى

جزى الله مولا ناغنياً ملامةً شرار موالى عامر في العزائم

أراد أولياءنا والمولى الجار قل مربع بن وغوعة الكلابى وجاور

كليب بن يربوع فاحمد جوارهم

جزى الله خيرا والجزاء بكفه كليب بن يربوع وزادهم حمدا

هو خلطونا بالنفوس والجمو الى نصر مولا هم مسومة جزدا

أراد الى نصر جارهم والمولى الصهر أنشد ابن السكيت وغيره

لابي المختار الكلابي

ولا يُفْلِتَنَّ النافعان كلاهما وذلك الذي بالسوق مولى بني بدر

معناه صهر بني بدر

﴿ والهاجد حرف من الاضداد ﴾ يقال للنائم هاجد وللساهر

هاجد قال المرقش

سَرَى لَيْلًا خِيَالُ مَنْ سَلِمِي فَارَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ

أراد نيام وقال الآخر * وحاضر والماء هجود ومُصَلَّ * وقال الآخر

الاهلك أمر وُظِلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطِّ عُنَيْزَةٍ بَقَرُ هَجُود

أراد نسوة كالبقرفي حسن أعينهن سواهر وقال الحطيئة

خِيَاكُ وَدُّ مَا هَدَاكَ لِفَتْمَةٍ وَخَوْصٍ بِاعْلَى ذِي طُوَاةٍ هَجْدٍ

وقال الاخطل

عوامد للأجام الأجام حامز يُثْرَنَ قَطًّا لَوْلَا سُرَاهَنَ هَجْدًا

ويروي هجدا الأجام ما بين الحزن والسهولة قال أبو بكر واحدها

لجهم قال لبيد

قال هجدا فقد طال السرى وقد رنا إن خنا الدهر غفل

أراد بهجدا نأومنا وقال الآخر

أَسْرَى لَأَشْعَثَ هَاجِدٍ بِمَفَازَةٍ بِخِيَالِ نَاعِمَةِ السَّرَى مَكْسَالٍ

وقال الآخر

بَسِيرٍ لَا يُنْبِخُ الْقَوْمُ فِيهِ لِسَاعَاتِ الْكُرَى الْآهَجُودَا

معناه الآساهرين أي من السهر نومه واناخته فلا نوم ولا اناخة

له ويروى بسير لا ينبخ الركب فيه ومثل هذا قول الكميت

ان تيل قيلولوا فقرك أظهرها أو عرسوا فالذميل والخبب

الذميل والخبب ضربان من السير ومعناه من الذميل والخبب

تعريسه فلا تعريس له وقال الله عز وجل * ومن الليل فتهجد به

نافلة لك فمعناه فاسهر به وقال الاصمعي ساب رجل امرأته فقتل

عليها لعنة المتهجدين أي الساهرين بذكر الله عز وجل وقال

نابغة بنى ذبيان

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الاله صرورة متهدد

لرنا لبهجتها وحسن حديثها ونخاله رشدا وإن لم يرشدا

* والضرء من الاضداد * يقال هو يمشى الضراء اذا كان يمشى

في الموضع البارز المنكشف ويقال أيضا هو يمشى الضراء اذا كان

يمشى في الموضع المستتر الذي تستره الاشجار ويقال في مثل يضرب
للرجل الحازم لا يدب له الضراء ولا يمشي له الخمر فالضراء ماستر
الانسان من الاشجار خاصة والخمر ماستره من الاشجار وغيرها
وقال بشر بن أبي خازم

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا بشهباء لا يمشى الضراء رقيبها
أى لا يختل ولكنه يجاهر وقال زهير

فملاً آل عبد الله عدواً مخازى لا يدب لها الضراء

عدواً معناه اصر فوا هذه المخازى عنكم وقال الكهيت

وانى على حبيبهم وتطلعي الى نصرهم أمشى الضراء وأختل

معناه أمشى في موضع الاستتار وقال الآخر في الخمر

ألا يازيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق

وقال ابن السكيت من الخمر قولهم قد دخل في خمار الناس أى في

جماعتهم وما يستره منهم وقد يقال أيضاً دخل في غمار الناس

﴿وشعبت من الاضداد﴾ يقال شعبت الشيء اذا جمعته وأصلحته

وشعبته اذا فرقته وقال علي بن الغدير الغنوي

وذا رأيت المرء يشعب أمره شعب العصا ويلج في العصيان

فَاعْمَدِ لِمَا تَعْلَمُوا فَمَا لَكَ بِالذِّي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

فَعَنَى يَشْعَبُ هَهُنَا يَفَرِّقُ وَقَالَ الْآخَرُ

خَلَّى طَفِيلٌ عَلَى الْهَمِّ فَانْشَعَبَا

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ

عَفَّتْ رَامَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَكَثَبَهَا وَشَطَّتْ بِهَا عَنَّاكَ النَّوَى وَشُعُوبَهَا

وَالْمَنِيَّةُ تَسْمَى شُعُوبًا لِأَنَّهَا تَشْعَبُ أَي تَفَرِّقُ وَقَالَ ذُو الرَّمَّةِ

مَتَى أَبَلَ أَوْ يَرْفَعُ بِي النَّعْشَ رِفْعَةً

عَلَى الْقَوْمِ إِحْدَى الْخَارِمَاتِ الشَّوَابِ

وَيُرْوَى عَلَى الرَّاحِ وَيُقَالُ أَشْعَبَ لَهُ شَعْبَةٌ مِنَ الْمَالِ أَي أَقْطَعُ لَهُ لِقْطَعَةً

وَيُقَالُ قَدْ أَشْعَبَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ أَوْ ذَهَبَ ذَهَابًا لَا يَرْجِعُ مِنْهُ وَيُقَالُ

قَدْ تَشَعَّبَتْ أَهْوَاؤُهُمْ أَي تَفَرَّقَتْ وَقَالَ جَرِيرٌ

وَقَدْ شَعَبَتْ يَوْمَ الرَّحُوبِ سَيُوفُنَا عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مَحْمَلٌ

أَي فَرَّقَتْ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لَابْنَ الدُّمَيْنَةِ

وَأَنَّ طَيِّبًا يَشْعَبُ الْقَلْبَ بَعْدَ مَا تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدِهَا لَكَاذِبُ

أَرَادَ يَجْمَعُ

* (وَالْمَسْجُورُ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ الْمَسْجُورُ لِلْمَمْلُوءِ وَالْمَسْجُورُ

للفارغ قال الله عز وجل * والبحر المسجور يريد المملوء وقال النمر

ابن تولب يذكر وعلا

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والسأسمَا

أراد طالع عينا مملوءة والنبع والسأسم شجر وقال اميد

فتوسطا عرض السرى فصدعا مسجورة متجاوزا قلامها

أراد بالمسجور عينا مملوءة وقال الآخر

صفقن الخدود والقلوب نواشز

على شط مسجور صخوب الضفادع

أراد بالقلوب قلوب الحمير وقال ايضا يذكر حميرا

فاوردها مسجورة ذات عرمض يقول سمول المكفهرات غولها

المسجورة المملوءة والعرمض الخضرة التي تعلو الماء اذا لم يستق

منه ويقول يذهب والسول البقايا من الماء والمكفهرات السحاب

المتراكبات ويقال قد عرمض الماء عرمضة اذا علت الخضرة التي

تستره وتغطيه قال الشاعر

أما ورب بتركم ومائها والعرمض اللاصق في أرجائها

لأتركن أيماء بدائها

الارجاء الجوانب واحدها رجاً فاعلم وقل ابن السكيت قال ابو عمرو يقال قد سجر الماء الثرات والنهر والغدير والمصنعة اذا ملاًها وقال الراعي

يهاب جنان مسجور تردى من الخلفاء واثنرا اثنرا
المسجور المملوء بالماء وقوله تردى من الخلفاء معناه ان الخلفاء
كثرت على هذا الماء حتى صارت كالازار والرداء له واخبرنا ابو
العباس عن سلمة عن القراء قال واحد الخلفاء حلة وقال غير القراء
واحدتها حلة وقال ابن السكيت يقال هذا ماء سجر اذا كانت بئر
قد ملاًها السيل ويقال اورد ابله ماء سجراً وقال الله عز وجل
* واذا البحار سجرت فعناه افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا
واحدا وقال ابن السكيت يجوز ان يكون المعنى فرغت اى فرغ
بعضها فى بعض وقالت امرأة من اهل الحجاز ان حوضكم لمسجور
وما كانت فيه قطرة قال ابو بكر فضيه وجهان احدهما ان يكون
معناه ان حوضكم لفارغ والاخر ان حوضكم لملآن على جهة
التفاؤل كما قالوا للعطشان انه لريان وللمهلكة مفازة

* (وظاهر حرف من الاضداد) * يقال هذا الكلام ظاهر عنك اى

زائل عنك ويقال النعمة ظاهرة عليك أى لازمة لك وقال أبو ذؤيب
وعيرها الواشون أنى أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
أراد زائل عنك

* (وذعور من الاضداد) * يقال فلان ذعور أى ذاعر وذعوز
أى مذعور أنشدنا أبو العباس
تنول بمعروف الحديث وان ترد

سوى ذاك تذر منك وهى ذعور
أى مذعورة ويروى تنول بمعروض الحديث أى بطرية واللحم
الغريض عند العرب الطرى قال الشاعر

إذا لم يجتزر لبنيه لحما غريضا من هوادى الوحش جاعوا
ويروى تنول بمشهود الحديث والمشهود الذى كأن فيه شهداً من
حلاوته وطيبه قال الشاعر يذكر ثغرا

وباردا طيبا عذبا مقبله خيفا نبتة بالظلم مشهودا

ومعنى قوله تنول بمعروف الحديث تملك معروف حديثها يقال
أنانى فلان معروفاً ونانى بالف وغير ألف أنشدنا أبو العباس
عن ابن الاعرابي

لو ملك البحر والفرات معا ما نالني من نداهما بللا
فعاله علقم مغبته وقوله لو وفي به عسلا

أراد بنالني أعطاني ونصب العسل على معنى كان عسلا

* (وقسَطَ حرف من الاضداد) * يقال قسط الرجل اذا عدل
وقسط اذا جار والجور أغلبُ على قسط قال الله جل وعز وأما
القاسطون فكانوا لجهنم حطباً أراد الجائر ونال القطامي
أيسوا بالاولى قسطوا جميعا على النعمان وابتدروا السطاعا
وقال الآخر

قسطوا على النعمان وابن محرق وابني قظام بعزّة وتناول
ويقال اقسط الرجل بالالف اذا عدل لا غير قال الله عز وجل ان
الله يحب المتسطين وقال الحارث بن حلزة
ملك مقسط واكمل من يمشى ومن دون ماله الثناء
وقال سهل السجستاني قال أبو عبيدة

* (الخنديد من الاضداد) * يقال خنديد للفحل وللخصي واحتج
بقول خفاف وخنازيد خصية وفجولا
وقال السجستاني لم يصب أبو عبيدة في هذا القول لانّ الشاء

لم يذهب الي أن الفحول من الخنازيد وأما مدح الشاعر الحسين
فكان الفحول خارجين من الخنازيد قال والخنذيد الفائق من كل
شيء يقال خطيب خنذيد وشاعر خنذيد قال بشر بن أبي خازم
وخنذيد ترى الغرمول منه كطي الزق علقه التجار
وأنشده ابن السمكيت البيت الاول في شعر النابغة

وبراذين كائبات وأتنا وخناذيد خصية وخولا

وقال الخنازيد الكرام وقال الآخر

يصد الفارس الخنذيد عني صدود البكر عن قرم هجان

وأخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال الخنذيد الضخم والخناذيد
الضخام وأنشدنا

تعلموا أواسيه خنازيد خيم

قال أواسيه ثوابته

وقال أبو عبيدة (كان من الاضداد) يقال كان للماضي وكان

للمستقبل فاما كونها للماضي فلا يحتاج لها الى شاهد واما كونها

للمستقبل فقول الشاعر

فأدركت من قد كان قبلي ولم ادع لمن كان بعدي في القضايد مصنعا

أراد لمن يكون بعدى قال وتكون كان زائدة كقوله تعالى * وكان
الله غفورا رحيما * معناه والله غفورٌ رحيم
قال أبو عبيدة (ويكون من الاضداد أيضا) يقال يكون للمستقبل
ويقال يكون للماضى فكونه للمستقبل لا يحتاج فيه الى شاهد وكونه
للماضى قول الصلتان يرثى المغيرة بن المهلب

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا والباكرين وللمجدِّ الرائح
انَّ السماحة والشجاعة ضمنا قبر عمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الجلاد وكلَّ طرف ساج
وانضح جوانب قبره بد مائها فلقد يكون أحا دم وذبايح
أراد فلقد كان قال أبو بكر والذي يذهبُ اليه أن كان ويكون
لا يجوز أن يكونا على خلاف ظاهرهما إلا اذا وضح المعنى وأمن
اللبس فلا يجوز لقائل أن يقول كان عبد الله قائما بمعنى يكون عبد
الله وكذلك محال أن يقول يكون عبد الله قائما بمعنى كان عبد الله
لان هذا مالا يفهم ولا يقوم عليه دليل فاذا انكشف المعنى حمل
أحد الفعلين على الآخر كقوله جلَّ اسمه * كيف نكلم من كان
فى المهدي صبيا * معناه من يكون فى المهدي فكيف نكلمه فصلح

الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه وأنشد الفراء
فمن كان لا يأتيك إلا الحاجة يروح لها حتى تقضي ويغتدي
فاني لا تيكم تشكر ماضى

من الامر واستيجاب ما كان في غد
أراد ما يكون في غد وقال الله عز ذكره * ونادى أصحاب الجنة
أصحاب النار * فعناه وينادى لأن المعنى مفهوم وقال جل وعز
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وقال الحطيئة
شهد الحطيئة يوم يلتقي ربه أن الوليد أحق بالعدر

معناه يشهد الحطيئة وقول أبي عبيدة كان زائدة في قوله تبارك
وتعالى * وكان الله غفورا رحيمًا ليس بصحيح لأنها لا تلغى مبتدأة
ناصبه للخبر وإنما التأويل عند الفراء وكان الله غفورا رحيمًا فصالح
الماضي في موضع الدائم لأن أفعال الله جل وعز تخالف أفعال العباد
فأفعال العباد تنقطع ورحمة الله جل وعز لا تنقطع وكذلك مغفرته
وعلمه وحكمته وقال غير الفراء كأن القوم شاهدوا الله مغفرة ورحمة
وعلمًا وحكمة فقال الله جل وعز * وكان الله غفورا رحيمًا أي لم يزل
الله عز وجل على ما شاهدتم

* (وَبَسَلٌ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يقال بسل للجلال وبسل للحرام قال زهير
بلادُ بها نادمتهم وعرفتهم فان أوحشت منهم فإنيهم بسل
أراد حرام وقال ضمرة بن ضمرة

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
أراد حرام عليك وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي
أقبل ما قلم وتلقي زيادتي دمي إن أحت هذه لكم بسل
أي دمي حلال مباح ويكون بسل بمعنى آمين قال الشاعر

لا خاب من تفعك من رجاكا بسلا وعادي الله من عاداكا
أراد آمين وتفسير آمين اللهم استجب ويقال آمين بالقصر و آمين
بالمد وتشديد الميم خطأ وقال الآخر في بسل بمعنى حرام
أجارتكم بسل علينا محرّم وجارتنا حل لكم وحليها
وقال أهل اللغة

* (بَرَدْتُ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يقال برّد الشيء على المعنى المعروف
ويقال برّد الشيء إذا أسخنه واحتجوا بقول الشاعر

عافت الشرب في الشتاء فقلنا برّديه تصادفيه سخينا
أي سخنيه قال أبو بكر فاذا صنع هذا القول صلح أن يقال للجار

بارد وان يقع البرد على الحر اذا فهم المعنى قال أبو بكر وحكى لي
بعض أصحابنا عن أبي العباس انه كان يقول في تفسير هذا البيت بل
رديه من الورود فادغم اللام في الراء فصارتا راءً مشددة والبرده
معنيان آخران يكون البرد النوم من قوله تعالى * لا يدوقون فيها
بردا ولا شرابا أي نوما وأنشدنا أبو العباس للعزجي

فإن شئت حرمت النساء سواكم وإن شئت لم أطمع نقا خا ولا بردا
فالنقاخ الشراب العذب والبرد النوم وقال الآخر

بردت عراشفها على فصدني عنها وعن قبلاتها البرد

أراد النوم وقال بعض المفسرين البرد برد الشراب ويقال معنى
يقول الشاعر فصدني عنها وعن قبلاتها البرد شدة برد فيها وقال الآخر
زعم الهمام بأن فاه بارد عذب إذا ما ذقته قلت أزد
ويكون البرد بمعنى الثبات يقال ما برد في يدي منه شيء أي
. ثابت قال الشاعر

أليوم يوم بارد سمومه من عجز اليوم فلا تلومه

أراد ثابت

وقال بعض أهل اللغة أيضا (المتفكه من الاضداد) يقال رجل

متفكّه اذا كان متنعمًا مسرورا ورجل متفكّه اذا كان حزينا
متندما قال الله عز وجل فظلم تفكّهون فعناه تدمون وعكّل
تقول تفكّنون بالنون ويقال معنى قوله جل وعز تفكّهون تعجبون
مما وقع بكم في زرعكم يقال قد فكه الرجل يفكه اذا عجب انشد
الليثي أبو الحسن

ولقد فكّهت من الذين تقاتلوا يوم الخميس بلا سلاح ظاهر
اراد عجبت ويقال رجل فكه اذا كان يا كل الفا كفة وفاكه اذا
كثرت عنده الفا كفة قال الشاعر

فكه على حين العشي اذا خوت النجوم وضمن بالقطر
ويقال رجل فكه وفاكه اذا كان معجبا بالشيء قال الله عز وجل
فاكهن بما آتاهم ربهم فعناه معجبين

* (والقانع من الاضداد) * يقال رجل قانع اذا كان راضيا بما هو
فيه لا يسأل أحدا ورجل قانع اذا كان سائلا قال الله عز وجل
* وأطعموا القانع والمعتر * فالقانع السائل والمعتر الذي يعرض
بالمسألة ولا يصرح ويقال المعتر السائل والقانع المحتاج ويقال قد
قمع الرجل يقمع قذاعة وقمعا وقمنا اذا رضى بما هو فيه وهو قانع

وَقَنَّعٌ وَيُقَالُ قَنَّعٌ قَنَّعٌ قَنُوعًا إِذَا سَأَلَ يُقَالُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقُنُوعِ
وَالقُنُوعِ وَنَسَأَلُ اللَّهَ الْقَنَاعَةَ فَالْقَنُوعُ الْخُضُوعُ وَالقُنُوعُ الْمَسْأَلَةُ وَقَالَ
عَرَابِيُّ لِقَوْمٍ سَأَلَهُمْ فَلَمْ يُعْطَوْهُ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي أَقْنَعَنِي الْيَكْمَ أَي
أَحْوجَنِي وَقَالَ الشَّمَاخُ

أَعَانَسَ مَا لَاهِلِكَ لِأَرَاهِمَ يُضِيعُونَ الرِّجَالَ مَعَ الْمُضِيعِ
وَكَيفَ يُضِيعُ صَاحِبُ مَدْفَاتٍ عَلَى أَبْجَاهِنَ مِنَ الصِّقْعِ
لَمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيَغْنِي مَفَاقرَهُ أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ
أَي مِنَ الْمَسْأَلَةِ وَقَالَ الْآخَرُ

وَإِعْطَانِي الْمَوْلَى عَلَى حِينِ فَقْرِهِ إِذَا قَالَ أَبْصَرَ خَلَّتْ وَقُنُوعِي
وَقَالَ أَيْضًا بَعْضُ الْمُعَمَّرِينَ
فَتَهُمْ سَعِيدٌ أَخَذَ بِنَصِيبِهِ وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ
وَقَالَ الْآخَرُ

وَأَقْنَعُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ صِيَانَةً لِنَفْسِي مَا عَمَّرَتْ وَالْحَرُّ قَانِعٌ
أَي رَاضٍ وَرَبَّمَا تَكَلَّمُوا بِالْقُنُوعِ فِي مَعْنَى الْقَنَاعَةِ وَالِاخْتِيَارُ مَا قَدَّمْنَا
ذَكَرَهُ فَتَنَهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ
فَسَرَبَلْتُ إِخْلَاقِي قُنُوعًا وَعَفَّةً فَعَنَدِي بِأَخْلَاقِي كَنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ

فلم أرعزاً كالقنوع لأهله وأن يجمل الانسانُ معايش في الطلب
وقال الآخر

ثِقْ بِالْأَلِهْ وَرُدِّ النَّفْسَ عَنِ طَمَعِ إِلَى الْقُنُوعِ وَلَا تَحْسُدْ أَخَا الْمَالِ
فَانَّ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقْرِ مَنْزِلَةٌ مَقْرُونَةٌ بِجَدِيدٍ لَيْسَ بِالْبَالِيِ
وقال الآخر

مَنْ قَنِعَتْ نَفْسُهُ بِبُلْغَتِهَا أَضْحَى عَزِيْزًا وَظَلَّ مَمْتَنًا
لِلَّهِ دَرُّ الْقُنُوعِ مِنْ خَلْقٍ كَمَنْ وَضِعَ بِهِ قَدْ ارْتَفَعَا
تَضْيِيقُ نَفْسِ الْفَقِي إِذَا افْتَقَرَتْ وَلَوْ تَعَزَّى بِرَبِّهِ اتَّسَمَا
وقال نُصَيْبٌ فِي الْمَعْتَرِّ

مَنْ ذَا ابْنِ لَيْلَى جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً يَفْنَى مَكَانَكَ أَوْ يُعْطَى كَمَا تَهَبُ
قَدْ كَانَ عِنْدَ ابْنِ لَيْلَى غَيْرُ مُعْوِزَةٍ لِلْفَضْلِ وَصَلِّ لِلْمَعْتَرِّ مَرْتَبُ
وقال الآخر

لِعَمْرُكَ مَا الْمَعْتَرُّ يَأْتِي بِلَادِنَا لِنَمْنَعَهُ بِالضَائِعِ الْمَهْضَمِ
* (ووراء من الاضداد) * يقال للرجل ورائك أي خلفك ووراءك أي
أمامك قال الله عز وجل من ورائهم جهنم فغناه من امامهم وقال
تعالى * وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * فغناه وكان

امامهم وقال الشاعر

ليس على طول الحياة ندمٌ ومن وراء المرء ما يعلم

أى من امامه وقال الآخر

أترجو بنو مروان سمعى وطاعى وقومى تميمٌ والفلاة وراثياً

أراد قدامى وقال الآخر

أليس وراثى إن تراخت منيتى لزومُ العصا تخني عليها الاصابعُ

وقال الآخر

أليس وراثى أن أدب على العصا فيا من أعدائى ويساً منى أهلى

والوراء ولد الولد قال حيان بن أبحر كنت عند ابن عباس فجاءه

رجل من هذيل فقال له ما فعل فلان لرجل منهم فقال مات وترك

كذا وكذا من الولد وثلاثة من الوراء يريد من ولد الولد وحكى الفراء

عن بعض المشيخة قال أقبل الشَّعبى ومعه ابن ابن له فقيل له أهذا

ابنك فقال هذا ابني من الوراء يريد من ولد الولد وقال الله عز وجل

* ومن وراء اسحاق يعقوب يريد من ولد ولده والورى مقصورٌ

الخلق يقال ما أدرى أى الورى هو يراد أى الناس هو قال ذوالرمة

وكانن دعرنا من مهاة وراح بلاد الورى ليست له بلاد

والوري داءٌ يفسد الجوف من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ
يَمْتَلَى جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلَى شِعْرًا أَوْ
حَتَّى يَفْسُدَ جَوْفُهُ مِنْهُ قَالَ الشَّاعِرُ

هَلُمَّ إِلَى أُمِيَّةٍ إِنَّ فِيهَا شِفَاءَ الْوَارِيَاتِ مِنَ الْغَلِيلِ

وَقَالَ الْآخَرُ

وَرَاهَنَ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدَّرَ بَنِي وَأَحْمِي عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا

وَقَالَ الْآخَرُ

قَالَتْ لَهُ وَزِيًّا إِذَا تَنَجَّحَ يَا لَيْتَهُ يُسْتَقَى عَلَى الذُّرْحَرِ

الذُّرْحَرُ وَاحِدُ الذَّرَارِيحِ وَيُقَالُ فِي دَعَاءِ الْعَرَبِ بِهِ الْوَرَى وَحَمِي
خَيْبَرِي وَشَرُّ مَا يُرَى فَإِنَّهُ خَيْسَرِي وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَرِيُّ الْمَصْدَرُ
بِتَسْكِينِ الرَّاءِ وَالْوَرَى يَفْتَحُ الرَّاءَ الْأَسْمَ وَأُنْشِدُ قَطْرَبَ لِلنَّابِقَةِ

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَليْسَ وِرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
أَرَادَ وَليْسَ قَدَامَهُ وَيُقَالُ مَعْنَاهُ وَليْسَ سِوَاءَ اللَّهِ كَمَا قَالَ جَبَلٌ اسْمُهُ
* وَيَكْفُرُونَ بِمَا وِرَاءَهُ أَيْ بِمَا سِوَاءَهُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَكَلَّمَ لَيْسَ
وِرَاءَ هَذَا الْكَلَامِ شَيْءٌ أَيْ لَيْسَ يُحْسِنُ سِوَاءَهُ وَأُنْشِدُ قَطْرَبَ أَيْضًا
أَتُوْعِدُنِي وِرَاءَ بَنِي رِيَا ح كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ بِذَلِكَ عَنِّي

﴿ وأفرطت حرف من الاضداد ﴾ يقال أفرطت الرجل اذا قدمته
وأفرطته اذا أخرته ونسيته قال الله جلّ وعزّ * لا جرمَ أنّ لهم النارَ
وانهم مُفْرَطون فمعنى قوله جلّ وعزّ مُفْرَطون مقدّمون معجلون
وقال جماعة من المفسرين والقراء معناه منسيون متروكون ويقال
قد فرط الفارط في طلب الماء اذا تقدّم وهو الفارط وهم الفراط
قال القمامي

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجّل فراط لورّاد

وقال الآخر

فأنا فراطهم غطاطا جثما أصواتها كترأطن الفرس

الغطاط جنس من القضا وقال النبي عليه السلام انا فرطكم على
الحوض أي انا أتقدمكم اليه حتى تردوه عليّ ويقال في الصلاة على
الصبي الميت اللهم اجعله لنا فرطاً فعناه اجرا سابقا ويقال قد فرط
من فلان الى مكروه أي تقدّم وتعجّل قال الله عزّ وجلّ اننا نحاف
أن يفرط علينا أو أن يطغي

﴿ واشتريت حرف من الاضداد ﴾ يقال اشتريت الشيء على معنى
قبضته وأعطيت ثمنه وهو المعنى المعروف عند الناس ويقال اشتريته

إذا بعته قال الله عز وجل * أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
قال جماعة من المفسرين معناه باعوا الضلالة بالهدى وقال بعض أهل
اللغة كل من آثر شيئاً على شيءٍ فالعرب تجعل الأيثار له بمنزلة

شرايه واحتجوا بقول الشاعر

أخذتُ بالجمَّةِ راساً أزعراً وبالثنايا الواضحات الذُّدُرُ

وبالطويل العمر عمراً أنزراً كما اشتري المسلم إذ تنصراً

ويقال شريت الشيء إذا بعته وشريته إذا ابتعته قال الله عز وجل

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءَ مرضاتِ الله فمعناه من يبيع

نفسه وقال الشاعر

فإن كان ريب الدهر أمضاك في الأولى

شروا هذه الدنيا بمجنّاته الخلد

أراد باعوا هذه الدنيا وقال الشماخ

فلما شراها فاضت العين عبرة

وفي الصدر حزازٌ من اللوم حامنٌ

أراد باعها وقال الحميري

وشريت برداً ليتني من بعد برد كنت هامة

*هامةٌ تدعوا صدي بين المشتقر واليامة

اراد وبعث بردا وقال الآخر في معنى ابعت

اشرو والهاخاتنا وابغوا لخاتنها معا ولا ستة فيهن تدریب

اراد اشتروا لها

* (وبعت من الاضداد) * يقال بعت الشيء على المعنى المعروف عند

الناس وبعث الشيء اذا ابتغته قال جماعة من الرواة قيل لجرير من

أشعر الناس قال الذي يقول

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له ببتانا ولم تضرب له وقت موعده

اراد من لم تشتتر له والبتات الزاد وقال الفراء سمعت اعرابيا يقول

بع لي تمرا بدرهم يريد اشتر لي تمرا وقال المسيب بن علس

يُعطي بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبه الا تشري

قال الرواة معناه الاتبيع وقال قطرب شريت بمعنى بعت لغة لغاضرة

وأنشد لابي ذؤيب

فان تحسبيني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

وقال الآخر

واني لاستحيي الخليل وأتقي نقاي وأشري من تلادي بالحمد

وقال الآخر

شريتُ غلاماً بين حصن ومالك باصواع تمر إذ خشيتُ المراكبا
أرادتُ غلاماً وجاء في الحديث عن حذيفة أنه قال عند موته
يعو إلى كفننا أي اشتروه وقال الشاعر

إذا الثريا طلعت عشاءً فبيع لراعي غنمٍ كساءً

وقال

إذا الثريا طلعت غديّةً فبيع لراعي غنمٍ كُسيّةً

أراد فاشترى وقال كثير

فيا عزّ ليت النأي إذ حال بيننا وبينك باع الودّ لي منك تاجرٌ

وقال أوس

قد قارفتُ وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسيرٌ

الفصافص الرطبة والنمى الفلوس والسفسير القهرمان وقال الآخر

وباع بنيه بعضهم بخشارة وبعث لذيّان العلاء بمالكاً

والبين من الاضداد * يكون البين الفراق ويكون البين

الوصال فإذا كان الفراق فهو مصدر بان يبين بيننا إذا ذهب

كقول جرير

بان الخليط ولو طوعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
طووعت فوعلت لانه من طووعت وقال الله عز وجل * لقد تقطع
بينكم فمعناه وصلكم وقال الشاعر حجة لهذا المذهب

لقد فرّق الواشين بيني وبينها فقررت بذلك الوصل عيني وعينها
أراد لقد فرّق الواشين وصلي ووصلها وقال الآخر

لعمرك لولا البين لا تقطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين ألف
* (والمستخفي من الاضداد) * يكون الظاهر ويكون المتواري فاذا

كان المتواري فهو من قولهم قد استخفي الرجل اذا توارى واذا كان
الظاهر فهو من قولهم خفيت الشيء اذا أظهرته من ذلك الحديث
المروى ليس على المحتفى قطع معناه ليس على النبش وانما سمي
النبش مختميا لانه يخرج الموتى ويظهر أكتفانهم

* (والسارب أيضا من الاضداد) * يكون السارب المتواري من قولهم
قد سرب الرجل اذا غاب وتواري عنك فكأنه دخل سربا
والسارب الظاهر قال الله عز وجل * ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار فني المستخفي قولان يقال هو المتواري في بيته ويقال
هو الظاهر وفي تفسير السارب قولان أيضا يقال هو المتواري ويقال

هو الظاهر البارز قال قيس بن الخطيم

أَنِّي سَرَبْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتَمَرَّبُ الْإِحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ
وَيُرْوَى أَنِّي اهْتَدَيْتُ أَرَادَ أَنِّي ظَهَرْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ وَقَدْ يَفْسَّرُ
عَلَى الْمَعْنَى الْآخَرَ وَمَنْ قَالَ السَّارِبُ الظَّاهِرُ قَالَ سَرَبَ الرَّجُلُ
يَسْرُبُ سَرَبًا إِذَا ظَهَرَ

* (وبيضة البلد من الاضداد) * يقال للرجل اذا مدح هو بيضة
البلد أي واحد أهله والمنظور اليه منهم ويقال للرجل اذا ذم هو بيضة
البلد أي هو حقير مبهين كالبيضة التي تفسدها النعامة فتتركها ملقاة
لا تلتفت اليها قالت امرأة من العرب ترثي عمرو بن عبد ود وتذكر
قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه اياه

لو كان قاتلُ عمرو غير قاتله بكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مِنْ لَا يُعَابُ بِهِ - وكان يُدعى قديما بيضة البلد

وقال الآخر في معنى المدح

كانت قريشُ بيضةً فتنفقت فالمحُّ خالصه لعبد مناف

وقال الآخر

إنَّ الجلابيبَ قد عزَّوا وقد كثروا وابن الفريضة أضحى بيضة البلد

فيضة البلد ههنا مدح والجلاليب العبيد ويقال هم السفلة وابن
الفريرة هو حسان وقال الآخر في معنى الدم

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابتا نزار فاتم بيضة البلد
أراد أن تعرف لكم نسباً فاسكن الفاء تخفيفاً كما قال عمران بن حطان
براك تراباً ثم صيرك نطفة فسواك حتى صرت ملتئم الأسر
الاسر الخلق من قول الله جل وعز * وشددنا أسرهم وأراد عمران
ثم صيرك فاسكن الراء وأكثر ما يقع هذا التخفيف في الياء والواو
كقول الاعشى

فتي لو ينادى الشمس ألتق قنأعها

أو القمر الساري لألق المقلدا

أراد الساري فاسكن الياء وقال الآخر

لكنه حوض من أودى باخوته

رب المنون فأضحى بيضة البلد

* وعنوة من الاضداد * يقال أخذ الشيء عنوة إذا أخذه غصبا

وغلبة وأخذه عنوة إذا أخذه بمحبة ورضى من المأخوذ منه أخبرنا

بهذا أبو العباس وأنشدنا قول كثير

فأخذوها عنوةً عن مودّةٍ ولكن بحِدِّ المشرفي استقالها

وقال الآخر

هل أنت مطيبي أيها القلبُ عنوةً

ولم تلح نفسٌ لم تلم في اختيالها

وقال الله عزّ وجلّ *وعنت الوجوه للحى القيوم فعناه خضعت

وذات وقال المنسرون هو وضع المسلم يديه وركبتيه وجهته على

الارض ويقال قد عنوت لفلان اذا خضعت له ويقال الارض

لم تعن بنبات ولم تعن بنبات أى لم تظهر النبات قال أمية

ابن أبي الصلت

ملك على عرش السماء مهيمنٌ تعنو لعزته الوجوه وتسجد

وقال أمية أيضا

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقد خلقه تقديرا

وعنا له وجهى وخلق كلّه في الخاشعين لوجهه مشكورا

ويقال للاسير عانٍ خضوعه وذله جاء في الحديث اتقوا الله في النساء

فانهنّ عندكم عوانٍ أي أسراء

*والصريح والصارخ من الاضداد * يقال صارخ وصريح للمغيث

وصارخ وصریح للمستغيث قال سلامة بن جندل
كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَرِيعٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَابِيْبِ
وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْنَاءِ ذِعْلِبَةٍ

وَشَدَّ سُرْجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبٍ

أراد بالصارخ المستغيث والظنابيب جمع الظنوب والظنوب عظم
النساق أى تفرع سوق الابل انكماشاً وحرصاً على اغائته ويقال قد
قرع فلان ظنوب كذا وكذا اذا انكمش فيه وفي التعزي عنه
أنشدنا أبو العباس

قرعت ظنابيب الهوى يوم عالج ويوم التقى حتى قرعت الهوى قسراً
ويقال أيضاً قرع لذلك الامر ظنوبه وساقه اذا عزم عليه قال الشاعر
يذكر صاحباً فارقه فتعزى عنه

قرعت ظنابيبى على الصبر بعده وقد جعلت عنه القرينة تُصحبُ
والقرينة النفس وتصحب تنقاد وقال آخر

إذا عَقِيلٌ عَقِدُوا الرَايَاتِ وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِالْبَيِّنَاتِ

أَبْوَا فَمَا يُعْطُونَ شَيْئاً هَاتِ

أراد بالصارخ المستغيث ومعنى قوله هات أى قائل هات صاحب

هذه الكلمة وتأويل نفع صارخ* من ذلك الحديث المروي عن عمر
رحمه الله أنه قال لما مات خالد بن الوليد ما على نساء بني المغيرة أن
يرقن دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نفع ولا لقلقة فالنفع الصياح
واللقلقة الولولة قال الله عز وجل* فلا صريخ لهم* فعناه فلا
مغيث لهم وقال ما أنا بمصرخكم وما أتم بمصرخي فعناه ما أنا
بمغيثكم وقال الشاعر

أعاذل إنما أفنى شبابي ركوبى في الصريخ الى المنادى

أراد في الاغاثة

﴿وا كرى حرف من الاضداد﴾ يقال ا كرى اذا اطل وا كرى اذا
قصر ويقال ا كريت العشاء اذا اخرته قال الشاعر يصف قدرا
تقسّم ما فيها فإن هي قُسمت

فذاك وإن أكرت فعن أهلها تُكري

أراد فان نقصت فعن أهلها تنقص أى ضررُ النقصان على أهلها يزج

وشبيه بهذا قول الآخر

اقسّم جسّمى في جسوم كثيرة وأحسّو قراح الماء والماء بارد

أى اقسّم قوتى فيا كل منه جماعة من الناس ويروي بيت الحطيئة

وأكرت العشاء الى سهيل أو الشعري فطال بي الأثناء
فغنى أكرت أخرت وقال فقيه العرب من سره البقاء ولا بقاء
قليبا كرا الغداء وليكر العشاء وليخفف الرداء أراد بيكري يوخر
والرداء الدين وكانت العرب تقول ترك العشاء يذهب بمضلة
العصد وكاذة الفخذ فالكاذة عندهم لحم باطن الفخذ ويحكي عن أبي
عبدة أنه كان يروي بيت الحطيئة

وأكرت العشاء الى سهيل أو الشعري فطال بي الكراء
* (والدائم من الاضداد) * يقال للساكن دائم وللمتحرك الدائر دائم
جاء في الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء
الدائم وقال الجعدي

تفور علينا قدرهم فديمها ونفتوها عنا إذا حميها غلا
أراد نديمها نسكنها ويقال قد دوّم الطائر في السماء إذا تحرك
ودار وقال الاصمعي لا يقال دوّم الآ في السماء وقال أخطأ ذو
الرؤمة في قوله

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعه كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب
ويقال بالرجل دوام أي دوار وإنما سميت الدوامة لحركتها ودورانها

* (والسميع من الاضداد) * يقال السميع للذي يسمع والسميع للذي
يُسْمَعُ غيره والاصل فيه مُسْمَعٌ فَصُرِفَ عَنْ مَفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ كَمَا قَالَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى * وَهَمَّ عَذَابُ أَلِيمٍ أَرَادَ مُؤَلِّمٌ مُوجِعٌ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ
مَعْدَى كَرِبَ

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَاعَى السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ
أَرَادَ الْمُسْمَعُ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ
وَتَرَفَّعَ مِنْ صَدُورِ شَمْرِ ذَلَّاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمٌ
أَرَادَ مُؤَلِّمٌ

* (والصرير من الاضداد) * يقال لليل صرير وللنهار صرير لان كل
واحد منهما يتصرم من صاحبه قال الشاعر
بَكَرَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي بِصَرِيرٍ فَاقْدِ عَذَّتْ وَلَمَّتْ غَيْرَ مَلِيمٍ
أَرَادَ بَلِيلٌ وَقَالَ الْآخَرُ

عَلَامٌ تَقُولُ عَاذَنِي تَلُومٌ تَوَرَّقُنِي إِذَا أَنْجَابَ الصَّرِيرُ
أَدَارَ بِالصَّرِيرِ اللَّيْلَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * فَاصْبَحْتَ كَالصَّرِيرِ فَعْنَاهُ
كَاللَّيْلِ الْأَسْوَدِ وَقَالَ زُهَيْرٌ
غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ قَعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيرِ عَوَاذِلُهُ

أراد بالليل قبل أن يبدؤ معالم الصبح فيأخذ في الاستعداد
للشرب ويمنعه الشغل به عن استماع عدل العواذل وشبيهه بهذا
قول ابن أحمَر

قد بكَرَّتْ عاذِلَتِي سِحْرَةً تزعمُ أَنِّي بالصبا مُشْتَهَرٌ

وقال بشر بن أبي خازم يذكر ثورا

فبات يقول أَصْبِحُ لَيْلٌ حَتَّى تجلِّي عن صرِيْمَتِهِ الظلامُ

أى عن الضوء وقال أبو عبيدة صرِيْمَتُهُ ههنا الرَّمْلَةُ الَّتِي كان فيها

* (وأَطْلَبَ حرف من الاضداد) * يقال أطلب الرجل إذا أعطيته

ما يطلب وأطلبته إذا عرَّضْتَهُ لِلطَّلَبِ ولم أعطه ويقال قد أطلب الماء

إذا حان له أن يُطْلَبَ قال ذو الرمة يذكر بعيرا شبه به الظليم

أضلَّهُ راعياً كَلْبِيَّةً صَدْرًا عن مُطَلَبٍ وَطَلَى الأَعناقِ تَضْطَرِبُ

أراد أضله راعيا ابل كلبية وإنما خص ابل كلب لأنها أشد سوادا

من غيرها ومعنى قوله عن مُطَلَبٍ عن ماء مُطَلَبٍ وهو الذى قدحان

له أن يُطْلَبَ

* (وعفا حرف من الاضداد) * يقال عفا الشيء إذا نقص ودرس

وعفا إذا زاد فن الدروس قولهم عليه العفاء قال زهير

تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ

وقال امرؤ القيس

فَتَوَضَّحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشِمَالٍ
فَمَعْنَاهُ لَمْ يَدْرُسْ رَسْمَهَا لِنَسِجِهَا تَيْنِ الرَّيْحَيْنِ فَقَطَّ بَلْ دَرَسَ لِتَتَابَعِ
الرِّيَاحِ وَكَثْرَةِ الْأَمْطَارِ وَالِدَلِيلِ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ وَيُقَالُ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا أَي لَمْ يَزِدْ
رَسْمَهَا لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ هَاتَيْنِ الرَّيْحَيْنِ فَالرَّسْمُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ غَيْرُ
دَارِسٍ وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ فَهَلْ عِنْدَ
رَسْمِ سَيْدَرُسٍ فَيَا يُسْتَقْبَلُ وَهُوَ السَّاعَةُ مَوْجُودٌ بَاقٍ وَيُقَالُ مَعْنَى
قَوْلِهِ دَارِسٍ قَدْ دَرَسَ بَعْضُهُ وَبَقِيَ بَعْضُهُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعَبْدِيُّ مَعْنَاهُ
لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا مِنْ قَلْبِي وَهُوَ دَارِسٌ مِنَ الْمَوْضِعِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ
بِقَوْلِهِ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لَمْ يَدْرُسْ ثُمَّ أَكْذَبَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ
دَارِسٍ كَمَا قَالَ زَهِيرٌ

قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ
وقال الآخر

فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا خَيْرَ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ بَلَى إِنْ مِنْ زَارِ الْقُبُورِ لِيَبْعَدُ

ويقال قد عفا الشعر اذا كثرت قال الله عز وجل حتى عفوا فعناه حتى

كثروا قال الشاعر

ولكننا نعضُ السيفِ منها بأَسْوَقِ عافياتِ اللحمِ كُومِ

أراد كثيرات اللحم يقال قد عفا وبر البعير اذا زاد وقال محمد بن

كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز لما عفا من شعره ويقال أعفيت

الشعر وعفوته اذا كثرت وزدت فيه أمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان تحفى الشوارب وتغفى اللحى أى توفى ويقال قد عفا فلان

فلانا اذا سأله والتمس نائله وجمع العافى عافون وعفاة قال الأعمش

تطوف العفاة بأبوابه كطوفِ النصراني بيت الوثن

وقال الآخر

تطوف العفاة بأبوابه كما طاف بالبيعة الراهب

أراد كالراهب الذى طاف بالبيعة

* (والذفر من الاضداد) * يقال شمت للطيب ذفراً وللنتن ذفراً

والذفر حدة الريح في الطيب والنتن جميعا والذفر بتسكين الفاء مع

الدال لا يقال الا في النتن من ذلك قولهم الدنيا أم ذفر وللأمة

يادفاره ومنه قول عمر بن الخطاب رحمه الله واДФراه

* (وروت من الاضداد) * قال أبو عمرو ويقال روت الشيء اذا قويته
وروته اذا ضعفته فمن التضعيف والنقص قول الحارث بن حزنه
يصف جبلا

مكفهرًا على الحوادث لا تره توه للدهر مؤيد صماء

أى لا تنقصه ولا تضعفه قال ليند يذكر كتيبة أو درعا

فخمة دفراء ترتي بالعرى قرذمانيا وتركا كالبلصن

فمعنى ترتي تقبض وتجمع لان الدرع تكون لها عرى في وسطها فاذا
طالت على لابسها شمر ذيلها فشدّه في العرى وقال زهير

ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا بيضاء كفت فضلها بمهند

ذهب الى ان الدرع لما طالت على لابسها علق الذيل بمعلق في
السيف والرتوايضا الجمع والشد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحساء
يرتو فواد الحزين ويسرو عن فواد السقيم والرتو الخطو والرتوة
الخطوة يقال رتوت اذا خطوت ومعنى يسرو يكشف يقال سروت
الثوب عن الرجل اذا كشفته قال ابن هرمة

سرا ثوبه عنك الصبا المتخايل

* (وجلل من الاضداد) * يقال جلل للسير وجلل للعظيم قال ليند

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ وَجَلَّانُ
أَيُّ عَظِيمٍ وَقَالَ نَابِغَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ

كُلُّ الْمَصِيبَاتِ إِنْ جَلَّتْ وَإِنْ عَظُمَتْ
الْأَمَّاصِيْبَةُ فِي دِينِ الْفَتَى جَلَّانُ

وَالشَّعْرُ شَيْءٌ يَهِيْمُ النَّاطِقُونَ بِهِ
مِنْهُ غِنَاءٌ وَمِنْهُ صَادِقًا مَثَلُ

أَرَادَ كُلُّ الْمَصِيبَاتِ يَسِيرَةً وَقَالَ الْآخَرُ
كُلُّ رُزْءٍ كَانَ عِنْدِي جَلَّالًا غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّكْبُ بُنَيَّ
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ

يَاخُولُ يَاخُولُ لَا يَطْمَحُ بِكَ الْأَمَلُ
فَقَدْ يَكْذِبُ ظَنَّ الْأَمَلِ الْأَجَلُ

يَاخُولُ كَيْفَ يَذُوقُ الْخَفْضَ مَعْتَرَفُ
بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَّانُ

وَقَالَ الْمُتَّقِبُ

كُلُّ رُزْءٍ كَانَ عِنْدِي جَلَّالًا غَيْرَ كُرْسُفَةٍ مِنْ قِنَعِي قُطْرُ

وَقَالَ الْآخَرُ

لَقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَّبَّهُمْ أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ

وقال الآخر

فَلَيْتَ عَفْوَتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا وَلَيْتَ سَطَوْتُ لَأَهْنِنَ عَظْمِي
أَرَادَ فَلَيْتَ عَفْوَتُ لَأَعْفُونَ عَفْوًا عَظِيمًا وَيُرْوَى لَأَعْفُونَ جَلَلًا فَجَلَلٌ
جَمْعُ جَلِيلٍ يُقَالُ أَمْرٌ جَلِيلٌ وَجَلَلٌ وَأُمُورٌ جَلَلٌ قَالَ الشَّاعِرُ

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

أَرَادَ مِنْ عَظْمِهِ عِنْدِي وَيُقَالُ قَدْ جَلَّتِ الْمَصِيبَةُ إِذَا عَظُمَتْ وَآلِي هَذَا
كَانَ يَذْهَبُ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْبَيْتِ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ مَعْنَى قَوْلِهِ
مِنْ جَلَلِهِ مِنْ أَجَلِهِ يُقَالُ فَعَلْتُ هَذَا مِنْ أَجَلِكَ وَمِنْ إِجْلِكَ وَمِنْ
أَجْلِكَ وَمِنْ جَلَلِكَ وَمِنْ جَلَالِكَ وَمِنْ جَرَّكَ وَمِنْ جَرَّاتِكَ
بِمَعْنَى قَالَ الشَّاعِرُ

أَمِنْ جَرِّي بَنِي أَسَدٍ غَضِبْتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جَوَارُ
وَمِنْ جَرَّاتِنَا صَرْتُمْ عَيْدًا لِقَوْمٍ بَعْدَ مَا وَطِئَ الْخُبَارُ

وقال الآخر

أَحِبُّ السَّبْتِ مِنْ جَرَّكَ حَتَّى كَانِي بِإِسْلَامٍ مِنَ الْيَهُودِ

أَرَادَ مِنْ أَجْلِكَ

* (ووثب حرف من الاضداد) * يقال وثب الرجل اذا نهض
وظفر من موضع الى موضع وحميرُ تقول وثب الرجل اذا قعد
وقال الاصمعي وغيره دخل رجل علي ملك من ملوك حمير وكان
الملك جالسا في موضع مشرف فارتقى اليه فقال له الملك ثب يريد
اجلس فظفر فسقط فاندقت عنقه فقال الملك من دخل ظفار حمير
أى تكلم بلسان حمير وقال بعضهم معنى حمير تزيابهم ولبس الحمير
من الثياب وظفار اسم مدينة باليمن واليه ينسب الجزع الظفاري
وظفار كسرت لانها اجريت مجرى ما سمي بالامر كقولك قظام
وحذام لانهما على مثال قوال ونظار ومن ذلك حلاق من أسماء
المنية وطمار اسم جبل قال الشاعر

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري

إلى هاني في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد عفر التراب خده

وآخر يهوي من طمار قنيل

ويروي طمار ويجوز من دخل ظفار حمير على أن يجري ظفار مجري

زينب ونوار

* (والنبيل من الاضداد) * يقال نَبِيلٌ لِلجِلَّةِ العظامِ وَنَبِيلٌ لِلصغارِ وَمِنَ الصغارِ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الغَائِطِ اتَّقُوا المِلاَعِنَ وَاعْدُوا النَّبِيلَ فَالمِلاَعِنُ الطَّرِقاتُ وَالمِواضِعُ الَّتِي يَلْعَنُ النَّاسُ مِنْ قَدَرِهَا وَالنَّبِيلُ حِجَارَةٌ الاسْتِجْجَاءُ سُمِّيَتْ نَبِلاَ لِصِغَرِهَا قَالَ أَبُو عبيد حَدَّثَنِي اسحاقُ بْنُ عيسى قَالَ سَمِعْتُ القاسِمَ بْنَ مَعْنٍ يَقُولُ مَاتَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ فَوَرَّثَهُ اُخُوهُ فَعَيَّرَ الحَيُّ بَعْضُ العَرَبِ وَنَسَبَهُ اِلَى اَنَّهُ قَدْ فَرِحَ بِمَوْتِ اُخِيهِ لِمَا صَارَ اِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ

اِنْ كُنْتَ اَزْنَتْنِي بِهَا كَذِبًا جَزَاءُ فَلَاقِيَتْ مِثْلَهَا عَجَلًا
اَفْرَحُ اَنْ اَرْزَأَ الكِرَامَ وَاَنْ اُورِثَ ذَوْدًا شِصَانِصًا نَبِلاَ
الشِصَانِصُ الَّتِي لاَ اَلْبَانَ لَهَا وَالنَّبِيلُ الصِّغارُ الاجسامِ وَاَنْكَرَ ابْنَ
قَتِيْبَةَ هَذَا وَقَالَ اَتَمَّ هُوَ وَاَعْدُوا النَّبِيلَ بِضَمِّ النُّونِ قَالَ وَالنَّبِيلُ جَمْعُ
نُبْلَةٍ وَالنُّبْلَةُ مَا انْتَبَلَتْ مِنَ الارْضِ مِنْ حَجَرٍ اَوْ تَنَاوَلَتْ فَالنُّبْلَةُ اسْمُ
الْمُتَنَاوَلِ بِمَنْزِلَةِ العُرْفَةِ اسْمًا لِلْمَعْرُوفِ وَالحُسُوَّةُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُحْسِي
قَالَ وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ شِصَانِصًا نَبِلاَ بِضَمِّ النُّونِ اَيُّ عَطِيَّةٍ وَعَوْضًا
قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ عِنْدِي خَطَأٌ مِنْ ثَلَاثَةِ اَوْجِهٍ
اَحَدُهُنَّ اَنَّ النَّبِيلَ لَوْ اُرِيدَ بِهَا مَا يَتَنَاوَلُ مِنَ الارْضِ لَجَازٌ اَنْ يَقَالَ

لقطع الخَرْف والزُّجاج وما أشبههما نَبَلٌ وهذا غير معروف فيهما
ولا يجاز الاستنجاؤ بهما والحجّة الثانية أنّ العرب لا تقول فعلة وفُعلة
في معنى المصادر والاسماء المبنية على الافعال الا اذا تكلموا بفعلتُ
فيقولون حسوت حسوةً والحسوة الاسم وعرفت غرفةً والغرفة
الاسم وخطوت خطوةً والخطوة الاسم وفرجت فرجةً والفرجة
الاسم ولا يقال في هذا نبتت فتى لم يتكلم بفعلتُ لم يتكلم منه بفعلتُ
وفعلتُ الا ترى أنّ العرب تقول انبتت فغير جائز أن يقول القائل
انبتت نبتة بل يجب أن يقول انبتت انبتالة والحجّة الثالثة انه قال في
حديث أبي هريرة لو حدثتُ الناس بكلّ ما أعلم لرموني بالقشع
والقشع جمع قشعة والقشعة ما يقشع من الأرض من الحجر والطين
والخَرْف وغير ذلك والقشع جمع قشعة كما تقول بدرتُ وبدرتُ
ابن قتيبة بهذا على نفسه ما ادّعا في تأويل الحديث الاوّل لانه اذا
صلح أن تكون القشعة اسماً لما يقشع من الارض وأن يقال في جمعها
قشع صلح أن تكون النبتة اسماً لما يتنبّل من الارض وأن يقال في
جمعها نَبَلٌ ونَبَلٌ كما يقال حلقه وحلقه وحلقه وعبر وعبر وقال
ابن قتيبة في شعر لبيد كأزّام النَبَلِ فجعل هذا شاهداً لقوله وهذا

عندنا تصحيف منه إذ كانت الرواة روت البيت على غير ما وصف
فاتفقوا على أنه ومُرِنَاتٍ كَأَرْآمِ تَبَلٍ وَقَالُوا الْمُرِنَاتُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي
يُعْلَنُ الرَّثَّةُ وَالْأَرْآمُ الطُّبَاءُ فَشَبَّهَ النِّسَاءَ بِالطُّبَاءِ فِي تَبَلٍ وَتَبَلُ اسْمُ مَوْضِعٍ
* (وَأَخْفَيْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَتَرْتَهُ
وَأَخْفَيْتَهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ
أَخْفِيهَا فَعَنَاهُ أَكَادُ اسْتَرَاهَا وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي
فَكَيْفَ أُطْلِعَكُمْ عَلَيْهَا فَتَأْوِيلُ مِنْ نَفْسِي مِنْ قَبْلِي وَمِنْ غَيْبِي كَمَا قَالَ تَعْلَمُ
مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ وَيُقَالُ مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَظْهَرَهَا وَيُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ وَلَا يَقَعُ هَذَا أَعْنَى
الَّذِي لَا أَلْفَ فِيهِ عَلَى السَّتْرِ وَالتَّغْطِيَةِ قَالَ الْفَرَّاءُ حَدَّثَنَا الْكَسَائِيُّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ وَقَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَرَأَ أَكَادُ أَخْفِيهَا فَعْنَى
أَخْفِيهَا أَظْهَرَهَا وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ يَذْكَرُ ثَوْرًا يَحْفَرُ كِنَاسًا
وَيَسْتَخْرِجُ تَرَابَهُ فَيُظْهِرُهُ

يُخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافِ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَسْهِنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ
أَرَادَ يُظْهِرُ التُّرَابَ وَقَالَ الْكَنْدِيُّ
فَإِنْ تَدَفَّنُوا الدَّاءَ لَا تَحْتَمِهِ
وَإِنْ تَبَعْتُوا الْحَرْبَ لَا تَقْعُدُ

أراد لانظهره وقال النابغة

يخفي بأظلافه حتى إذا بلغت

يبس الكتيب تداني التراب وانهدما

أراد يظهر قال أبو بكر يجوز أن يكون معنى الآية ان الساعة آتية
أكد آتى بها حذف آتى لبيان معناه ثم ابتداءً فقال أخفيها لتجزى
كل نفس قال ضابط البرجمي

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلالته

أراد وكدت أقتله حذف ما حذف اذا كان غير ملبس ويجوز أن

يكون المعنى ان الساعة آتية أريد أخفيها قال الله عز وجل * كذلك

كذنا ليوسف فيقال معناه أردنا وأنشدنا أبو علي العنزي للأفوه

فإن تجمع أوتاد وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

معناه الذي أرادوا وقال الآخر

كادت وكدت وتلك خير إرادة

لوعاد من لهو الصباية ماضى

معناه أرادت وأردت ويجوز أن يكون معنى الآية ان الساعة آتية

أخفيها لتجزى كل نفس فيكون أكد مزيداً للتوكيد قال الشاعر

سريعاً إلى الهيجاء شاك سلاحه فإِنْ يَكَادُ قِرْنَهُ يَنْتَفَسُ

أراد فما ان قرنه وقال أبو النجم

وان أتاكَ نَعِيِّي فَأَنْدُبِنَّ أَبَا قَد كَاد يَضْطَلَعُ الْإِعْدَاءَ وَالْحُطْبَاءَ

معناه قد يَضْطَلَعُ وقال الآخر

وَأَنْ لَا أَلُومَ النَّفْسِ فِيمَا أَصَابَنِي وَالْأَلَا كَاد بِالَّذِي نَلْتُ أَنْجِحُ

معناه والَا أَنْجِحُ بِالَّذِي نَلْتُ وقال حَسَّانُ

وَتَكَادَ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيَّ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ خَرْعَبَةَ وَحَسَنَ قَوَامِ

معناه وتكسل أن تجي فراشها وقال أبو بكر والمشهور في كدت

مقاربة الفعل كدت أفعل كذا وكذا قاربت الفعل ولما أفعله

وما كدت أفعله معناه فعلته بعد إبطاء قال الله عز وجل * فذبحوها

وما كادوا يفعلون معناه فعلوا بعد إبطاء لغلأها قال قيس بن الخطيم

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعَمْرَةٍ وَحَشًّا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

ديارُ التي كادت ونحن على مني تحلُّ بنا لولا نَجَاءَ الرِّكَّابِ

معناه قاربت الحلول ولم تحل وقال ذو الرمة

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمِيهِ نَاقِي فَارَلْتُ أَبْكَى عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْتُهُ تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

معناه قارب الكلام ولم يكن كلام وقال الآخر

وقد كدت يوم الحزن لما ترمت

هتوف الضحى محزونة بالترثم

أموت لمبكاها أسي إن عولتي

ووجدى بسعدى شجوه غير منجم

معناه مقلع وأراد بقول كدت قاربت الموت ولم أمت ويقال خفا

البرق يخفو إذا ظهر وهو من قولهم خفيت الشيء إذا أظهرته قال

حميد بن ثور

أرقت لبرق في نشاص خفت به سواجهم في أعناقهن بسوق

بسوق طول بسق الرجل إذا طال

ويقال تهيبت الطريق وتهيبني الطريق بمعنى وهذا من الاضداد

قال الشاعر

وإن أنت لاقيت في نجدة فلا تهيبك أن تقدما

وقال الراعي

ولا تهيبني المومة أركبها إذا تجاوزت الأصداء بالسحر

قال أبو بكر وهذا عندي مما يقبل لأن اللبس يؤمن في مثله فيقال

تهيئني الطريق لانه معلوم ان الطريق لا تهيب أحدا فاذا جاء
ما يمكن اللبس فيه لم يكن الفاعل بتأويل المفعول والمفعول بتأويل
الفاعل الا تري انه لا يسوغ لقائل أن يقول ضربني عبد الله وهو
يريد ضربت عبد الله لأن في هذا أعظم اللبس والقلب معروف في
كلام العرب عند بيان المعنى قال البعيث بن بشر
الأ أصبحت خنساء جاذمة الحبل

وضنت علينا والضحين من البخل

معناه والبخل من الضحين قال الاصمعي أشدني أبو عمرو
إن بني شرحبيل بن عمرو تبادوا والفجور من التماذي
معناه والتماذي من الفجور وقال القطامي

فلما أن جرى سمن عليها كما بطنت بالقدن السيامعا
القدن القصر والسياع الصاروج ومعنى البيت كما بطنت القدن
بالسياع وقال العباس بن مرداس

فديت بنفسه نفسي ومالي ولا آلوه إلا ما يطيق

معناه فديت نفسه بنفسى وقال الأعشى

ما كنت في الحرب العوان مغمرا إذ شب حره وقودها أجدالها

معناه اذ شبَّ اجذالها حرّاً وقودها وقال الآخر
وتركب خيلاً لا هوادهٍ بينها وتشتقي الرماحُ بالضياطرةِ الحُمْرِ
معناه وتشتقي الضياطرةُ بالرماح والضياطرة جمع ضيطار والضيطار
الكثير اللحم وقال الفرزدق

غداةً أحلتَّ لابنَ أصرَمَ طَعْنَةً

حُصَيْنِ عَيْطَاتِ السِّدَائِفِ وَالْخُمْرِ

رواه الكسائيّ والفراء وهشام وغيرهم برفع الطعنة ونصب
العبيطات ورفع الخمر على معنى والخمرُ كذلك أي والخمرُ أحلتها
الطعنة أيضاً وقال الفراء هو بمنزلة قول الآخر

يأأيها المشتكى عكلاً وما جرمتُ إلى القبائل من قتلٍ وإبأسٍ
إنّا كذلك إذا كانت همراًجةً نسي ونقتل حتى يُسلمَ الناسُ

أراد وإبأسٌ كذلك وروى بيت الفرزدق البصريون

غداةً أحلتَّ لابنَ أصرَمَ طَعْنَةً

حُصَيْنِ عَيْطَاتِ السِّدَائِفِ وَالْخُمْرِ

وجعلوه مقلوباً تأويله أحلتَّ عبيطاتُ السدائف والخمرُ الطعنة وقال

ابن قيسِ الرُّقِيَّاتِ

أَسْلَمُوها فِي دِمَشْقَ كَمَا أَسْلَمَتْ وَحْشِيَّةٌ وَهَمَّا

قال أبو عبيدة معناه كما أسلم وهق وحشية وقال الاصمعي معناه كما
أسلمت وحشية وهما فنجت منه ولم تقع فيه وقال الخطيئة
فلما رأيت الهون والعير ممسك

على رنمه ما أثبت الحبل حافره

قال أبو عبيدة معناه ما أثبت الحافر الحبل وقال الاصمعي معناه
ما أثبت الحافر الحبل فنعه من أن يخرج وأنشدنا أبو العباس عن
ابن الأعرابي لأبي حية النميري

ترحل بالشباب الشيبُ عنا فليت الشيب كان به الرحيلُ
أراد ترحل الشباب بالشيب فقلب

وقال بعض الناس ﴿طرب حرف من الاضداد﴾ يقال طرب اذا
فرح وطرب اذا حزن قال ابن الدمينه في معنى الفرح والسرور
أنشدناه أبو العباس

فلا خير في الدنيا اذا أنت لم تزُر

حبيباً ولم يطرب إليك حبيب

وقال لبيد في معنى الحزن

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرِبَ الْوَالِدُ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ
معناه وَأَرَانِي حَزِينًا وَيُرْوَى أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ بِالْحَاءِ أَي كَالَّذِي يَقَعُ فِي
حِبَالَةِ الصَّائِدِ وَلَمْ يُصَبِّ هَذَا الْقَائِلُ عِنْدِي لِأَنَّ الطَّرِبَ لَيْسَ هُوَ
الْفَرَحُ وَلَا الْحُزْنَ وَأَمَّا هُوَ خَفَّةٌ تَلْحَقُ الْإِنْسَانَ فِي وَقْتِ فَرَحِهِ
وَحُزْنِهِ فَيُقَالُ قَدْ طَرِبَ إِذَا اسْتُخِفَّ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ
وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامٌ

لَهْنٌ بِسَاقٍ رَنَةٌ وَعَوِيلٌ

تَجَاوَبَنِي فِي عِيدَانَةٍ مُرْجَجِنَةٍ

مِنَ السِّدْرِ رَوَّاهَا الْمَصِيفُ مَسِيلٌ

فَأَطْرَبَنِي حَتَّى بَكَيْتُ وَأَمَّا

يَهِيحُ هَوَى جُمْلٍ عَلَى قَلِيلٍ

وَقَالَ قَطْرِبُ ﴿ الْمَأْتَمُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ يُقَالُ لِلنِّسَاءِ الْمَجْتَمَعَاتِ

فِي الْحُزْنِ مَأْتَمٌ وَلِلْمَجْتَمَعَاتِ فِي الْفَرَحِ مَأْتَمٌ قَالَ الْعَجَّاجُ

لَنْصَرَ عَنْ لَيْثًا يُرْنُ مَأْتَمَةٌ مَعْلَقًا عِرْنِيَهُ وَمِعْصَمَةٌ

وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ

وَمَا تَمَّ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامَعِهَا لَمْ تَلْبَسِ الْبُؤْسَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًا

وقال ابن أحمَر

وَكَوْمَاءُ تَحْبُو مَا تَشِيَعُ سَاقِهَا لَدَى مَرْزَهْرٍ ضَارٍ أَجَشٍّ وَمَأْتَمٍ

وقال الآخر

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ نَوُومُ الضَّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ

وغير قطرب يقول المأتم ليس من الاضداد لانه إنما يراد به النساء

الاجتماعات فاجتماعهن في الفرح كاجتماعهن في الحزن قال أبو عطاء

السِنْدِيُّ يَرِي ابْنَ هَبِيرَةَ

أَلَا إِنْ عَيْنَا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٍ

عَشِيَّةً قَامَ النَّاحَاتُ وَشَقَّقَتْ جُيُوبَ بِيْأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخَدُودُ

وقال حميد بن ثور يذكر حمامة وفرخها

أَتَيْحَ لَهَا صَقْرٌ مُسْفٌ فَلَمْ يَدَعْ

بموضعه إلا رميماً وأعظماً

تَبَكَّتْ عَلَى سَاقٍ ضُحِيًّا فَلَمْ تَدَعْ

لبا كية في شجوها متلوّما

فهاج حمام الغيظتين نواحيها

كَمَا هَيَّجَتْ تَكَلَّى عَلَى النُّوحِ مَأْتَمًا

والعامة تخطئ فتوهّم انّ المأثم الاجتماع في الحزن خاصة وقد
عرفتكم مذاهب العرب فيه

﴿ومن الاضداد أيضا المفازة﴾ تقع على المنجاة وعلى المهلكة قال الله
عزّ وجلّ ﴿ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب فعناه بمنجاة من العذاب
وهي مفعة من الفوز وقال امرؤ القيس في المعنى الآخر

أمن ذكر ليلى اذ نأتك تبوص
فتقصّر عنها خطوةً وتبوص

تبوص وكم من دونها من مفازة

وكم أرض جذب دونها وأبوص

واختلف الناس في الاعتلال لها لم سميت مفازة على معنى المهلكة
وهي مأخوذة من الفوز فقال الاصمعيّ وأبو عبيد وغيرهما
سميت مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز كما قيل للاسودأبو
البيضاء وقيل للعطشان ريان وقال ابن الأعرابي أنّما قيل للمهلكة
مفازة لانّ من دخلها هلك من قول العرب قد فوز الرجل اذا
مات قال الكميّ

وما ضرّها انّ كعباً نوى وفوز من بعده جزول

﴿ والسليم حرف من الاضداد ﴾ يقال سليم للسالم وسليم للملدوغ
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في الحى سلما أي
ملدوغا وقال الشاعر

يلاقى من تذكر آل ليلى كما يلقي السليم من العداد
العداد العلة التي تأخذ الانسان في وقت معروف نحو الحمى الربع
والغب وما أشبه ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت أكلة خبير
تُعَادنى فهذا أو ان قطعت أبهري والابهر عرق معلق بالقلب اذا
انقطع مات الانسان قال الشاعر

ولنفؤاد وجيب تحت أبهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر
وقال الاصمعي وأبو عبيد أما سمي الملدوغ سليما على جهة التفاؤل
بالسلامة كما سميت المهلكة مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها
بالفوز وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء قال قال بعض
العرب أما سمي الملدوغ سليما لانه مسلم لما به قال أبو بكر الاصل
فيه مسلم فصرف عن مفعّل الى فعيّل كما قال الله عز وجل تلك آيات
الكتاب الحكيم أراد المحكم

﴿ وغرّضت حرف من الاضداد ﴾ يقال غرّض الرجل غرّضا اذا

ضجر من الشيء ومله وعرض غرضاً إذا اشتاق اليه وأراده فاماً
معنى الضجر فإنه لا يحتاج فيه الى شاهد لشهرته عند الناس واما
المعنى الآخر فان أهل اللغة أنشدوا فيه

من ذا رسول ناصح فمبلغ

عني عليّة غير قيل الكاذب

إني غرضت إلى تناصف وجهها

غرض المحبّ إلى الحبيب الغائب

معناه اشتقت الى وجهها والتناصف الحسن يقال وجه متناصف

ومقسم وبشير اذا كان حسناً أنشد الزراء وغيره

فيوماً تعاطينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

وقال الآخر

يا بشر حق لوجهك التبشير هلا غضبت لنا وأنت أمير

والقسمة الوجه وجمعها قسّمات قال الشاعر

كأن دنائراً على قسّماتهم وإن كان قد شفّ الوجوه لقاء

أراد على وجوههم

وبعد حرف من الاضداد يكون بمعنى التأخير وهو الذي يفهمه

الناس ولا يحتاج مع شهرته الى ذكر شواهد له ويكون بمعنى قبل
قال الله عز وجل * ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فمعناه
عند بعض الناس من قبل الذكر لان الذكر القرآن وقال أبو خراش
حمدتُ إلهي بعد عروة إذ نجا

خراش وبعضُ الشرّاهون من بعض
أراد قبل عروة لانهم زعموا ان خراشاً نجا قبل عروة وقال الله
عز وجل * والارض بعد ذلك دحاها فمعناه والارض قبل ذلك
دحاها لان الله خلق الارض قبل السماء والدليل على هذا قوله ثم
استوى الى السماء وهي دخان وقال ابن قتيبة خلق الارض قبل
السماء ربوة في يومين ثم دحا الارض بعد خلقه السموات في يومين
ومعنى دحاها بسطها قال أبو بكر وهذا القول عندنا خطأ لان دحو
الارض قد دخل في ارسائها والتبريك فيها وتقدير اقواتها وذلك
انه قال عز وجل * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها في أربعة أيام علمنا ان الدحو دخل في هذه الايام
الاربعة وهذه الايام الاربعة قبل خلق السماء فان كان الدحو وقع
في يومين خارجين من هذه الاربعة فقد وقع الخلق في يومين سوى

الاربعة أيضا فتحمل الآيات على ان الخلق كان في يومين والدحو
في يومين والارساء والتبريك والتقدير في اربعة أيام فتنفرد
الارض بثمانية أيام وهذا خلاف مانص الله عز وجل اذ قال * ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام فعلمنا بهذه الآية
ان الخلق والدحو جميعا دخلا في الاربعة التي ذكرها الله مع
الارساء والتبريك والتقدير فان قال قائل كيف يدخل يوما الخلق
في هذه الاربعة حتى يصير بعضها وقد فصل الله اليومين من
الاربعة قيل له لما كان الارساء من الخلق وانضم اليه تقدير
الانوات نسق الشيء على الشيء للزيادة الواقعة معه كما يقول الرجل
للرجل قد بنيت لك دارا في شهر وأحكمت أساساتها وأعليت
سقفها وأكثر ساجها ووصلتها بمثلها في شهرين فيدخل الشهر
الاول في الشهرين ويعطف الكلام الثاني على الاول لما فيه من
معنى الزيادة أنشد الفراء

فإن رشيديا وابن مروان لم يكن

ليفعل حتى يُصدر الأمر مصدرا

فرشيد هو ابن مروان نسق عليه لما فيه من زيادة المدح وقال الآخر

يظنُّ سعيدٌ وابنُ عمرو بأنِّي إذا سامني ذلاًّ أكونُ به أرضي
فلمستُ براضٍ عنه حتى يُنيلني كما نال غيري من فوائده خفصاً
فسعيد هو ابن عمرو نسق عليه لأن فيه زيادة المدح ويجوز أن
يكون معنى الآية والأرض مع ذلك دحاها كما قال عز وجل * عَتِلٌّ
بعد ذلك زيمٍ أراد مع ذلك وقال الشاعر

فقلتُ لها فيبي اليك فإني حرامٌ وإني بعد ذلك لبيبٌ
أراد مع ذلك وتأويل دحاها بسطها قال الشاعر
دحاها فلما رآها استوت على الماء أرضي عليها الجبالا

وقال الآخر

داراً دحاها ثم أعمرنا بها وأقام في الأخرى التي هي أمجدُ

وقال الآخر

ينفي الحصي عن جديد الأرض مبتكراً

كأنه فاحصٌ أو لاعبٌ داحٌ

وقال مقاتل بن سليمان خلق الله السماء قبل الأرض وذهب إلى أن
معنى قوله ثم استوي إلى السماء وهي دخانٌ ثم كان قد استوي
إلى السماء قبل أن يخلق الأرض كما قال * هو الذي خلق السموات

والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ثم كان قد استوى
ويجوز أن يكون معنى الآية ائنيكم لتكفرون بالذي استوى الى
السماء وهي دخان ثم خلق الارض في يومين فقدم وأخر كما قال
* اذهب بكتابي هذا فآلقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
معناه ثم انظر ماذا يرجعون وتول عنهم

﴿ والجون حرف من الاضداد ﴾ يقال للابيض جون وللأسود
جون عرض أنيس الجرمي على الحجاج درع حديد صافية في
الشمس فلم يتبين الحجاج صفاءها فقال ماهي بصافية فقال أنيس
وكان فصيحاً إن الشمس جونة أراد قد غلب صفؤها صفاء
الدرع قال أبو ذؤيب

والدهر لا يبقى على حدثانه جون السرة له جدائد أربع
جون السرة حمار أسود الظهر والجدائد جمع جدود وهي الأتان
التي لا لبن لها ويقال فلاة جداء إذا لم يكن بها ماء وقالت الخنساء
فلن أصالح قوماً كنت حزينهم حتى يعود بياضاً جونة القار
أرادت بالجنة السواد ويروي حلقة القار من قولهم أسود
حالك وقال الفرزدق

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ

تَطَّلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ

أَرَادَ بِالْجِصِّ قَصْرًا أبيض وَقَوْلُهُ فِيهِ مَرِيضَةٌ مَعْنَاهُ فِيهِ امْرَأَةٌ

مَرِيضَةٌ النَّظْرُ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ يَذْكُرُ حِمَارًا وَآتَنَهُ

ظِلًّا وَظَلَّتْ حَوْلَهُ صَيْمًا يُرَاقِبُ الْجَوْنَةَ كَالأَّحْوَلِ

ثُمَّ رَمَى اللَّيْلُ بِهِ قَارِبًا يَسْتَوْقِدُ النَّيْرَانَ فِي الْجَزْوَلِ

أَرَادَ بِالْجَوْنَةِ الشَّمْسُ وَقَالَ الأَخْر

غَيْرَ يَا بِنْتَ الحَلِيسِ لَوْنِي مَرُّ اللَّيَالِي وَاختِلَافُ الجُونِ

وَسَفَرُهُ كَانَ قَلِيلَ الأَوْنِ

أَرَادَ بِالْجُونِ النَّهَارَ وَبِالأَوْنِ الرَّفْقَ وَالدَّعَةَ يَقَالُ أَنْ عَلِي تَفْسِكُ أَي

أَرْفُقُ بِهَا وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ

وَإِطَّأَتْهُ بِالسَّرِيِّ حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التِّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونًا

أَرَادَ تَرَى ظَلَمَهُ بَيْضًا أَي سَرِيَتْ حَتَّى أَضَاءَ لِي الصَّبْحُ وَرَوَاهُ

الأَصْمَعِيُّ تَرَى أَعْلَامَهُ جُونًا أَي سَوْدًا يُخْبِرُ أَنَّهُ سَرَى فِي اللَّيْلِ وَالظُّلَمِ

وَقَالَ الأَخْر

لَأَتَسِقَهُ حَزْرًا وَلَا حَلِيْبًا إِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحًا يُعْبَوِيَا

ذامِيعَةً يَلْتَمِهِمُ الْجُبُوبَا يُبَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَوُوبَا

وَحَاجِبِ الْجَوْنَةَ أَنْ يَغِيْبَا

أَرَادَ بِالْجَوْنَةِ الشَّمْسَ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ حَمَارًا وَأَتْنَا

يُعَاوِرُنُهُ فِي كُلِّ قَاعٍ هَبِطْنَهُ جَهَامَةٌ جَوْنٍ يَتَّبِعُ الرِّيحَ سَاطِعٍ

قَوْلُهُ يُعَاوِرُنُهُ مَعْنَاهُ إِذَا آثَارُ غُبَارَا أَثْرُنَ مِثْلَهُ وَالْجَهَامَةُ السَّحَابَةُ وَالْجَوْنُ

الغُبَارُ الْإِسْوَدُ شَبَّهَ بِالسَّحَابَةِ

﴿وَالسُّدْفَةُ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ﴾ فَبِنُو تَمِيمٍ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهَا الظُّلْمَةُ

وَقَيْسٌ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهَا الضُّوْءُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ أَسْدَفَ أَي تَنَحَّ

عَنِ الضُّوْءِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَيْتِ

أَسْدَفَ يَارَجُلُ أَي تَنَحَّ عَنِ الضُّوْءِ حَتَّى يَبْدُو لَنَا قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ

وَلَيْلَةً قَدْ جَعَلْتُ الصَّبِيحَ مَوْعِدَهَا

بِصُدْرَةِ الْعَنْسِ حَتَّى تَعْرِفَ السُّدْفَا

الْعَنْسُ النَّاقَةُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنِّي كَلَّفْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ السَّيْرَ إِلَى أَنْ يَبْدُو

الضُّوْءُ وَتَرَاهُ وَقَالَ الْآخَرُ

قَدْ أَسْدَفَ الضُّوْءُ وَصَاحَ الْخَنْزَابُ

أَرَادَ بِأَسْدَفَ إِضَاءَ وَالْخَنْزَابُ الدِّيَكُ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ تَذْكُرُ زَوْجَهَا

لا يَرْتَدِي مَرَادِي الحَرِيرِ وَلَا يُرِي بِسُدْفَةِ الأَمِيرِ

أى لا يري بقصر الامير الابيض الحسن وزعم بعض الناس ان
السدفه في هذا البيت الباب وان العرب تذهب بالسدفه الى معنى
الباب وقال ذوالرؤم

ولما راي الرائي الثريا بسدفة ونشت نطف المبقيات الوقائع
ويروى ونشت بقايا المبقيات السدفه في هذا البيت الظلمه وقال
الآخر وأظعن الليل إذا ما أسدفا

وقال بعض شعراء هذيل

وماء وردت قبيل الكرى وقد جنه السدف الأذهم
أراد بالسدف الظلمه وقال ابراهيم بن هرمة
إليك خاضت بنا الظلماء مسدفة

والبيد تقطع فنداً بعد أفناد

المسدفة الداخلة في الظلمه والفند الشمراخ من الجبل وقال حذيفة
جد جري المعروف بالخطفي

يرفعن ليل إذا ما أسدفا أعناق حنان وهاماً رجعفا

وعنقاً بعد الكلال خطفا

ويروي خَيْطَفًا وقال ابن السكِّيت قال الفرَّاء يقال أَيْتَه بِسُدْفَةٍ
وَسُدْفَةٍ وَسُدْفَةٍ وَشُدْفَةٍ وَهُوَ السَّدْفُ وَالشَّدْفُ

﴿والناهل حرف من الاضداد﴾ يقال للعطشان ناهل وللريان ناهل
وزعموا ان الاصل فيه للرى واما قيل للعطشان ناهلُ تَقَاوُلًا بِالرِّيِّ
قال امرؤ القيس يذكر الخيل

فَهُنْ أَقْسَاطٌ كَرَّجَلِ الدَّبَا أَوْ كَقَطَا كَاطْمَةِ النَّاهِلِ

الاقساط القطع شبه الخيل في سرعتها برجل من الدبا وهو القطعة منه
أو بقطا عطاش تطلب الماء فهي لا تألو طيرانا وقال الآخر
واقسم لو لا قينه غير موثقٍ لَنَابِكُ بِالْجَزَعِ الضَّبَاعُ النَوَاهِلُ

رَأَادَ الْعِطَاشِ وَقَالَ الْآخَرُ

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعْيِ يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلَ النَّاهِلُ

أَرَادَ يَرَوِي مِنْهَا وَقَالَ الْآخَرُ

وَضَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْبَرُودِ نِهَالُهَا رِوَاءً وَبِالْقَاعِ الْمَرْبَّ عَطُونُهَا

النِهال ههنا العطاش والمربُّ الموضع الذي تقيم فيه والعطون المقيمة في

العطن والعطن مبارك الابل عند الحياض ومبارك الابل عند البيوت

يقال لها نايَةٌ وَقَالَ الْأَخْطَلُ

وأخوهما السَّقَّاحَ ظمًا خيله

حتيَّ ورددن جبي الكلاب نهالا

يخرجن من نُغر الكلاب عليهم

خبب الذئب تبادر الأوشالا

ويقال رجل منهل إذا كانت ابله عطاشا كما يقال رجل معطش

ورجل منهل على القياس إذا كانت ابله رواء قال الشاعر

كما ازدحمت شرف لمورد منهل أبت لا تنأهى دونه لذياد

الشرف جمع شارف وهي الناقة الهرمة والذيادة الحبس يقال ذدت

الابل ذودا وذيادة إذا حبستها قال الشاعر

وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدري بأى عصا تذود

وقال الآخر

أوشنه ينقح من قعرها عط بكنفى عجل منهل

والنهل الشرب الأوّل والعلل الشرب الثاني ويقال لشرب الغداة

الصباح ولشرب العشيّ الغبوق ولشرب نصف النهار القيل

ولشرب أوّل الليل الفحمة ويقال وهو شرب الليل الى السحر

ولشرب السحر الجاشريه

﴿وإذ وإذا حرفان من الاضداد﴾ تكون اذ للماضي واذا للمستقبل
وهذا هو المشهور فيهما وتكون اذ للمستقبل واذا للماضي اذا شهِرَ
المعنى ولم يقع فيه لبس فاما كون اذ للماضي واذا للمستقبل فشهرة
تُغنى عن اقامة الشواهد عليه واما كون اذ للمستقبل فقول الله
عزَّ وجلَّ * ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اراد المستقبل
وكذلك قوله * ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت معناه اذا يزعون
وقال جلَّ جلاله * واذا قال الله يا عيسى بن مريم معناه واذا يقول
الله واما كون اذ للماضي فقول الشاعر وهو اوس بن حجر
والحافظُ الناس في الزمانِ اذا لم يتركوا تحت عائد رُبعا
وهبتِ السَّمالُ البليلُ واذا بات كميعُ الفتاة ملتفعا
اراد اذ لم يتركوا تحت عائد والعائد الناقة الحديثة التتاج وجمعها عوذ
وقال بعض اهل اللغة اذا لم تقع في هذا البيت الا للمستقبل لان
المعنى والذي يحفظ الناس اذا كان كذا وكذا والاول قول قطرب
وقال الآخر

فأَلآنَ اذ هازلتهنَّ فاما يقلن الا لم يذهب المرء مذهبها
معناه اذا هازلتهنَّ وقال ابو النجم

ثم جزاه الله عنا إذ جزي جنات عدن في العالائي العلي
أراد إذا جزي وقال بعض أهل العلم أما جاز أن تكون إذ بمعنى إذا
في قوله * واذ قال الله يا عيسى بن مريم لأنه لما وقع في علم الله
عز وجل أن هذا كائن لا محالة كان بمنزلة المشاهد الموجود فخر
عنه بالمضي كما قال * ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار وهو يريد
وينادى وروي قطرب هذا البيت
وندمان يزيد الكأس طيباً

سقيت إذا تغورت النجوم

أراد إذ تغورت ورواه غير قطرب

سقيت وقد تغورت وتكون

إذا بمعنى إن فتنجزم المستقبل فيقال إذا تزرتني تكرمني وإذا تزرتني
تكرمني الجزم على معنى إن تزرتني تكرمني والرفع على معنى وقت
تزرتني تكرمني قال الشاعر في الجزم

وأستغن ما أغناك ربك بالغني

وإذا تصبك خصاصة فتجمل

وقال الآخر في الرفع

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أُذْعَى لَهَا

وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبٌ

* (ومقتوين حرف من الاضداد) * يقال رجل مقتوين إذا كان

خادما ورجل مقتوين إذا كان مالكا قال الشاعر

أرى عمرو بن صرمة مقتوينا له من كل عاني بكرتان

أراد أرى عمرا مالكا وقال عمرو بن كلثوم

تهددنا وأعدنا رؤيدا متى كنا لأملك مقتوينا

قال أبو عبيد المقتوون الخدم وأحدهم مقتوي قال وقال أبو عبيدة

قال رجل من بني الحرماز هذا رجل مقتوين وهذا رجلان مقتوين

وهؤلاء رجال مقتوين وهذه امرأة مقتوين وكذلك التثنية والجمع

وقال أبو عبيد أنشدنا الأحمري

إني أمرؤ من بني فزارة لا أحسن قتو الملوك والخبيا

أراد بالقتو خدمة الملوك وقال أبو عبيدة قال رجل من بني

الحرماز المقتوين الذين يعملون مع الناس بطعام بطونهم وقال الفراء

في قول عمرو متى كنا لملك مقتوينا واحدهم مقتوي قال وهو

منسوب الى مقتى ومقتى مفعل من القتو والقتو خدمة الملوك

خاصه فلما جمع اضطرُّ الى تخفيف الياء اذ كانوا قد يخففونها في
مثل نية ونية وطيّة وطيّة

* وقال بعض الناس معنى قول الله جلّ وعزّ وقالوا لاخوانهم اذا

ضربوا في الارض اذ ضربوا وكذلك قالوا في بيت عمر و

أخذني علي ببعولتهن عهداً اذا لاقوا فوارس معلّمين

معناه اذ لاقوا وقال الفرّاء اذا على بابها وقالوا بمعنى يقولون كأنه

قال لا تكونوا كالذين يكفرون ويقولون لاخوانهم اذ ضربوا في

الأرض وقال الفرّاء وأما قول الشاعر

ماذا ذاق بوّس معيشة ونعيمها فيما مضى أحدٌ اذالم يعشق

فمعناه ماذا ذاق بوّس معيشة فيما مضى ولن يدوقه فيما يستقبل اذالم

يعشق

﴿ ومقو حرف من الاضداد ﴾ يقال رجل مقو اذا كانت ركابه

قويّة وحاله حسنة ورجل مقو اذا ذهب زاده وعطبت ركابه من

قولهم قد أقوى المنزل اذا خلا من أهله وبات فلان القواء اذا بات

بالقفار قال النابغة

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

وقال الاخر

رَبْعُ قَوَائِدِ اَذَاعِ الْمُعْصِرَاتِ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارِ مَاؤُهُ خَضِلُ

الربع المنزل والقواء الذي لا أنيس به وقال الآخر

خَلِيلِيٍّ مِنْ عَلِيًّا هَوَازِنَ سَلَمًا عَلَى طَلَلٍ بِالصَّفْحَتَيْنِ قَوَاءً

وربما قصر القواء في الشعر أنشد الفراء

وَأَنِّي لَأَخْتَارُ الْقَوَائِدَ طَاوِي الْحَشَا مُحَازِرَةً مِنْ أَن يُقَالَ لَيْمٌ

رواه الكسائي والفراء برفع يقال وقال الكسائي رفعه بالياء ولم

يعمل فيه أن وقال الفراء شبه أن بالذي فوصلها بالمستقبل المرفوع

كما يصل الذي به وأنشد الفراء

يَا صَاحِبِي فِدْتَ نَفْسِي نَفْوَسَكَمَا

وحيثما كنما لاقيتما رَشَدَا

إِنَّ تَحْمِيلاً حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمِلُهَا

تَسْتَوْجِبَانِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَيَّ أَسْمَاءً وَيَحْكَمَا

مَنِّي السَّلَامَ وَاللَّاتُخْبِرَا أَحَدَا

فرفع تقرأن لما ذكرناه ويقال أرضي إذا لم يكن بها نبات ويقال

انقض وارمل اذا ذهب زاده أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي
لابن محكان

ومرملو الزاد معنى بجاجتهم

من كان يرهب ذمًا أو يقي حسبًا

﴿وأمم حرف من الاضداد﴾ يقال أمر أمم اذا كان عظيمًا وأمر

أمم اذا كان صغيرا قال الشاعر

يالَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتَهُ أَمَمًا

أراد ولم أفقد به شيئًا صغيرا وقال الآخر

أَتَانِي عَنْ بَنِي الْأَحْرَاءِ رِقُولٌ لَمْ يَكُنْ أَمَمًا

أَرَادُوا نَحْتِ أَثْلَتْنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخَطْمَا

وقال الاعشى

لئن قتلتكم عميدًا لم يكن أممًا لنقتلن مثله منكم فنمتمثل

أراد لم يكن حقيرا ورواه ابن السكيت لئن قتلتكم عميدًا لم يكن

صددًا أي لم يكن مقاربا ويقال الامم القصد والقرب قال الشاعر

ياليت شعري عنك والامر أمم

أي قصد وقال أمية بن أبي الصلت

قومي إياذ لو انهم أمم
ولو أقاموا فتَهزَل النعم

قوم لهم ساحة العراق إذا
ساروا جميعاً والقِطُّ والقلمُ

ويُلُ أم قومي قوما إذا قحط ال
مقطرُ وآضت كأنها آدمُ

وشوَّذت شمسهم إذا طلعت
بالجلب هفًا كأنه الكتمُ

معناه قومي إياذ لو انهم قريب لطلبهم وأحببت نزولهم ممي ولو
هزلت النعم والقِطُّ الصكُّ وقوله وآضت كأنها آدم معناه وعادت
كأنها آدم في حررتها لانهم كانوا يقولون إذا اشتدَّ الجذب احمرَّ أفق
السماء وشوَّذت معناه عممت والجلب طرَّة من الغيم والهيفُ الذي
لاماء فيه يقال جئتني بشهدهفٍ اذالم يكن فيه غسل والكتم صبغ احمر
❖ وخائف حرف من الاضداد ❖ يقال رجل خائف اذا كان يخاف
غيره وسبيل خائف اذا كان مخوفا قال عبيد بن الأبرص

بل إن أكن قد علتني ذرارةً والشيبُ شينٌ لمن يشيب

فَرُبَّ مَاءٍ وَرَدَتْ أُجْنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ

أراد سبيله مخوف والآجن المتغير والذرة الشيب في مقدم الرأس

* (والعائد حرف من الاضداد) * يكون الفاعل ويكون المفعول

يقال رجل عائد بفلان بمعنى فاعل ويقال ناقة عائد أي حديثه النتاج

وهي مفعولة لأن ولدها يعوذ بها وجمعها عوذ قال أبو ذؤيب

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلْتَهُ

جَنَى النَّحْلِ فِي الْبَانِ عَوْذٌ مَطَافِلِ

مَطَافِلِ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نَتَاجِهَا

تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال الاصمعيّ المفاصل منقطع الجبل من الرملة وفيه رَضْرَاضٌ

وحصى صغار فالماء يرق عليه ويصفو وقال أبو عبيدة المفاصل

مسايل الوادي وقال أبو عمرو المفاصل مفاصل العظام وقال الآخر

لَا أَمْتَعُ الْعَوْذَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَتْبَعُ إِلَّا قَرِيبَهُ الْأَجَلِ

ويقال (أمر عارف) أي معروف ورجل عارف إذا كان فاعلا ويقال

ماهو بحازم الرأي أي بحزوم الرأي ويقال طلقها تطليقة بأثة أي

مبانة ويقال ما عنده بأثة ليلة أي مييت ليلة ويقال اللهم لا تجعل النار

صائري أبي مصيري ويقال رجل طاعم كاسٍ اذا كان فاعلا واذا كان
مُطعمًا مكسواً قال الشاعر

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيئِهَا واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
أراد المُطعمَ المكسواً ويقال (رجل نائم) وليل نائم اذا كان منوما فيه
قال جرير

لقد لُمْتنا يا أمَّ غيلانَ في السَّريِّ ومِتَ وماليلُ المَطِيِّ بنائمٍ
وقال الآخر

حارثُ قد فرجتَ عني غمِّي فنام ليلي وتجلَّى همِّي
وأُشِدنا أبو العباس

أبلغَ أبا مالكٍ عني مغلغلةً

أَنَّ السِّنَانَ إِذَا مَا أُكْرِهَ اِعْتَمَا

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ

لَا تَحْسَبُوا إِلَيْهِمْ عَن لَيْلِكُمْ نَامَا

مَنْ يُؤَلِّمُ صَالِحًا يُمَسِّكْ بِجَانِبِهِ

وَمَنْ يَضْمَهُمْ فَإِنَّا إِذَا ضَامَا

أَدُّوا الَّتِي نَقَصْتُ سَبْعِينَ مِنْ مِائَةٍ ثُمَّ اَبْعَثُوا حَكَمًا بِالْعَدْلِ حَكَامَا

ويقال (رجل عازم) وأمر عازم أى معزوم عليه قال الله عز وجل
فاذا عزم الأمر ويقال ليل أعمى اذا كان يُعمى الناس ونهار أعمى
اذا لم يبصر الناس فيه قال الشاعر

نهارهم ظمآن أعمى وليلهم وإن كان بدرًا ظلمة ابن حمير
ابن حمير آخر ليلة من الشهر ويقال ليل بصير اذا كان مضيقًا يبصر
الناس فيه قال الشاعر

بأعور من نهبان أما نهاره فأعمى وأما ليله فبصير
وأشدنا أبو العباس

أما النهار ففي قيد وسلسلة والليل في قعر منحوت من الساج
فوصف الليل والنهار بصفة الرجل الذي يفعل به هذا في الليل
والنهار والراحلة الفاعلة والراحلة المرحولة والخالقة الفاعلة والخالقة
المحلولة قالت خرنق

تُلق حول هادى الورد منهم رؤوساً بين خالقة ووفر
أرادت بين محلولة وقالت نائحة همّام بن مرّة

لقد عيل الأيتام طعنة ناشرة أناشر لا زالت يمينك أشرة
أشرة معناه مقطوعة أى مأشورة من قولهم أشرت الخشبة اذا

قطعته ويقال أيضا وشرتها ونشرتها ويقال هو المُنْشَار والمِشَار والمُنْشَار
* (والعاصم من الاضداد) * يقال الله عاصم لمن اطاعه ويقال رجل
عاصم أي معصوم إذا فهم المعنى قال الله عزَّ وجلَّ * لا عاصمَ اليوم
من أمر الله إلاَّ من رَحِمَ فعناه لا معصومَ اليومَ من أمر الله إلاَّ
المرحوم ويجوز أن يكون عاصم بمعنى فاعل وتكون من في موضع
نصب أو رفع على الاستثناء المنقطع

* (الغابر حرف من الاضداد) * يقال غابر للماضي وغابر للباقي قال
الله عزَّ وجلَّ * إلاَّ عَجُوزًا في الغابرين معناه في الباقيين وقال العجاج
فما وني محمدٌ مذ أن غفرَ له إلاَّ له ما مضى وما غبرَ

وأنشد الفراء

مخافة أن لا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الغواير

وقال الآخر

تَعَزَّ بِصَبْرٍ لا وَجَدَكَ لَنْ تَرَى

سَنَامَ الحِمَى أُخْرَى اللِيَالِي الغَوَايرِ

كَأَنَّ فَوَادِي مَنْ تَذَكَّرَهُ الحِمَى

وَأَهْلَ الحِمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرِ

وقال الآخر

أعابرانِ نحن في العُبارِ أم غابِرانِ نحن في الغُبارِ

وقال الأعشى

عَضَّ بما أَبَقِيَ المَواسى له من أمّه في الزَمَنِ الغابِ

معناه في الزمن الماضي

* (والاؤن حرف من الاضداد) * يقال الاؤن للرفق والدعة والاؤن

للتعب والمؤونة قال الشاعر في معنى الرفق والدعة

كُرَّ اللَّيالي واخْتِلافُ الجَونِ وسَفَرُهُ كانَ قَليلَ الأؤنِ

معناه قليل الرفق والدعة والمؤونة أخذت من الأؤن وهو التعب

والنصب والاصل فيه مأوؤة مفعلة من الاؤن فنقلت ضمة الواو الى

الهمزة ويجوز أن تكون مفعلة من الاؤن وهو الرفق والدعة فاذا

قالوا هو عظيم المؤونة فمعناه عظيم التسكين والرفق ويجوز أن

تكون المؤونة مفعلة من الاين والايين التعب قال الشاعر

لا يَغْمِزُ الساقِ من اَيْنٍ ولا نَصَبِ

ولا يَعْضُ على شرسوفه الصَفْرِ

واصلها على هذا القول مائة فحوّلوا ضمة الياء الى الهمزة وجعلوا
الياء واواً لانضمام ما قبلها كما قال الآخر
وكتبت إذا جرى دعا لمضوفة

اشمر حتى ينصف الساق مئزرى

فمضوفة مفعلة من الضيافة وأصلها مضيفة ففعل بها ما فعل بمؤونة
وتكون المؤونة فعولة من منت الرجل فتهمز الواو لانضمامها كما
قال امرؤ القيس

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها

نوم الضحى لم تتنطق عن تفضل

فنوم فعول من النوم همز الواو لانضمامها

❖ وضعف حرف من الاضداد ❖ عند بعض أهل اللغة يكون
ضعف الشيء مثله ويكون مثليه قال الله عز وجل ❖ يضاعف لها
العذاب ضعفين قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة معناه
يجعل العذاب ثلاثة أعذبة قال وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه
وقال أبو عبد الله هشام بن معاوية اذا قال الرجل ان أعطيتني درهما
فلك ضعفاه معناه فلك مثلاه قال والعرب لا تُفرد واحداً إنما

تتكلم بهما بالتثنية وقال غير هشام وأبي عبيدة يقع الضعف على المثلين
قال أبو بكر وفي كلام الفراء دلالة على هذا

* (ومثل حرف من الاضداد) * يقال مثل للمشبه للشيء والمعادل
له ويقال مثل للضعف فيكون واقعا على المثلين زعم الفراء انه يقال
رايتكم مثلكم يراد به رايتكم ضعفكم ورايتكم مثليكم يراد به رايتكم
ضعفيكم من هذا قول الله عز وجل * يرونهم مثليهم رأي العين
معناه يرى المسلمون المشركين ضعفيهم أي ثلاثة أمثالهم لأن المسلمين
كانوا يوم بدر ثلثمائة وأربعة عشر رجلا وكان المشركون تسعمائة
وخمسين رجلا فكان المسلمون يرون المشركين على عددهم ثلاثة
أمثالهم فان قال قائل كيف كان هذا في هذه الآية تكثيرا وفي سورة
الانفال تقليلا حين يقول جل وعز * واذ يريكموهم اذ التقيتم في
أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم قيل له هذه آية للمسلمين أخبرهم
بها وتلك آية للمشركين مع أنك قائل في الكلام اني لأرى كثيركم
قليلا أي قد هوّن عليّ فانا أرى الثلاثة اثنين قال أبو بكر هذا قول
الفراء وقد طعن عليه فيه بعض البصريين فقال محال أن يكون
المسلمون رأوا المشركين يوم بدر على كمال عددهم تسعمائة وخمسين

لأنه لو كان الأمر كذا بطلت الآية ولم يكن في هذا أعجوبة ينبه
الله عليها خلقه وأما معنى الآية يرى المسلمون المشركين مثلهم
ستمائة ونيفاً وعشرين لتصحّ الأعجوبة بأن يروهم أقلّ من عددهم
قال أبو بكر لا حجة على الفراء في هذا لأنّ الأعجوبة لم تكن في
العدد وأما كانت في الجزع الذي أوقعه الله جلّ وعزّ في قلوب
المشركين على كثرة عددهم وقلة عدد المسلمين وللشجاعة التي
أوقعها الله في قلوب المسلمين فهان المشركون عليهم وهم يتبينون
كثرة عددهم وصار احتقار المسلمين أيّاهم على كمال العدد أعجب
من احتقارهم أيّاهم على نقصان العدد وقد أجاز الفراء القول
الآخر واختار الأوّل وقال الدليل على أنّ المثل يقع على المثليين أنّ
الرجل يقول وعنده عبد احتاج إلى مثلي عبدي فمعناه احتاج إلى
ثلاثة لأنه غير مستغن عن عبده ويقول احتاج إلى مثل هذا الالف
يريد احتاج إلى ألفين ومن قرأ تروّنههم مثلهم جعل الفعل لليهود
أي يامعاشر اليهود ترون المشركين مثلي المسلمين وقال أبو عمرو بن
العلاء من قرأ تروّنههم بالتاء لزمه أن يقول مثليكم فردّ هذا القول
على أبي عمرو وقيل المخاطبون اليهود والهاء والميم المتصلتان بمثل

للمسلمين وقال الفراء يجوز أن يكون يرونهم بالياً لليهود وان كان
قد تقدم خطابهم في قوله عز وجل قد كان لكم آية لان العرب
ترجع من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب كقوله عز وجل
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم أراد بكم وقال عز وجل في
موضع آخر وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء

معناه كان لهم جزاء فرجع من الغيبة الى الخطاب وقال الاعشى

عنده البرُّ والتقى وأسَى الصدِّع وحملٌ لمضلع الأثقال

ووفاء إذا أجزت فما غررت حبال وصلتها بحبال

أريحي صلت يظل له القوم م ر كوداً قيامهم لللال

فقال عنده البرُّ ثم قال ووفاء إذا أجزت فخطب وقال معن بن اوس

فكم من ثناء صالح كنت أهله

مدحت به تجزى يداك وتقبل

فأنت المصطفى من قريش دعامة

لمن نابه حرز نجاة ومعل

أراد لمن نابك وقال الآخر

يالهاف نفسي كان جدة خالد وبياض وجهك للتراب الأغر

أراد وبياض وجهه وقال عنتره
شَطَّتْ مَزَارَ العَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسْرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مَحْزَمٍ
أراد طلابها وقال لبيد

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مَجْهَشَةً
وَقَدْ حَمَلْتِكِ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا
إِنْ تُحَدِّثِي أَمَلًا يَنْفُسِ كَارِهَةً
فِي الثَّلَاثِ وَفَاءَ لِلْمَانِينَا
أراد وقد حملتها وقال الآخر

لَا زَالَ مِسْكٌ وَرِيحَانٌ لَهُ أَرْجٌ

عَلَى صَدَاكِ بِصَافِيِ اللُّوْنِ سَلْسَالٍ

يَسْقَى صَدَاهُ وَمُمْسَاهُ وَمُصْبِحَهُ

رَفَاهًا وَرَمْسًا مَحْفُوفًا بِأَطْلَالٍ

أراد يسقى صدائك وقال كثير

أَسِيئِي بِنَاءٍ أَوْ أَحْسِنِي لَامْلُومَةً
لَدِينَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتْ

أراد ان تقليت وقال أبو عبيد معنى قوله تبارك وتعالى يروهم مثلهم
يرى المشركون المسلمين مثلهم ويروى عن ابن عباس يروهم
مثلهم أى يرى الله المشركين المسلمين مثلهم ويروى عن أبي عبد
الرحمن ثروهم مثلهم على مثل معنى قراءة ابن عباس والدليل على

ان الضعف يكون بمعنى المثليين قول الشاعر يعني عبد الله بن عامر
وأضعف عبد الله إذ غاب حظه

على حظّ لَهْفَانٍ من الحِرْصِ فَأَغْرِ

أراد اعطاه مثلي جائزة اللفان

* (وسمع حرف من الحروف التي تشبه الاضداد) * يكون بمعنى
وقع الكلام في أذنه أو قلبه ويكون سمع بمعنى أجاب من ذلك
قولهم سمع الله لمن حمده معناه أجب الله من حمده ومن هذا قوله
عز وجل * أجب دعوة الداع إذا دعان قال بعض أهل العلم معناه
اسمع دعاء الداعي إذا دعان وقالوا يكون سمع بمعنى أجب وأجاب
بمعنى سمع كقولك للرجل دعوت من لا يجيب أي دعوت من
لا يسمع وأنشدنا أبو العباس

دعوتُ الله حتى خفتُ ان لا يكون الله يسمع ما أقولُ

أراد يجيب ما أقول وقال جماعة من المفسرين معنى الآية أجب
دعوة الداع إذا دعان فيما الخيرة للداعي فيه لأنه يقصد بالدعاء
قصد صلاح شأنه فإذا سئل مالا صلاح له فيه كان صرفه عنه

اجابة له في الحقيقة

* (وخفت حرف من الاضداد) * يكون بمعنى الشكّ ويكون بمعنى اليقين فاما كونه على الشكّ فكثير واضح لا يحتاج الى شاهد واما كونه على اليقين فشاهده قول الله عزّ وجلّ وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قال أبو عبيدة وقطرب معناه علمت وقالوا في قوله عزّ وجلّ * إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله معناه إلا أن يعلما وقال الشاعر

يا فقعسي لم أكلته لِمَهْ لو خافك الله عليه حرمة

معناه لو علم الله ذلك منك وقوم من العرب يجعلون الخوف في معنى الرجاء فيقولون أتيت فلانا فلما خفت أن ألقاه فلقمته يريدون فما رجوت يذهبون بالخوف مذهب الرجاء كما ذهبوا بالرجاء مذهب الخوف في مثل قول الشاعر

تسفتها وحدي فلم أزج هولها

بحرف كقوس القان باق هبابها

معناه ولم أخف هولها وقال الآخر

وأعتقنا أسارى من نميرٍ لخوف الله أو نرجو العقابا

وقال بعض الناس * (الحميم من الاضداد) * يقال الحميم للحجار والحميم

للبارد ولم يذكر لذلك شاهدا والاشهر في الحميم الحار قال الله عز وجل * حميا وغساقا فالحميم الحار والغساق باردٌ يُحرق كما يحرق الحار ويقال الغساق البارد المنتن بلسان الترك ويقال الغساق البارد الذي لا يقدران على شربه من برده كما لا يقدران على شرب الحميم من حرارته ويقال الغساق ما يغسق من صديد أهل النار أى ما يسيل قال عمران بن حطان

إذا ما تذكّرت الحياة وطيبها إلى جري دمع من العين غاسق
أى سائل وقال عمارة بن عقيل
ترى الضيف بالصلعاء تغسق عينه

من الجوع حتى تحسب الضيف أرمدا

وقال الآخر في الحميم

فحششت بها النار نار الحميم وصب الحميم على هامها
والحميم القريب في النسب قال الله عز وجل * ولا يسئل حميم
حميا وقال الشاعر

لعمرك ما سميتُه بمناصح شفيق ولا أسميتُه بجميم
وقال بعض أهل اللغة * (أوزعت حرف من الاضداد) * يقال

أوزعت الرجل اذا أغريته بالشيء وأمرته به وأوزعته اذا نهيته
وحبسته عنه قال الله عز وجل * فهم يوزعون أى يُحبس أولهم على
آخرهم. قال أبو بكر والصحيح عندنا أن يكون أوزعت بمعنى
أمرت وأغريت ووزعت بمعنى حبست الدليل على هذا قوله عز وجل
ربّ أوزعني معناه الهمنى وقال طرفة

نزعُ الجاهلِ في مجلسنا فترى المجلسَ فينا كالحرمِ

وقال الآخر

أما النهارَ فلا افتُرِّ ذكرها والليلَ يُوزعني بها أحلامي
وقال النابغة الذبيانيّ

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبأ

وقلتُ ألمّا تصحُّ والشيبُ وازعُ

وقال الآخر

كفى غيرِ الأيامِ للهرءِ وازعاً إذا لم يقرِ ريباً فيصحو طائعا

وقال الحسن لما ولي القضاء وكثر الناس عليه لا بدّ للناس من وزعة
أى من شرطٍ يكفونهم عن القاضى وقال الجعدى

ومسرودةٍ مثلِ الجرادِ وزعتها وكففتها ذئباً أزلّ مصدرًا

معناه كفتها والاختيار أن يكون الوزع الحبس وقال أصحاب القول
الآخر معناه أغريتها بالشيء الذي كلفتها إياه

﴿وَبِرْحَ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يقال بَرِحَ الخفاء إذا ظهر قال أبو
العبَّاس أصل برح صار في برح من الأرض وهو البارز المنكشف
والخفاء المستور المكتوم فإذا قال القائل بَرِحَ الخفاء فمعناه ظهر
المكتوم قال زهير

أَبَى الشَّهْدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدِّ فليس بما تَدِبُّ بِهِ خَفَاءُ

وقال قطرب يقال برح الخفاء يراد به استتر وخفي فهذا مُضَادُّ
الاول ويقال ما برح الرجل يراد به ما زال من الموضع ويقال ما برح
فلان جالسا يراد به ما زال جالسا قال الله عزَّ وجلَّ * لا أَبْرِحُ حَتَّى
أَبْلُغَ جَمْعَ الْبَحْرَيْنِ فمعناه لا أزال وقال الشاعر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً

وَتَحْمِلُ أَخْرِي أَفْرَحَتَكَ الْوَدَائِعُ

معناه إذا أنت لم تزل وأفرحتك معناه أثقلتك وقال الآخر
وَأَبْرِحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بحمد الله مُنْتَقِطًا مُجِيدًا
معناه ولا أبرح أي ولا أزال فاضمر لا كما قال الآخر

فَأَقْسَمْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَسَأَلُ نَائِحَةً مَالِهَا

معناه لا أسى على هالك وقال امرؤ القيس

فقلت يمين الله أبرحُ قاعداً - ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

معناه لأزال

﴿والربيعة حرف من الاضداد﴾ قال قطرب يقال ربيعة للتي تُرَبِّبُ وربيعة للتي تُرَبِّبُ قال الله عزَّ وجلَّ ﴿وربائبكم اللاتي في حجوركم﴾ فالربائب اللاتي يُرَبِّبْنَ واذا كانت الربيعة التي تُرَبِّبُ فلواجب فيها أن يقال امرأة ربيب وجارية ربيب بغير هاء كما يقال امرأة قتيل وكفُّ خضيب إلا أنهم زادوا الهاء لَمَّا جعلوها اسماً مفرداً كما قالوا هي قتيلة بنى فلان والربيعة ابنة امرأة الرجل من غيره والريب ابن امراته من غيره قال الشاعر

فان لها جارين لن يغيرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائف
أراد بريب النبي عمر بن أبي سلمة أمه أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وابن خير الخلائف عاصم بن عمر بن الخطاب ويقال لزوجة أم الريب الراب كان مجاهد يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابه ويقال قد ربى فلان فلانا وربيه وربته وربته بمعنى

قال علقمة بن عبدة

وانت امرؤ أفصت إليك أمأنتي وقبلك ربنتي فصغت رُبُوبُ
وقال الآخر

تربيها الترعيبُ والمحضُ خَلْفَةً ومسكٌ وكافورٌ ولُبْنَى تَأْكَلُ
الترعيب السنَّامُ وقال ابن أحمَرَ

ممن تربيه النعيمُ ولم تخفُ عُقبَ الكتابِ ولا بناتِ المُسْنَدِ

المسند الدهر يريد من الاحداث من النساء الكاملات السرور

اللاتي لا يفكرن في حوادث الدهور فيغيرهن ذلك وقال آخر

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بجرّةِ ليلى حيث ربنتي أهلى

أراد رباني (ويقال) نوت بالحمل اذا نهضت به وناء بي الحمل أيضا
نهضت به قال الشاعر

وقامت ترأيتك مغدودنا إذا ماتنوء به آدها

المغدودن الشعر الكثير وتنوء به تنهض به وآدها أثقلها وقال الله

عز وجل * ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة فمعناه ما ان العصبة لتنوء

بمفاتيحه فخرج مقلوبا عند وضوح المعنى هذا قول أبي عبيدة وقطرب

وقال الفراء معناه ما ان مفاتحه لتني العصبة أي تُثقلهم وتميلهم فلما

انضمت التاء سقطت الباء كما يقولون هو يذهب ببصر فلان وهو
يذهب ببصر فلان وقال الفراء أنشدني بعض العرب
حتى إذا ما التأمت مواصلة وناء في شق الشمال كاهله
يعني الرامي لما أخذ القوس ونزع مال عليها ومن هذا قولهم فعلت
على ماساءك وناءك معناه وأثقلت وأمالك ويجوز أن يكون أصله
على ماساءك وناءك فسقطت الالف من الثاني لتزدوج اللفظتان
فتكون الثانية على مثال الأوّل كما قالوا انه ليأتينا بالغدايا والعشايا
فجمعوا الغداة غدايا لتزدوج مع العشايا وأنشدنا أبو العباس عن
سلمة عن الفراء

هتاك أخبية ولاج أبوية يحاط بالجد منه البر والينا
جمع الباب على أبوية ليشاكل جمع الاخبية والذين حملوا الآية على
معنى القلب احتجوا بقول الشاعر
ان سراجا لكريم مفخره تحلى به العين إذا ما تجرّه
معناه يحلى بالعين وكان المفضل الضبي ينشد بيت امرئ القيس
تمس بأعراف الجياد أكنفا إذا نحن قننا عن شواء مضب
بالضاد معناه تمس أعراف الجياد بأكنفا ورواه غير المفضل تمس

بأعراف الجياد أي تَمَسَّحَ أَكْفَنَّا بأعرافها يقال مششت يدي أمشها
مشاً إذا مسحها بشيء خشن وقال بعضهم يقال للمندبل المشوش
والمضهب الشواء الذي لم ينضج

* (وارم حرف من الاضداد) * يقال ارمَّ العظم إذا بلى وارمَّ العظم
إذا صار فيه مَخٌّ والرمة البلى والرمة السمن قال الشاعر
والنيبُ إن تعرُّمِنِي رِمَةً خَلَقًا بعد الممات فاني كنت أئثرُ
وقال الآخر

وَهُوَ جَبَرَ الْعِظَامَ وَكُنَّ رِمًا ومثلُ فَعَالَهُ جَبَرَ الرِّمِيَا
فالرِمُّ والرمة ما يُتَقَمَّمُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْبَالِيَةِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ جَاءَ بِالطِّمِّ
وَالرِّمِّ يَرَادُ جَاءَ بِالرُّطْبِ وَالْيَابِسِ وَالرُّمَّةُ قِطْعَةُ جَبَلٍ تُشَدُّ فِي رِجْلِ
الْجَدْيِ أَوْ الْحَمَلِ وَقَوْلُ النَّاسِ أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرِمَّتِهِ مَعْنَاهُ تَامًا وَافِيًا لَمْ
يُنْتَقِصْ مِنْهُ شَيْءٌ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَخَذْتُ الْجَدْيَ بِرِمَّتِهِ أَيْ بِالْحَبْلِ
الْمَشْدُودِ فِي رِجْلِهِ وَيُقَالُ جَبَلٌ أَرْمَامٌ إِذَا كَانَ مَتَقَطَّعًا بِأَلْيَا قَالَ ذُو
الرمة أَشَعْتُ بَاقِي رِمَّةٍ التَّقْلِيدِ

وقال الآخر

تَصِلُ السَّهْبَ بِالسَّهْبِ إِلَيْهِمْ وَصَلَ خَرْقَاءَ رِمَّةً فِي رِمَامٍ

وقال الآخر

عن غير مقلية وان حبالها ليست بأرمام ولا أقطاع
* (وعزرت حرف من الاضداد) * يقال عزرت الرجل اذا أدبته
وعنفته وملتة ومنه قول الفقهاء يجب عليه التعزيرُ ويقال عزرت
الرجل اذا عظّمته وكرّمته قال الله عزّ وجلّ لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وأراد تعزروه تكررّمونه وتعظّمونه وقال الشاعر
وكم من ماجد لهم كريم
ومن ليث يعزّر في النديّ

أراد يعظّم في المجلس

* (وعزرت حرف من الاضداد) * يقال عزرت الرجل اذا أكرّمته
وعزّرتة اذا ملتته وعنفته قال القطاميّ

ألا بكرت مئىً بغير سفاهة
تُعاتب والمودود ينفعه العزُّ

أراد ينفعه اللومُ وأخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال
حدّثنا أبو مسلم يعني أباه عبد الرحمن بن واقد عن يونس عن أبان
عن قتادة أنّه قرأ وعزروه بالتخفيف فمعناه وعظّموه

* والرهو حرف من الاضداد * يقال رهو رهوً وروهوً للمنخفض
ورهو وروهو للمرتفع وقال ابن السكّيت وغيره نظر اعرابيّ الى

فالج من الابل فقال سبحانه الله رهو بين سنامين أراد بالرهو
الانخفاض وقال أبو العباس النميري دلّيت رجلي في رهوة يريد في
انخفاض وقال بشر بن أبي خازم

تبيت النساء المرضعات برهوة تفرع من هول الجنان قلوبها
أراد بالرهو الانخفاض وقال الآخر

إذا هبطن رهوة أو غائطا

أراد بالرهوة الانخفاض لان الهبوط يدل على ذلك والغائط
المطمئن من الارض وانما سمي الجذث غائطا باسم الموضع وقال
عمرو بن معدي كرب

وكم من غائط من دون سلمى قليل الايس ليس به كتيغ
وقال رؤبة إذا علونا رهوة أو خفصا

أراد بالرهوة الارتفاع وقال ابن السكيت في قول عمرو بن كلثوم
نصبنا مثل رهوة ذات حدّ محافظة وكنا السابقينا

أراد بالرهوة ما ارتفع وعلا والرهوة في غير هذا الموضع الماء الذي
يجمع الى جوبة تكون في محلة القوم تسيل اليها مياههم قضى النبي
صلى الله عليه وسلم ان لاشفعة في فناء ولا طريق ولا منقبة ولا

رُكْحٌ وَلَا رَهْوٌ فَلَمُنْقِبَةُ الطَّرِيقِ الضَّيِّقِ يَكُونُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ لَا يُمْكِنُ
أَحَدًا أَنْ يَسْلُكَهُ وَالرُّكْحُ فِنَاءُ الْبَيْتِ وَنَاحِيَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ وَرَبَّمَا كَانَ
فَضَاءً لِابْنَاءٍ فِيهِ وَالرَّهْوُ الْجُوبَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ إِلَيْهَا مِيَاهُ النَّاحِيَةِ فَأَرَادَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْحَمْسَةِ لَمْ تَوْجِبْ لَهُ
شَفْعَةٌ حَتَّى يَكُونَ شَرِيكًا فِي نَفْسِ الدَّارِ وَالْحَانُوتِ وَهَذَا مَذْهَبُ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يُوجِبُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْخَالِطِ وَأَمَّا أَهْلُ
الْعِرَاقِ فَانْتَهَمُوا بِوَجوبِ الشَّفْعَةِ لِكُلِّ جَارٍ مَلِصِقٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكًا
فَكَانَ الْجُوبَةُ سَمِيَّتِ رَهْوًا لِانْتِفَاضِهَا وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ نَهْيُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمْنَعَ رَهْوُ الْمَاءِ وَنَقَعَ الْبُشْرُ وَهُوَ
أَصْلُ الْمَاءِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَصِيرَ فِي وَعَاءٍ لِأَحَدٍ أَوْ إِنْاءٍ فَإِذَا صَارَ فِي وَعَاءٍ لِرَجُلٍ فَهُوَ أَمْلَكُ
بِهِ لِأَنَّهُ مَالٌ مِنْ مَالِهِ وَالرَّهْوُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا مَعْنَاهُ الْانْتِفَاضُ
وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ يُقَالُ لِللسَانِ كُنْ رَهْوًا وَلِلوَاسِعِ رَهْوًا وَلِلطَّائِرِ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْكُرْكِيُّ رَهْوًا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَأُتْرِكَ الْبَحْرُ رَهْوًا
فَعْنَاهُ سَاكِنًا وَقَالَ الْقَطَامِيُّ

يَمشِين رَهْوًا فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ

معناه يمشين مشيا ساكنا وقال الآخر
أنت كالشمس رفعة سدت رهواً وبني المجد يافعاً والداكا
وقال الآخر

غداة آتاهم في الزحف رهواً رسول الله وهو بهم بصير
وأنشد الفراء

كأنما أهل حجرٍ ينظرون متى

يروني خارجاً طيرٌ ينادي

طيرٌ رأت بازيًا نضح الماء به

أو أمة خرجت رهواً إلى عيد

أراد بالرهو السكون وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف

ابن موسى قال حدثنا سلمة بن الفضل عن اسماعيل عن قتادة في

قوله عز وجل وأترك البحر رهواً قال ساكنا وأخبرنا أبو عبد الله

قال حدثنا يوسف قال حدثنا سلمة قال حدثنا اسماعيل بن مسلم عن

الحسن في قوله وأترك البحر رهواً قال طريقاً يبسا

﴿وخجل حرف من الاضداد﴾ قال ابن السكيت قال أبو عمرو

يقال خجل الرجل اذا مرّح وخجل اذا كسل وأنشد ابن السكيت

إِذَا دَعَا الصَّارِخُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ مَرَّأً أَمَرْتُ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجَلٍ
الْمَنْشُورِ الْمَشْهُورِ الْأَمْرِ وَخَبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
الصَّبَّاحِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ
النَّخَعِ قَالَ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ مَنْشُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ
أَقْبَلْتُ سَائِلَةً فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْمَتَوَضَّأِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَخَادِمَهَا أُعْطِيهَا وَأَقْلِي فَخَرَجَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ لَا تَقْتَرِي فَيَقْتَرِ اللَّهُ عَلَيْكَ
أَنْ كُنَّ لِتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَتَغْلِبْنَ ذَا الرَّأْيِ عَلَى رَأْيِهِ إِذَا شَبِعْتُنَّ
خَجَلْتُنَّ وَإِذَا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ
خَجَلْتُنَّ مَعْنَاهُ مَرِحْتُنَّ وَدَقِعْتُنَّ مَعْنَاهُ خَضَعْتُنَّ يُقَالُ قَدْ دَقِعَ الرَّجُلُ
دَقْعًا إِذَا خَضَعَ وَاصْبِقَ بِالْتَرَابِ وَبِالدَّقْعَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْخُضُوعِ وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّقِعَ الْخُضُوعَ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ وَالْحِرْصَ عَلَيْهَا
وَالْحَجَلَ التَّوَانِي فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
عَنْ أَبِي تَمَامٍ الْأَسَدِيِّ الْخَجَلَ سَوْءَ أَحْتِمَالِ الْغَنِيِّ وَالدَّقِعَ سَوْءَ أَحْتِمَالِ
الْفَقْرِ وَقَالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ قَوْمًا
وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَ مَا نَابَهُمْ لَوْ قَعِ الْحُرُوبُ وَلَمْ يَخْجَلُوا

أراد ولم يخضعوا ولم يكسبوا ويفشلوا ويقال وادٍ خجلٌ إذا كان
كثير النبات لا يكاد أصحابه يبرحون منه لكمال خصبه ويقال نبات
مُخجل إذا كان كثيرا قال أبو النجم

في روض ذفراء ورغلٍ مخجلٍ

وقال قطرب ﴿راغ حرف من الاضداد﴾ يقال راغ فلان على القوم
إذا أقبل عليهم وراغ عنهم إذا ولى عنهم وذهب قال وفي كتاب الله
عز وجل ﴿ فراغ عليهم ضربا باليمين معناه أقبل عليهم وفي كتاب
الله عز وجل ﴿ في موضع آخر ﴾ فراغ الى أهله فمعناه ذهب الى أهله
وقال الفراء لا يقال لمن رجع راغ إلا أن يكون مُحققا رجوعه قال
فلا يجوز أن يقال راغ الحاج من مكة لأنهم لا يُحققون رجوعهم فتى
أخفى ذلك مخفٍ قيل راغ فهو راغ وقال غير الفراء لا يكون راغ
أبدا إلا بمعنى رجع على السبيل الذي ذكر الفراء وليس بحرف من
الاضداد على ما ادعى قطرب ﴿والزاهق حرف من الاضداد﴾ يقال
للميت زاهق ويقال للسمين زاهق ويقال فرس زاهق إذا حسنت
حاله وحمل اللحم ويقال قد زهق الرجل إذا مات أو شارف الموت
وزهق الباطل معناه بطل وقال بعض أهل اللغة يقال أيضا للمقدم

زاهق قال زهير

القائد الخليل منكوباً دوابرها

منها الشنون ومنها الزاهق الزهم

قال أبو بكر الشنون الذي اضطرب لحمه وتخذد الزاهق السمين

والزهم الذي بلغ الغاية في السمن وقال الآخر

ولقد شفني نفسي وأذهب حزنها إقدامه مهراً له لم يزهاق

أراد لم يعطب ولم يشارف الهلكة

﴿وغفر حرف من الاضداد﴾ يقال غفر المريض يغفر اذا انكس

في وجعه ويقال له أيضا غفر يغفر اذا براً انشدنا أبو العباس

خليلي ان الدار غفرت لذي الهوى

كما يغفر المحموم أو صاحب الكلم

معناه اذا نظر الى الدار عاوده حزنه ووجعه فكان بمنزلة من تعاوده

العلّة بعد البرء وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال يقال غفر

المريض يغفر اذا نكس وقال غيره مغفرة الله جل وعز من هذا

مأخوذة فاذا قال القائل اللهم اغفر لنا فعناه غط علينا ذنوبنا وانما

سمى المغفر مغفر الا انه يستر الرأس ويجمع الشعر

* (والمنين حرف من الاضداد) * سمعت أبا العباس يقول جبلٌ
منينٌ إذا كان ضعيفا قد ذهب منتهى قوته وقال جماعة من أهل
اللغة يقال جبل منين إذا كان قويا والمنة أيضا تقع على معنيين
متضادين يقال للقوة منة وللضعف منة قال الشاعر

فلا تقعدوا وبكم منة كفي بالحوادث للمرء غولا

وإن لم يكن غير أحدهما فسيروا إلى الموت سيرا جميلا

وقال الآخر

علام تقول السيرُ يقطع منتي ومن حمم الحاجات غير بدرهم

وقال الآخر سيراً يرخى منة الجليد

وقال الآخر بحوقل قد منه الوجيف

وقال ذو الرمة

إذا الأزوع المشبوب أضحى كأنه

على الرحل مما منه السير عاصد

وفسر قول الله عز وجل * فلهم أجر غير ممنون على ثلاثة أوجه فقال

بعضهم المحسوب وقال آخرون الممنون الذي لا يؤمن به فالله عز وجل

لا يؤمن بانعامه على من ينعم عليه قال الشاعر

أَنْتِ قَلِيلًا ثُمَّ أَسْرَعَتْ مَنَّةً فَنَيْلِكَ مَمْنُونٌ كَذَاكَ قَلِيلٌ
ويقال الممنون المقطوع الذي قد ذهب مَنَّتُهُ وأما سميت المنون
المنون لأنها تذهب بمنة الانسان وتضعفه وقال الاعشى
لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء الا عناء معن
يظل رجيا لريب المنو زوالسقم في أهله والحزن
والمنون تؤثتها العرب في حال على معنى المنيّة وتذكرها على معنى
الدهر وتجعلها جمعا على معنى المنايا قال الشاعر
فقلت إن المنون فانطلق تسعى فلا نستطيع ندرؤها
وكان الاصمعي يروي بيت أبي ذؤيب
أمن المنون وريبه تنوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
ويقول أراد بالمنون الدهر ورواه غير الاصمعي أمن المنون وريبها
على معنى المنيّة وقال الفرزدق
إن الرزبة لارزيتة مثلها في الناس موت محمد ومحمد
ملكان عريت المنابر منهما أخذ المنون عليهما بالمرصد
أراد بالمحمدين أخا الحجاج وابنه وقال عدى بن زيد في الجمع
من رأيت المنون عرين أم من ذا عليه من أن يضام خفير

والمنُّ يقع على معنيين أحدهما يوصف الله جل وعزَّ به والآخر
 لا يوصف به فالذي يوصفُ به جلَّ اسمه ما يكون بمعنى الاعطاء
 والانعام كقولك مننت على فلان بكذا وكذا من المال ومننت
 على الاسير فأعتقته فكذلك قالوا يا حنانُ يا منانُ فوصفوه بالفضل
 والانعام على خلقه والمنُّ الذي لا يوصف الله عزَّ وجلَّ به الافتخار
 والتزيُّن والاستعظام للنعمة التي يولاهها المنعمُ عليه كقول القائل
 فلان يمنُّ عليَّ بما أصار اليَّ من ماله وأنا لى من معرفه والله تعالى
 لا يقع منه منُّ على هذه الجهة

* (والفارى حرف من الاضداد) * يقال للذى يقطع الاديم فارٍ وللذى
 يخرزه فارٍ ويقال للمزادة المخروزة مفريية قال ذو الرمة

مابالُ عينك منها الماء ينسكب كأنها من كلِّ مفريية سربُ
 وفراءٍ غرفيةٍ اثنائى خوارزها مشلسلُ ضيعته بينها الكتبُ

المفريية المزادة المخروزة والكلِّ جمع كلبية وهي رُقعة تجعل في عروة
 المزادة ويروى كأنه من تلى مفريية فالتلى جمع تلوة وهي سيرٌ يخرز به
 الاديمٌ ووفراءُ تابع لمفريية والوفراءُ المزادة الواسعة والغرفية التي قد
 دُبغت بالغرف وهو شجر واثناى افسد والخوارزُ النساءُ يخرزن

الاديم والمشثل الماء وهو مردود على السرب ويروي مششلا
بالنصب على الحال مما في ينسكب كأنك قلت مابال عينك منها الماء
ينسكب مششلا أى في هذه الحال والكتب جمع كُتْبة وهى الخُرْزة
وبعض أصحابنا يقول انما سمي الفراء فراءً لانه كان يحسن نظم
المسائل فشبّه بالخارز الذى يخرز الاديم وما عرف ببيع الفراء ولا
شراؤها قط وقال بعضهم سمي فراءً لقطعه الخصوم بالمسائل التى
يُعنّت بها من قولهم قد فرى اذا قطع قال زهير

وَلَا نَتَفَرَّى مَا خَلَقْتَ وَبِعَضِّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى
معناه تحرز ما قدرت والخلق التقدير قال الله جلّ اسمه * وتخلقون
إفكا أى تقدرون كذبا وقال جلّ وعلا فتبارك الله أحسن الخالقين
أى المقدّرين وقال الكميّ

أَرَادُوا أَنْ تَزِيلَ خَالِقَاتٍ أَدِيمُهُمْ يَقْسِنَ وَيَفْتَرِينَا
وأخبرنا أبو العباس قال قال الكسائى يقال افرى يفرى اذا أفسد
أى قطع ليفسد وفرى يفرى اذا أصلح وخولف الكسائى في هذا
فقيل العرب تقول فرى للفساد والاصلاح أنشدنا أبو العباس
فري نأبأت الدهر بيني وبينها وصرف الليالى مثل ما فرى البرد

* (ومما يشبه الاضداد الاصفر) * يقع على الاصفر وربما وقعت
العرب على الاسود قال الله عز وجل صفراء فاقع لونها فقال بعض
المفسرين هي صفراء حتى ظلفها وقرنها أصفران وقال آخرون
الصفراء السوداء وقال جل اسمه كأنه جمالات صفراء فقال عدة
من المفسرين الصفراء السود وقال الفراء أما قالت العرب للجمل
الاسود أصفر لان سواده تعلوه صفرة فسموه أصفر كما قالوا للظبي
الابيض آدم لان بياضه تعلوه ظلمة وأخبرنا عبد الله بن محمد قال
حدثنا يوسف القطان قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا اسماعيل
ابن مسلم عن الحسن في قوله كأنه جمالات صفراء قال الصفراء السود
وأنشد أبو عبيد للأعشى

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفراء ألوانها كالزبيب

أراد هن سود والذين فسروا قوله عز وجل صفراء فاقع لونها فقالوا
هي صفراء فاقع لونها احتجوا بقوله جل وعز فاقع فقالوا الفقع
خلوص الصفرة فكيف يوصف بهذا وهي سوداء واحتج عليهم
أصحاب القول الآخر بأن الفقع قد توصف به الصفرة والبياض
والسواد فيقال أصفر فاقع وأسود فاقع وأبيض فاقع وأخضر فاقع

قال محمد بن الحكم عن أبي الحسن اللجيني يقال في الالوان كلها فاقع
وناصع خالص وقال غيره يقال اسود فاحم وحلبوبٌ ودجوجيٌ
وخُداريٌ وغزيبٌ وحالكٌ وحانكٌ ومثلٌ حلك الغراب وحنكه
خلكه سواده وحنكه منقاره ويقال اسود حاكوكٌ ومحلوكٌ
وسحكوكٌ ومسحنكٌ قال الراجز

تضحك مني شيخه ضحكٌ واستنوت للشباب نوكٌ

وقد يشيب الشعرُ السحكوكُ

ويقال اسود غيبٌ وغيرهمٌ ودجوجيٌ وقاتمٌ ومدلهمٌ وغرابيٌ وغدافيٌ
ويقال احمَر قانيٌ وقاتمٌ وذريحيٌ وفاقعٌ وفقاعيٌ واقشرٌ وسلعدٌ واسلغٌ
ونكعٌ وعاتكٌ وقرفٌ ويقال أيضا احمَر كالقرف اذا خلصت حمرة
والقرف الاديم الاحمر قال الشاعر

احمرُ كالقرفِ وأحوى أدعجُ

يقال احمَر كأنه الصرَبه وهي صمغة حمراء خالصة الحمرة ويقال اخضر
ناضر وزاهر ويقال ابيضٌ وابصٌ ويققٌ ولهقٌ ولياحٌ ولياحٌ وقهه
وقهبٌ وحصىٌ ودُمرغٌ اذا كان خالصا

* (ومن الحروف المشبهة للاضداد أيضا الكاس) * قال ابن السكيت

قال أبو عبيدة يقال للإِنَاءِ كَأْسٌ وللشِرابِ الذي فيه كَأْسٌ وقال
الفراءُ الكَأْسُ الإِنَاءُ بما فيه فإذا شُربَ الذي فيه لم يُقَلْ له كَأْسٌ بل
يُردُّ إلى اسمِهِ الذي هو اسمه من الآنية كما تقول العرب المِهْدِيُّ
للطبق الذي عليه الهديةُ فإذا أخذت الهديةُ من عليه قيل له طبق
ولم يقل له مِهْدَى وقال بعضُ المفسرين الكاسُ الحمرُ يذهب إلى أنها
اسمٌ للإِنَاءِ والخمرُ ولهذا المعنى أثبت قال الله عزَّ وجلَّ بكاسٍ من
معينٍ بيضاءٍ لذةٍ للشاربين وقال الشاعر

وما زالتِ الكاسُ تُغتالنا وتذهبُ بالاولِ الاولِ

* (ومن الحروف أيضاً الحفص) * يقال لمتاع البيت حفصٌ وجمع
الحفص أحفاض قال الشاعر

فكبه بالرمح في دمانه كالحفصِ المصروعِ في كفائه

وقال الآخر

ولا تكُ في الصبا حفصاً ذلولاً فانَّ الشيبَ والغزالَ الشبورُ

وقال الآخر يا بنَ قُرومٍ لسنَّ بالأحافِصِ

ويروى بيت عمرو بن كلثوم على وجهين

ونحن إذا عمادُ الحَيِّ خرتُ عنِ الأحفاضِ تمنعُ مايلينا

ويروى على الاحفاض فمن رواه عن الاحفاض قال الاحفاض الابل
ومن رواه على الاحفاض قال الاحفاض الامتعة

* (ومن الحروف أيضا الظعينة) * المرأة في الهودج والظعينة
الهودج وقد يقال للمرأة وهي في بيتها ظعينة والاصل ذلك وقال
ابن السكيت يقال بعير ظعون اذا كان يحمل الطعائن قال زهير

تبصر خليلي هل ترى من طعائن

تحملن بالعلياء من فوق جرثوم

وأنشدنا أبو العباس

ان الطعائن يوم حزم سويقة أبكين عند فراقهن عيونا
وقال أبو عكرمة الضبي قال بعض أهل اللغة لا يقال للمرأة ظعينة
حتى تكون في هودج على جمل فان لم يجتمع لها هذان الامران لم
يقل لها ظعينة

* (ومن الحروف الراوية) * يقال للمزادة راوية وللبعير الذي يحمل

المزادة راوية قال أبو النجم

ممشى من الردة ممشى الحفل مشى الروايا بالمزاد الأثقل

أراد بالروايا الابل وقال الحطيئة

مُستَحَبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلًا يَسْمُو بِهَا أُشْعَرِيٌّ طَرَفُهُ سَامِي
مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ وَيَقُودُونَ الْخَيْلَ فَإِذَا أُعِيَتْ الْخَيْلُ أُلْقَتْ
جَحَافِلَهَا عَلَى الْإِبِلِ فَصَارَتْ جَحَافِلُهَا كَالْحَقَائِبِ لِلْإِبِلِ وَالْجَحْفَلَةُ
لِلْفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَيُقَالُ قَد رَوَى الرَّجُلُ يَرْوِي رِيًّا
إِذَا اسْتَقَى وَرَوَى يَرَوِي مِثْلَ رَمَى يَرْمِي قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَذْكُرُ
الْقَطَاةَ وَفِرَاحَهَا

تَرَوِي لَقِيَ الْقِيَّ فِي صَفْصَفٍ تَصَهَّرُهُ الشَّمْسُ وَمَا يَنْصَهَرُ
الْقِيَّ الشَّيْءُ الْمُلْتَقَى الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ فَشَبَّهَ الْفَرخَ بِهِ وَمَعْنَى تَرَوِي
تَسْتَقِي وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْقِيَّ الْقِيَاءُ

* (وَمِنَ الْحُرُوفِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ يَوْمَ أَرْوَانًا) * إِذَا كَانَ صَعْبًا وَإِذَا
كَانَ سَهْلًا أَيْضًا وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَإِذَا كَانَ فِيهِ شَرٌّ أَنْشَدْنَا
أَبُو الْعَبَّاسِ

وظَلَّ لِنِسْوَةِ النِّعْمَانِ مَنَّا عَلَى سَفَوَانِ يَوْمِ أَرْوَانِ
* (وَالشَّفُ حَرْفٌ مِنَ الْإِضْدَادِ) * يُقَالُ لِلزِّيَادَةِ شِفٌّ وَلِلنُّقْصَانِ شِفٌّ
فَمِنَ الزِّيَادَةِ قَوْلُهُمْ فَلَانَ حَرِيصٌ عَلَى الشَّفِّ وَيُقَالُ فَلَانٌ أَشْفٌ مِنْ
فَلَانِ أَيْ أَكْبَرَ مِنْهُ وَيُقَالُ لَا تُشْفُوا الدِّرَاهِمَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَكُونُ

رباً ويقال في المعنى الآخر الدراهم تَشِفُّ قليلاً أى تنقص وان حُمِلَ
على المعنى الآخر لم يكن خطأً قال الشاعر
فلا أعرَفَنَّ ذَا الشَّفِّ يَطْلُبُ شَفَّهُ يَدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمُسْلِمِ
معنى البيت أنه نهاهم أن يزوجوا رجلاً دونهم في الشرف لكثرة
ماله وقلة أموالهم فيشرف بمصاهرتهم ومثل هذا البيت
رَأَيْتُ خُتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرِ طَاهِرِ
وصف سنتي جذب اضطرَّ من أجلهما ذوو الشرف الى أن يزوجوا
غير الأكفأ ليصيبوا من أموالهم ويجوز في غير طاهر الخفض على
النعته لحائضة والنصب على الحال من الضمير المتصل بالباء ومثل
هذين البيتين قول الآخر

أراد ابن كُوزٍ وَالسَّقَاهَةَ كَأَسْمِهَا

لَيْسْتَادَ فِينَا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا

تَبَعَّ ابْنَ كُوزٍ فِي سَوَانَا فَإِنَّهُ

غَدَا النَّاسُ مُدَّ قَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا

تبع أمر من تبعيت قوله ليستاد فينا معناه ليصير سيِّدا بمصاهرتنا
وقوله أن شتونا معناه ان اصابنا الجذب والشتاء عند العرب وقت

الجذب قال الحطيئة

إذا نزل الشتاءُ بمجارِ قومٍ تجنَّبَ جارَ بيتِهِمِ الشِّتَاءُ
وقوله فإنه غذا الناس مذ قام النبي الجواريا معناه قد حرم النبي عليه
السلام وأد البنات فنحن لانحاف عليهمن الهلكة وقال الآخر
ألسْتُ عتيدَ القرى سهله كثيراً لدى البيعِ اشفاقه
أراد زيادتي وقال الجعدي يصف فرسا أدرك حماراً وحشاً
فأسوت لهزمتا خديهما وجرى الشف سواً فاعتدل
* (والمشمولة من الاضداد) * يقال خلائق مشمولة اذا كانت مباركة
حسنة وخلائق مشمولة اذا كانت نكدة مشؤومة قال زهير
جرت سنحاً فقلت لها أجزى نوى مشؤولة فمتى اللقاء
أراد مشؤومة وقال الآخر
فلتعرفنَّ خلائقاً مشؤولةً ولتندمنَّ ولات ساعة مندم

وقال الآخر

كان لم أعش يوماً بصهباءٍ لذة ولم أندم مشمولاً خلائقه مثلي
أراد مباركا خلائقه وقوله ولم أندم معناه ولم أجالس من النادى والندى
وهما المجلس والجمع أنديته أنشدنا أبو علي العنزي للأعشى

فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْتَقْتِ قِنَاعَهَا

أَوْ الْقَمَرَ السَّارَى لِأَتَقَى الْمَقَالِدَا

أراد بينادي يجالس وقال الآخر

وجارُ البيت والرجلُ المنادي أَمَامَ الْحَى حَقَّهُمَا سَوَاءُ

أراد بالمنادي المُجالس ويقال ندوت القوم أندوهم إذا جلست إليهم

وناديتهم أناديهم إذا جالسهم ويقال للمجلس الندي والنادي ويقال

في الجمع أنديّة قال الشاعر

كَانُوا جَمَالًا لِلْجَمِيعِ وَمَوْتِلًا لِلْخَائِفِينَ وَسَادَةً فِي النَّادِي

وقال الآخر

وَدُعِيتَ فِي أَوَّلِي النَّدِيِّ وَلَمْ يُنْظَرَ إِلَى بَاعَيْنِ خُزْرِ

﴿ وتَأْتَمُّ حرف من الاضداد ﴾ يقال قد تَأْتَمُّ الرجل إذا أتى مافيه

المأثم وتَأْتَمُّ إذا تجنّب المأثم كما يقال قد تحوّب الرجل إذا تجنّب الحوّب

ولا يستعمل تحوّب في المعنى الآخر أخبرنا محمد بن أحمد بن النضر

قال حدّثنا معاوية بن عمرو قال حدّثنا زائدة عن هشام قال قال

الحسن ومحمد ماعلمنا أحدا منهم ترك الصلاة على أحد من أهل

القبلة تَأْتَمُّنا من ذلك أي تجنّبنا للمأثم والحوّب الاثم العظيم قال الله

عزَّ وجلَّ أنَّه كان حُوباً كبيراً وقال الشاعر
فلا تُخَنُّوا عَلِيَّ ولا تُشِطُّوا بقول الفخران الفخر حُوبُ
وقال نابتةُ بني شيبان

نماك أربعةٌ كانوا أُمَّتَنَا فكان مُلكك حقاً ليس بالحبوب
ويقال قد حاب الرجل محبوب فهو حائب حُوباً إذا أئِمَّ أنشدنا العنزي
أتامه أجران تكفناه بترك كبيره ظلماً وحاباً
وقرأ الحسن أنَّه كان حُوباً كبيراً وقال الفرَّاء الحائب في لغة بني أسد
القاتل ويقال قد تحوَّب الرجل إذا تغيَّظ وتندم قال طفيلُ
فذوقوا كما ذُقنا غداة مُحجَّر من الغيظ في أ كبادنا والتحوُّبِ
والحوبة الفعل من الحوب بمنزلة القومة من القيام والحوبة أيضاً الام
ويقال هي كل من قرب من نساءه إليه في النسب والحبيبة من
الحوب بمنزلة الركبة من الركوب وأصل الياء واو جعلت ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها قال الكُميتُ يذكر ذئبا

وصبَّ له شولٌ من الماء غائرٌ به ردَّ عنه الحبيبة المتحوِّبُ
ويقال بات فلان بحبيبة سوء إذا بات بهم يُقلِّقه ويُرْعِجه
﴿وقلص حرف من الاضداد﴾ يقال قلص الشيء إذا قصر وقلَّ

وقلص الماء اذا جمّ وزاد فن المعنى الاول قولهم قلص الظل اذا
قلّ وقصر ومن المعنى الثانى قولهم هذه قلصة الماء أى جمته وكثرته
قال امرؤ القيس

فأوردّها من آخر الليل مشرباً بلائق خضراً ماؤهنّ قليصُ
أى مرتفع كثير وقال الآخر
وقال الآخر

ياربها من بارد قلاص قد جمّ حتى همّ بانقياص
الانقياص انشقاق الركبة طولاً يقال قد انقاصت البئر اذا لحقها
ذلك وقد انقاصت سنّ الرجل اذا انشقت طولاً حدثنا محمد بن
يونس قال حدثنا أبو بشر المعصوب قال حدثنا عبد الرحمن بن
الاصبهانى عن عكرمة أنّه قرأ جداراً يريد أن ينقاص وروى ابن
عبّاس عن أبيّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم جداراً يريد أن
ينقُص قال الشاعر

فراقاً كقيص السنّ فالصبر إنّه لكلّ اناس عثرةٌ وجبورُ

ومعنى يريد يكاد ويقال هو فعل مستعار للجدار كما قال الشاعر
يريد الرمح صدر أبى برأء ويرغب عن دماء بنى عقيل

﴿والاهماد حرف من الاضداد﴾ يقال للسير والجد فيه اهماذ ويقال

لقطع السير والتواني عنه اهماذ قال الشاعر

ما كان الاّ طَلَقَ الْاِهِمَادِ وَجَذَبْنَا بِالْاَغْرُبِ الْجِيَادِ

عَلَى رَكِيَّاتِ بَنِي زِيَادٍ حَتَّى تَحَاجِزَنَ عَنِ الذُّوَادِ

تَحَاجِزُ الرِّيِّ وَلَمْ تَكَادِي

قال الاصمعيّ ولم تكادي خطاب للابل وقال اصحابنا تكادي خبر

عنها والاصل فيه ولم تكذ فلما تحرّكت الدال رجعت الالف

وقال الآخر في معنى قطع السير والتواني فيه

لَمَّا رَأَيْتَنِي رَاضِيًا بِالْاِهِمَادِ كَالْكُرِّزِ الْمَشْدُودِ بَيْنِ الْاَوْتَادِ

معناه لما رأيتني قد كبرت وانقطعت عن الرحل والسير والكرز

البازي يُشَدُّ لَأَن يَسْقُطَ رِيشُهُ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ يَقَالُ هُوَ

الباز وهو البازي فمن قال هو الباز قال في التثنية هما البازان والجمع

البيزان على مثال قولهم الخال واخيلان ومن قال هو البازي قال في

التثنية هما البازيان وفي الجمع البزاة على مثال القاضي والقضاة قال أبو

بكر في الباز لغة ثلاثة لم يذكرها في هذا الكتاب وذكرها لنا في

بعض اماليه قال ويقال هو البازهمز الالف مثل الفأس والكأس

وتجمعه في أدنى العدد من ثلاثة الى عشرة فتقول ثلاثة أبوز كما
تقول أفؤس وأكؤس فاذا كثرت فهي البؤوز كما تقول كؤوس
وفؤوس فجمع القله على أفعل مثل الأفلس والأبجرو جمع الكثرة
على الفعول مثل الفلوس والبحور قال أبو بكر وفي الباز لغة رابعة
يقال هو البازي بياء مشددة تشبه بياء النسبة وأنشد

تَقْضِي البَازِي الى البَازِي

جاء باللغتين بهذه اللغة وباللغة التي يخرج فيها مخرج القاضي والراعي
ويقال قد أهدم فلان أمره اذا أماته ويقال قد همدت الارض اذا
انقطع عنها المطر قال الله عز وجل * وترى الارض هامدة فقالت
أبو عبيدة معناه يابسة لانبات فيها وقال غيره هامدة ميتة وقال
آخرون هامدة خاشعة ويقال قد همد الثوب اذا بلى ورماد هامد
وطلل هامد اذا كانا دارسين قال الاعشى

قالت قُبَيْلَةٌ ما لِحَسَمِكَ شاحِبًا وأرى ثيابك بالياتٍ هَمْدًا

وقال الكميت

ماذا عليك من الوقو ف بهامد الطلّمين دائر

وقال الآخر

ورُبَّ أَرْضٍ رَأَيْنَاهَا وَقَدْ هَمَدَتْ جَادَ عَلَيْهَا رِبْعٌ صَوْبَهُ دِيمٌ
ويقال قد همدت النار تهمد هُمودا إذا خمدت
(وخبث حرف من الاضداد) يقال خبثت النار إذا سكنت
وخبثت إذا حميت وقال الكميت
ومنا ضرارٌ وابنمآه وحاجب

مُوجِّحٌ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي

أراد بالخبي المسكين للنار وقال الآخر

أمن زينب ذى النارُ قَبِيلُ الصَّبْحِ مَا تَخْبُو

إذا ما خمدت يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ

قال أبو بكر أراد أمن زينب هذه النار وقال القظامي

وكنا كالحريرق أصاب غابا فيخبو ساعة ويهبُّ ساعة

وقول الله جلَّ وعزَّ كَلِمًا خَبَّتْ زِدَانَهُمْ سَعِيرًا قال بعض المفسرين

معناه توقدت وهذا ضدَّ الأوَّلِ حدَّثنا محمد بن يونس قال حدَّثنا بكر

ابن الأسود قال حدَّثنا علي بن مسهر عن اسماعيل عن أبي صالح في

قوله كَلِمًا خَبَّتْ قال معناه كَلِمًا حَمِيَّتْ وأخبرنا عبد الله بن محمد قال

حدَّثنا أحمد بن إبراهيم قال حدَّثنا حجاج عن ابن جرير في قوله

كلما خبت قال خبؤها توقدها فاذا احرقتهم فلم تبق منهم شيئا
صارت حجرا يتوهج فاذا اعادهم الله عز وجل خلقا جديدا ودهمهم
عن ابن عباس قال ابو بكر والذين يذهبون الى ان الخبوة هو السكون
يقولون معنى قوله كلما خبت كلما سكنت وليس في سكونها راحة
لهم لان النار يسكن لبيها ويتضرم جمرها هذا مذهب ابي عبيدة
وقال غير ابي عبيدة نار جهنم لا تسكن البتة لان الله تعالى قال
لا يفتر عنهم وانما الخبوة للابدان والتأويل كلما خبت الابدان زدناهم
سعيرا اى اذا احترقت جلودهم ولحومهم فأبدلهم الله جلودا غيرها
ازداد تسعرا النار في حال عملها في الجلود المبدلة أخبرنا عبد الله قال
حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عمرو بن حمران عن سعيد عن
قتادة في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما احترقت جلودهم
بدلوا جلودا غيرها وقال بعض اهل اللغة الخبوة لا يكون أبدا
الا بمعنى السكون والنار تسكن في حال يأمرها الله عز وجل
بالسكون فيها قال وهذا لا يبطله قوله لا يفتر عنهم لان معناه لا يفتر
عنهم من العذاب الذي حكم عليهم به في الاوقات التي حكم عليهم
بالعذاب فيها فاما الوقت الذي تسكن فيه النار فهو خارج من هذا

المذكور في الآية الاخرى قال ويدل على صحه هذا القول انه لو
حكم رجل على رجل بأن يُعذَّب أوَّل النهار واخره وأن لا يعذَّب في
وسطه لجاز له أن يقول ما نقصته من العذاب شيئاً وهو لم يعذَّب به
وسط النهار لانه يريد ما نقصته من العذاب الذي حكمت به عليه
شيئاً وقال بعض أهل اللغة أيضاً الخبوء لا يكون الا بمعنى السكون
وتأويل الآية كلما أرادت أن تخبو زدنهم سميراً فهي على هذا
لا تخبو لان القائل اذا قال أردت أن أتكلّم فمعناه لم أتكلّم واحتجوا
بقول الله جلّ وعزّ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم معناه اذا أردت قراءة القرآن لان الاستعاذة حكماً أن
تسبق القراءة وقال الآخرون الخبوء معناه السكون وتأويل الآية
كلما خبت كان خبوءها الزيادة في الالتهاب فما خبؤه هكذا فلا خبوء
له كما تقول سألت فلاناً أن يزورني فكانت زيارته إياي قطيعتي أي
جعل القطيعه بدل الزيارة فمن زيارته قطيعه فلا زيارة له ومثله ما للفلان
عيب غير السخاء معناه من السخاء عيبه فلا عيب فيه قال الشاعر
قلت أطمعني عميم عمراً فكان تمرى كهره وزبراً
قال أبو بكر عميم تصغير عم معناه جعل الالتهاب بدلا من التمر وقال

التابغة الديباني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلؤلؤ من قراع الكتاب

معناه من عيبه فل سيوفه لكثرة حربه فلا عيب فيه

* (والقريع حرف من الاضداد) * وكذلك المقروع يقال فلان قريع

بنى فلان اذا كان سيدهم وكذلك هو مقروع بنى فلان والقريع

من الابل أيضا الكريم الذي يُنتخب للفحلة والقريع أيضا منها

المرذول الذي يُقرع أنفه رغبة عن فحلته وقال ابن الاعرابي يقال

للرجل السيد هو الفحل لا يقرع أنفه وقال ذو الرمة

وان لم يزل يستسمع العام قبله

ندأ صوت مقروع عن المذب عاذب

والبعير القريع المذموم بهذا الوصف يقال له المسدّم وقول الناس

رجل نادم سادم من هذا أخذ يراد به قد مُنع من التصرف وفاته

الرأى وضائق عليه الحيلة ويقال السادم هو المتغير العقل أو كالمغيّر

العقل من قولهم مياه سدّم اذا كانت متغيرة قال ذو الرمة

اذا ما المياه السدّم أضت كأنها من الأجن حنا معاً وصيب

وقال الوليد بن عُقْبَةَ

قطعت الدهر كالسديم المعنى تَهْدِرُ في دِمَشْقَ وما تَرِيْمُ
* وقال بعض أهل اللغة تصدق حرف من الاضداد * يقال قد
تصدَّق الرجل اذا أعطى وهو المعروف المشهور عند أكثر العرب
وقد تصدَّق اذا سأل وهو القليل في كلامهم قال بعض الشعراء

لا الفَيْنِكَ ثاويًا في غُرْبَةٍ

إِنَّ الغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ

والناس في طَلَبِ المعاشِ وانما

بالجِدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ من يُرْزَقُ

ولو أَنَّهُمْ رُزِقُوا على أقدارهم

أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ من ترى يتصدَّقُ

مال الناس إلا عاملانِ فعاملٌ

قد مات من عطشٍ وآخر يُغْرَقُ

* (وتحنث حرف من الاضداد) * يقال تحنث الرجل اذا أتى الحنث
وقد تحنث اذا تجنب الحنث قال أبو عبد الله محمد بن الجهم حدثنا أبو
أحمد السكريّ بحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقيم من

كل سنة شهرا بحراء وكان هذا مما تحنث به قريش قال أبو عبد الله
فسألت ابن الأعرابي عن التحنث فقال لأعرفه قال وسألت أبا
عمرو الشيباني عنه وكان خيرا فقال لأعرف يتحنث إنما هو يتحنف
من الحنيفية قال فسألت الفراء عنه ففكر ساعة ثم قال يتحنث
يتجنب الحنث يقال قد تحنث الرجل إذا تجنب الحنث وإذا أتاه أيضا
كما يقال قد تأثم إذا أتى المأثم وإذا تجنبه قال أبو بكر والحنث معناه
في كلام العرب الأثم العظيم والحنيفية التدبُّن بدين إبراهيم عليه
السلام ثم تسمى من اختن وحج البيت حنيفا والحنيف اليوم المسلم
قال الشاعر يذكر الحرباء

تراه إذا دار العشي محنفاً تراه ويضحى وهو نضران شامسُ
* (وبعض حرف من الأضداد) * يكون بمعنى بعض الشيء وبمعنى
كله قال بعض أهل اللغة في قول الله عز وجل حاكيا عن عيسى
عليه السلام ولائين لكم بعض الذي تختلفون فيه معناه كل الذي
تختلفون فيه واحتج بقول لبيد

تَرَكَ أُمَّكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامَهَا
معناه أو يعتلق كل النفوس لأنه لا يسلم من الحمام أحد والحمام هو

القدر وقال ابن قيس

من دون صفراء في مفاصلها لينٌ وفي بعض مشيها خُرُقٌ
معناه وفي كلِّ مشيها وقال غيره بعض ليس من الاضداد ولا يقع
على الكلِّ أبداً وقال في قوله عزَّ وجلَّ ولا يبين لكم بعض الذي
تختلفون فيه ما أحضر من اختلافكم لأن الذي أُغيب عنه لأعلمه
فوقعت بعض في الآية على الوجه الظاهر فيها وقال في قول لبيد
أو يعلِّق بعض النفوس حمامها

أو يعلِّق نفسي حمامها لأن نفسي هي بعض النفوس قالوا ولم يقصد
في هذا البيت قصد غيره وقالوا في قول ابن قيس وفي بعض مشيها
خرق إذا استحسن منها في بعض الاحوال وهذا وجد في مشيها
وربما كان غير هذا من المشي أحسن منه فبعض دخلت للتبعيض
والتخصيص ولم يقصد بها قصد العموم

* (ومما يشبه حروف الاضداد نحن) * يقع على الواحد والاثنين
والجميع والمؤنث فيقول الواحد نحن فعلنا وكذلك يقول الاثنان
والجميع والمؤنث والاصل في هذا أن يقول الرئيس الذي له أتباع
يغضبون بغضبه ويرضون برضاه ويققدون بأفعاله أمرنا ونهينا

وغيضنا ورضينا لعلمه بأنه اذا فعل شيئا فعله تباعه ولهذه العلة قال الله
جلّ ذكره أرسلنا وخلقنا ورزقنا ثمّ كثر استعمال العرب لهذا الجمع
حتّى صار الواحد من عامّة الناس يقول وحده قنا وقعدنا والاصل
ذاك ويقال أيضا للملك في خطابه قد أمرتم فلانا وقد غيظتم على
زيد لمثل العلة المتقدّمة قال الله عزّ وجلّ قال ربّ أرجعون أراد
ياربّ ارجعني أي رُدّني الى الدنيا فجمع الفعل وهو مخاطب واحدا
لاشريك له وقال أبو طالب

ياربّ لا تجعل لهم سبيلا على بناء لم يزل مأهولا

قد كان بانيه لكم خليلا

فخاطب الله تعالى بالجمع وقال الآخر

وأيسني من كلّ خير طلبته كأنّنا وضعناه الى رمس ملحد

فجمع بعد ان وحد وقال الآخر

ألم تر ظمياء السبيل تبدلت

بديلا وحلت حبلها من حبالها

لقد سقيت عنّا شرابا بسلوّة

ولم نلق عنها في ذوى السلو شافيا

وقال الآخر

قالت لنا بيضاء من أهل ملن مالى أراك شاحبا قلت أجل
فوحده بعد ان جمع وقال الآخر

قالت لنا يوم الرحيل خوزل مانت الّا هكندا مستعمل

عيرا تُعريها وعيرا ترحل مهلا أبا داود ماذا تفعل

وأختلف النحويون في الاعتلال لنحن لم كان للثنين والجمع بلفظ

واحد فقال هشام ومن قال بقوله جعل جمع انا وتثنيته على خلاف

لفظه كما قالوا رجل وفي جمعه قوم وقالوا امرأة وفي جمعها نسوة

وبعير وفي جمعه ابل فلما كان جائزا أن يخرج الجمع على غير لفظ

الواحد ألحقوا نحن به وقال بعضهم لم يجعلوا للتثنية لفظا يخالف

لفظ الجمع كراهية أن تكثر الفروق فألحقوا التثنية بالجمع لأن التثنية

أول الجمع اذ كانت بضم واحد الى واحد كما ان الجمع بضم شئ الى

شئ وقال أبو العباس أنما سووا بين تثنية انا وجمعه وفرقوا بين تثنية

أنت وجمعه لأن انا اسم لا يخبر عن نفسه والمخبر عن نفسه لا يشاركه

في فعله اسم يكون لفظه مثل لفظه كما يشارك المخاطب اسم يكون

لفظه مثل لفظه الا ترى أنك تقول لرجلين مخاطبهما أنت قت وأنت

قت فاذا ضمنت أنت الى أنت كان أنتما ولا يجوز للمتكلم اذا
أخبر عن نفسه وعن غيره أن يقول أنا قمت وأنا قمت بل يقول أنا
قت وزيد قام فلماً كان الاسم الذي يضمه المتكلم الى اسمه يخالف
لفظه اختلق له في التثنية والجمع اسم على غير بناء الواحد

* (وقال قطرب العقوق حرف من الاضداد) * يقال عقوق للحامل
وعقوق للحائل وقال غيره العقوق والتتوج التي يتبين حملها ونتاجها
يقال قد أعقت الناقة فهي عقوق اذا تبين حملها وقد انتجت فهي
نتوج اذا تبين نتاجها ويقال للسباع ملمع ويقال لذوات الحافر ملمع
أيضا وتتوج وعقوق وذلك اذا أشرفت ضروعها واسودت حلماتها
ويقال لكل مقرب من الحوامل مجح وقال أبو زيد الاصل في
الاجحاح للسباع ثم استعمل للناس كما ان الجبل أصله للناس ثم استعمل
لغير الناس ويقال للحامل من النوق خلفه ولا يقال لغيرها ويقال
للناقة اذا أتى عليها من حملها عشرة أشهر عشاء وقد عشت ويقال
في جمع العشاء عشار وعشراوات ويقال قد نتجت الناقة ولا يقال
نتجت الناقة قال الكيت

وقال المذمر للناجين متى ذمرت قبلي الأرجل

يعنى دواهي ضرب لها اليتن مثلا واليتن الذى يخرج رجلاه قبل
يديه قال عيسى بن عمر سئل ذو الرمة عن شئ فقال للسائل اتعرف
اليتن قال نعم قال فكلامك هذا يتن أي مقلوب وذكرت أم
تأبط شرا ولدها فقالت والله ما حملته ووضعا وتضعا ولا أرضعته
غيبلا ولا ولدته يتنا ولا أبتة مثقا فالوضع والتضع أن تحمل في آخر
طهرها عند استقبال الحيض واليتن هو الذى فسر وفيه ثلاث
لغات اليتن والأتن والوتن والغيل أن توتى وهى ترضعه او ترضعه
وهى حامل قال امرؤ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فألبيتها عن ذى تمانم مغيل

والمثق الذى يبكى والمائة البكاء والمذمر الذى يدخل يده فى رحم
الناقة ليعلم أذ كرز الجنين أم أنثى وإنما قيل له مذمر لان يده تقع
على مذمر الجنين ومذمره أصل قناه

* (وقال ابن قتيبة توسد القرآن حرف من الاضداد) * يقال قد
توسد فلان القرآن اذا نام عليه وجعله كالوسادة له فلم يكتر تلاوته
ولم يقم بحقه ويقال قد توسد القرآن اذا كثر تلاوته وقام به فى

الليل فصار كالوسادة وبدلاً منها وكالشعار والدثار وقال في حديث
حدثناه أبو جعفر محمد بن غالب الضبيّ المعروف بالتمتام قال أخبرنا
زكرياء بن عدىّ قال أخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزهريّ عن
السائب بن يزيد قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شريح
الحضرميّ فقال ذلك رجل لا يتوسّد القرآن فقال ابن قتيبة يجوز أن
يكون هذا مدحاً وذكماً من النبيّ صلى الله عليه وسلم على ما مضى من
التفسير وقال أبو بكر فالقول عندنا في توسّد القرآن انه لا يكون
الآذماً لأنّ متوسّد القرآن هو النائم عليه والجاعل له كالوسادة فاذا
قام به في الليل وأكثرت تلاوته في النهار لم يشبهه بالنيام واذا زال عنه
شبهه النيام لم يوصف بالتوسّد لأنّ التوسّد من آلات النوم وحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتمل الآ معنى المدح أي ذلك
رجل يقوم بالقرآن في ليله ونهاره فلا يكون بمنزلة المتوسّدين له
جاء في الحديث من قرأ في كلّ ليلة ثلاث آيات من القرآن لم يبت
متوسّداً للقرآن وقال الحسن لعن الله من يتوسّد القرآن وقال غيره
يأبىها الناس لا توسّدوا القرآن وأكثروا تلاوته ولا تستعجلوا ثوابه
فإنّ له ثواباً وقال رجل لبعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اننى اُحِبُّ انْ اَتَعَلَّمَ العِلْمَ وَاخافُ انْ لا اُقَوِّمَ بِحَقِّهٖ فَقَالَ لِانْ تَتَوَسَّدَ
العِلْمَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ انْ تَتَوَسَّدَ الجَهْلَ اى تَحْفَظَ العِلْمَ وَتَنَامَ عَلَيْهِ وَاِنْ لَمْ
تَعْمَلْ بِهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ انْ تَنَامَ عَلٰى الجَهْلِ لِانَّ العِلْمَ يُوْمَلُّ لِصاحِبِهٖ
وَإِنْ تَرَكَ العَمَلَ بِهِ فِي وَقتٍ اَنْ يُنَبَّهَ لِلعَمَلِ بِهِ فِي وَقتٍ اَخرٍ قَالَ
بعضُ العُلَماءِ طَلَبْنَا العِلْمَ لِغَيْرِ اللهِ فَابى العِلْمُ الاَّ اَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا
وَأَنشَدَ الفَرَّاءُ

يَارُبُّ سَارِبَاتٍ مَاتَوَسَّدَا الاَّ ذِرَاعَ العَنَسِ اَوْ كَفَّ اليَدَا
اى كَانَ ذِرَاعَ الناقَةِ بِمَنْزِلَةِ الوَسَادَةِ وَمَوْضِعَ اليَدِ خَفِضَ بِاضَافَةِ
الكَفِّ اليهَا وَثَبِتَ الالفُ فِيهَا وَهِيَ مَخْفُوضَةٌ لِانَّهَا شَبَّهَتْ بِالرَّحَى
وَالفَتَى وَالعِصَا وَعَلَى هَذَا قَالَتِ جَماعَةٌ مِنَ العَرَبِ قَامَ اَباكُ وَجَلَسَ
أَخاكُ فَشَبَّهَها بِعِصاكُ وَرَحاكُ وَمالًا يَتَغَيَّرُ مِنَ المَعْتَلَّةِ هَذَا مَذهَبُ
أَصحابِنا وَقَالَ غَيْرُهُمْ مَوْضِعَ اليَدِ نَصَبَ بِكَفِّ وَكَفِّ فَعَلَ ماضٍ مِنْ
قَوْلِكَ قَدْ كَفَّ فُلانٌ الاذَى عَنَّا

﴿وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ إِنْ حَرَفَ مِنَ الاضدادِ﴾ اَعْنَى المَكسُورَةَ
الهُمزةَ المَسكُونةَ النونِ يَقالُ إِنْ قَامَ عِبدُ اللهِ يَرادُ بِهِ ماقامَ عِبدُ اللهِ
حِكى الكِساؤىَّ عَنِ العَرَبِ إِنْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ الاَّ بِالعَافِيَةِ فَعَناهُ

ما أحد وحكى الكسائي أيضا عن العرب إن قائما على معنى إن أنا
قائما فترك الهمز من أنا وأدغمت نون ان في نون انا فصارتا نونا
مشددة كما قال الشاعر

وترميني بالطرف أي أنت مُدْبِ

وتقلينني لكنَّ إياك لا أقلي

أراد لكن أنا إياك فترك الهمز وأدغم يقال إن قام عبد الله بمعنى قد
قام عبد الله قال جماعة من العلماء في تفسير قوله جلَّ وعزَّ * فذكِّرْ
إن نفعت الذكرى معناه فذكِّرْ قد نفعت الذكرى وكذلك قالوا
في قوله * ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه معناه في الذي قد
مكناكم فيه وقال الفراء لا تكون إن بمعنى قد حتى تدخل معها
اللام أو أَلَا فإذا قالت العرب إن قام لعبد الله وألَا إن قام عبد الله
فعناه قد قام عبد الله قال الشاعر

أَلَا إن سرى همى فبت كئيباً

أحاذر إن تنأى النوى بغضوباً

معناه قد سرى همى وقال الآخر

أَلَا إن بليل بان منى حبابي وفيهن ملهى لو أَرَدَنَ للاعب

معناه قد بان مني حبايبي بليل وقال في ادخال اللام

هبلتكم أمك إن قتلت لمسلماً وجبت عليك عقوبة المتعمد

معناه قد قتلت مسلماً فالذي احتج به أصحاب القول الاول من

قوله عز وجل في ما انمكنناكم فيه ليس الامر فيه كما قالوا لانه

أراد في الذي مامنناكم فيه وفي الذي لم نمكنكم فيه فان معناها

الجمد وليست ايجاباً ولا حجة لهم أيضاً في قوله فذكر إن نفعت

الذكرى لان ان ليست ايجاباً انما معناها الشرط والتأويل

فذكر ان نفعمهم تذكيرك أي ان دمت على ذلك وثبت فكانه

تحضيض للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكيد عليه ان يديم تذكيرهم

وتعليمهم والله أعلم وأحكم

﴿ والمتظلم حرف من الاضداد ﴾ يقال للرجل الظالم متظلم وللمظلوم

متظلم قال نابغة بنى جعدة

وما يشعر الرمح الا صم كعوبه بثورة رهط الابليخ المتظلم

الابليخ المتكبر والمتظلم الظالم وقال المخبل

وانا لنعطى النصف من لو نصيمه اقر ونأبي نخوة المتظلم

ويقال قد تظلم الرجل اذا ظلم وطلب النصرة وقد تظلم اذا ظلم

قال الشاعر

تَظَلَّمَنِي مَالِي خَدِيحٌ وَعَقْنِي عَلَى حِينٍ كَانَتْ كَالْحِنِيِّ ضُلُوعِي

وقال الآخر

تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوْ يَدِي لَوْ يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

أراد ظلمني

* (وهل حرف من الاضداد) * تكون استفهاماً عن ما يجزئه الانسان ولا يعلمه فيقول هل قام عبد الله ملتصقاً للعلم وزوال الشك وتكون هل بمعنى قد في حال العلم واليقين وذهاب الشك فاما كونها على معنى الاستفهام فلا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ وَأَمَّا كَوْنُهَا عَلَى مَعْنَى قَدْ فَشَاهِدُهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ * هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ آدَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ صُورَةَ آدَمَ وَلَمْ يَنْفَخْ فِيهِ الرُّوحَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَذَلِكَ قَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ هَلْ بَلَغْتُ فَمَعْنَاهُ قَدْ بَلَغْتُ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِذَا دَخَلْتَ هَلْ لِلشَّيْءِ الْمَعْلُومِ فَمَعْنَاهَا

الايجابُ والتأويلُ ألم يكن كذا وكذا على جهة التقرير والتوييح
 من ذلك قوله جلَّ وعزَّ * كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا ومنه
 أيضا فأين تذهبون لم يرْ ذبهدين الاستفهامين حدوث علم لم يكن
 وإنما أريد بهما التقريرُ والتوييحُ ومن ذلك قول العجاج
 أطرباً وأنت قنْسرىُ والدهرُ بالانسان دَوَّارىُ
 أراد التقرير وأنشدنا ابو العباس

احافرةً على صلَعٍ وشيبٍ معاذَ الله ذلك أن يكونا
 وقول الله عزَّ وجلَّ * يومَ نقول لجهنم هل امتلأتِ وتقول هل
 من مزيدٍ معنى هل قد عند بعض الناس والتأويل قد امتلأتِ
 فقالت جهنم موكدةً لقول الله عزَّ وجلَّ هل من مزيدٍ أى مامن
 مزيد ياربٍ فهل الثانية معناها الجحد وهو معنى لها معروفٌ يخالف
 المعنيين الاولين قال الله عزَّ وجلَّ هل ينظرون إلا الساعة ان
 تأتيهم معناه ما ينظرون وقال الشاعر

فهل أنتم إلا أخونا فتحدبوا علينا اذا نابت علينا النوايبُ

وقال الآخر

فهل انا الا من غزيرةٍ ان غوت غويتُ وان ترشدُ غزيرةً أرشدُ

وقال الآخر

هَلِ ابْنُكَ إِلَّا ابْنُ مَنْ فَاصْبِرِي

فإن يَرْجِعَ الموتى حنينُ النوايح

معناه ما ابنك الا ابن من الناس وأنشد الفراء

فقلت لابل ذا كما يا يبيبا أجدرُ إلا تُفضحا وتُحربا

هل أنت الا ذاهبٌ لتلعبا

معناه ما أنت وأنشد الفراء أيضا

تقولُ اذا اقلولِي عليها واقردت

ألا هل أخوعيشٍ لذيذٍ بدائم

وقال أبو الزوائد الاعرابي وتزوج امرأة فوجدها عجوزا

عجوزا تُرجي أن تكون فتية

وقد لعب الجنبان وأحدودب الظهر

تدسُّ الى العطارِ ميرةَ أهلها

وهل يُصلحُ العطارُ ما أفسد الدهرُ

وما راعني الا خضابٌ بكفها

وكحلُّ بعينها وأثوابها الصففرُ

وزوجتها قبل المحاق بديلة فكان محاقا كله ذلك الشهر

فاجابته

عدمت الشيوخ وأبغضتهم وذلك من بعض افعاليه

تري زوجة الشيخ مغبرة وتضحى لصحبته قاليه

فلا بارك الله في دله ولا في غضون أسته الباليه

وقال بعض الناس معنى الآية يوم نقول نخزنة جهنم هل امتلأت
وتقول الخزنة هل من مزيد فحذف الخزنة وأقيمت جهنم مقامهم
كما تقول العرب استب المجلس وهم يريدون أهل المجلس وكما يقولون
ياخيل الله اركبي وهم يريدون يافرسان خيل الله اركبوا وقال بعض
أهل العلم لا يجوز هذا من جهنم الا بعقل يركبه الله عز وجل فيها
فتعرف به معنى الخطاب والرد كما جعل للبعير عقلا حتى سجد للنبي
صلى الله عليه وسلم وكما جعل للشجرة عقلا حتى أجابته عليه السلام
حين دعاها وقال أبو العباس ظاهر الخطاب لجهنم ومعنى التوبيخ لمن
حضر ممن يستحق دخولها كما قال جل اسمه أنت قلت للناس
اتخذوني وأمى الهين من دون الله لعيسى عليه السلام وقد علم انه
ماقال هذا قط الا ليوبخ الكفار بالكذب من ادعوا عليه هذه

الدعوى الباطلة أيأهم

﴿ وما حرف من الاضداد ﴾ تكون اسما للشيء وتكون جحداً له
 وتكون مزيدة للتوكيد فيقول القائل طعامك ماأكلت وهو يريد
 طعامك الذي أكلته فتكون ما اسما للطعام وتقول طعامك ماأكلت
 وهو يريد طعامك لم آكل وتقول طعامك ماأكلت وهو يريد
 طعامك أكلت فيؤكد الكلام بما وتقول أيضا عبد الله ماقام على
 جحد القيام وعبد الله ماقام على اباته وما زيدت للتوكيد فكون
 ما جحداً لا يحتاج فيه الى شاهد لشهرته وبيانه وكونها اسما شاهده
 قول الله عز وجل ﴿ ما عندكم ينفدوما عند الله باق وكونها مزيدة
 للتوكيد شاهده قول الله عز وجل ﴿ مما خطاياهم اغرقوا معناه من
 خطاياهم وقوله أيضا فيما نقضهم ميثاقهم فمعناه فبنقضهم ميثاقهم وقوله
 ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها معناه مثلا
 بعوضة وقال نابغة بنى ذبيان

المرء يهوى ان يعي — ش وطول عيش ما يضره
 تقنى بشاشته ويبي — قبي بعد حلو العيش مره
 وتصرف الأيام حتى — ي ما يرى شيئا يسره

كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرَّةٌ
أَرَادَ وَطُولَ عَيْشٍ يَضُرُّهُ فَأَكْذَبًا وَبِجُورٍ أَنْ تَكُونَ مَا بَعْنَى الَّذِي
وَالتَّوْبِيلَ وَطُولَ عَيْشِ الَّذِي يَضُرُّهُ كَمَا قَالَ أَبُو ضِحْرٍ الْهَدَلِيُّ

هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلْتِ مَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ

وَزُرْتُكَ حَتَّى قَلْتِ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ

أَرَادَ حَتَّى قَلْتِ الَّذِي يَعْرِفُهُ الْقَلْبُ وَلَوْ كَانَتْ مَا جَعَدًا لَفَسَدَ مَعْنَى
الْبَيْتِ وَقَالَ الْآخِرُ

ذَرِنِي إِنَّمَا خَطَأِي وَصَوْبِي عَلَىٰ وَإِنَّمَا انْفَقْتُ مَالٌ

أَرَادَ وَإِنَّ الَّذِي انْفَقْتَهُ مَالٌ

﴿ الْمَفْرَحُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ الْمَفْرَحُ الْمَسْرُورُ وَالْمَفْرَحُ الْمُثْقَلُ
بِالَّذِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَقْلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَةً
وَلَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مَفْرَحٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَفْرَحُ الْمُثْقَلُ بِالَّذِينَ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ نَصَبَ عَامَةً عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ يَعْمَهُمْ عَامَةً يُقْضَى دِينُهُ مِنْ بَيْتِ
الْمَالِ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى قِضَائِهِ يُقَالُ قَدْ أَفْرَحَ فُلَانًا الدِّينَ إِذَا أَثْقَلَهُ
قَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الْوَدَائِعُ

أراد أثقلتك الودائع ويروى ولا يترك في الاسلام مُفْرَجٌ بالجيم
فالمفْرَجُ الرجل يكون في القوم من غيرهم فحقُّ عليهم أن يَعْقِلُوا
عنه وقال أبو عبيدة المُفْرَجُ أن يُسَلِّمَ الرجلُ ولا يوالى أحدا يقول
فتكون جنايته على بيت المال لأنه لا عاقلة له وقال غيره المُفْرَجُ الذي
لا ديوان له وقال آخرون المُفْرَجُ القليل يوجد بارض فلاة لا يقرب
من قرية ولا مدينة فيؤدى من بيت المال ولا يبطل دمه ويقال قد
فَرِحَ الرجل إذا سَرَّ فهو فَرِحٌ وفَرَحَتُهُ أنا وأفرحتُهُ فهو مفْرَحٌ
ومفْرَحٌ ويقال قد فرح إذا بطر فهو فرِحٌ إذا كان أشراً قال الله
عزَّ وجلَّ * إذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين أراد
الأشرين وقال ابن أحمَر

ولا يُنْسِينِي الحدَّانُ عَرَضِي ولا أُلْقِي مِنَ الفَرَحِ الإِزارا

أراد من المَرَحِ وقال الآخر

ولست بمفْرَاحٍ إذا الدهر سرَّني ولا جازعٍ من صَرْفِهِ المَتَقَلِّبِ

وقال الآخر

إذا ما أمرؤُا أنى بالآءِ ميَّت فلا يُبْعِدُ الله الوليدَ بن ادهما

فما كان مفْرَاحا إذا الخَيْرُ مسَّه ولا كان مَناناً إذا هو أنعما

لعمرك ما وارى الترابُ فعالةً ولكنه وارى ثياباً وأعظماً
﴿ والدِّ عَظَايَةٌ حَرَفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ﴾ يقال رجل دِعْظَايَةٌ إذا كان
طويلاً ودِعْظَايَةٌ إذا كان قصيراً

(ومنها) البيع المشتري والبائع والكري المكتري والمكترى منه
(ومنها) المفزَعُ الشجاع والمفزَعُ الجبان قال الفراء إذا قيل للشجاع
مفزَعٌ فعنناه تُوَقِعُ الْأَفْزَاعُ بِهِ وإذا قيل للجبان مفزَعٌ فعنناه يَفْزَعُ
من كلِّ شَيْءٍ كما قيل للغالب والمغلوب مغلبٌ قال الله عزَّ وجلَّ
حتى إذا فُزِعَ عن قلوبهم أراد حتى إذا جُلِّيَ الفزعُ عن قلوبهم لأنه
لما كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما انقطع الوحي ثم
بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ونزلت الملائكة عليه بالوحي فلما
سمع بعضُ الملائكة بذلك دُعِرُوا وَظَنُوا أَنَّهُ قِيَامُ السَّاعَةِ فلما زال
بعض دُعُرِهِمْ قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحقَّ أي قالوا
قال ربُّنا الحقُّ فلذلك قال جلَّ اسمه حتى إذا فزَعٌ عن قلوبهم
وأخبرنا ادريس قال حدَّثنا خلفٌ قال حدَّثنا الخفاف عن سعيد عن
قتادة أنه قرأ فزَعٌ عن قلوبهم قال أبو بكر فالمعنى حتى إذا فزَع اللهُ
عن قلوبهم أي جليَّ الله الفزع عنها وأخبرنا أبو عليَّ الهاشمي قال

حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا مَجْبُوبٌ عَنْ عَمْرٍو عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ
حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى إِذَا
فُرِّغَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْفَرْعِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ عَنْ هَارُونَ عَنْ عَمْرٍو عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ بِالْتَّخْفِيفِ وَالرَّاءِ وَالغَيْنِ قَالَ هَارُونَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ
حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ بِنَفْتِحِ الْفَاءِ وَالغَيْنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِنْ صَحَّتْ
هَاتَانِ الْقِرَاءَتَانِ فَهُمَا لَفْتَانِ مَعْنَاهُمَا مُوَافِقٌ لِمَعْنَى فُرِّغَ

﴿وَحَرْفٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ﴾ يُقَالُ لِلرَّجْلِ الْقَصِيرِ حَرْفٌ وَيُقَالُ
لِلنَّاقَةِ الْعَظِيمَةِ حَرْفٌ وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الصَّغِيرَةِ
حَرْفٌ وَلِلْعَظِيمَةِ حَرْفٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَظِيمَةِ حَرْفٌ لِشِدَّتِهَا وَصَلَابَتِهَا
شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ وَيُقَالُ بَلْ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا شَبَّهَتْ بِحَرْفِ
السَّيْفِ فِي مَضَائِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَإِذَا خَلَيْتُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ

فَأَقْطَعُ لُبَّائَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ

وَجَنَاءَ مَحْفَرَةِ الضَّلُوعِ رَجِيلَةٍ

وَلَقَى الْهُوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ

الوجناء شبيهاً بوجين الارض من شدتها ويقال هي العظيمة
الوجنات والحادر الممتلئ والولقي السريعة

* (وجدا حرف من الاضداد) * يقال جدّاً فلان فلانا اذا سألته
وجداه اذا اعطاه ويقال في المستقبل يجدو وفي الدائم جاد قال الشاعر
جدوت اُناساً مؤسرين فما جدوا

ألا الله فأجدوه اذا كنت جادياً

أراد بجدوت سألت ووجدوا اعطوا ويقال قد تعرض فلان لجدا
فلان ووجدواه اذا تعرض لعطائه قال خلف بن خليفة
ينال نذاك المعتنى عن جنائة وللجار حظ من جدك سمين
ويقال كان مطرنا هذا جدّاً أى عاماً مطبقاً للارض

* (وقال قطرب الصرعان من الاضداد) * يقال للغداة ويقال للعشى
وقال غيره الصرعان الغداة والعشى جميعاً ولا يقع على واحد منهما
دون صاحبه وكذلك القرنان والبردان كما يقال لليل والنهار الموان
والفتيان والزدفان والعصران والجديدان والاجدان وابنا سبات قال
حميد بن ثور

ولا يلبث العصران يوماً وليلةً اذا طلبا ان يُذركا ما تيمما

وقال الآخر

الاياديار الحى بالسبعان الح عليها بالبي الموان

وقال الآخر

وأمله العصرين حتى يملني

ويرضى بنصف الدين والانف راعم

وقال الآخر

وكنّا وهم كأبني سبات تفرقا سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

وقال ذو الرمة

كانني نازع يثنيه عن وطن صرعان رائحة عقل وتقييد

قال ابن السكيت الصرعان الغداة والعشية وقوله رائحة عقل معناه
يُعقل في وقت العشى ويقيد بالغداة فالتأويل وغداة تقييد فلما وضح
المعنى حذف الغداة

* (والغريم حرف من الاضداد) * فالغريم الذي له الدين والغريم الذي

عليه الدين قال الشاعر

تطالعنا خيالات لستمي كما يتطلع الدين الغريم

* (وقال قطرب الشرف حرف من الاضداد) * يقال للارتفاع شرف

وللانحدار شرف وأنشد ابن السكيت في معنى الارتفاع

هَزَيْتُ قُرَيْبَةً أَنْ كَبُرْتُ وِرَابَهَا

قَوْدَى إِلَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ حِمَارِي

قال معنى البيت وراها أني أقود حماري الى الموضع المرتفع لاركبه

اذ كنت لا أستطيع الركوب من الموضع المنخفض

* (وقال قطرب الفادر حرف من الاضداد) * يقال للمسن من

الوعول فادر وللشاب منها فادر وقال هشام بن ابراهيم الكرنباي

قال الاصمعي الفادر من الوعول المسن الضخم والفادر من الابل

الذي قد جفّر وجفوره وفدوره ذهاب ماء صلبه وقال الكرنباي

وقال ابو زيد الفادر من الوعول الشاب الممتلي شبابا قال ثم هو بعد

ذلك وعِل والناخس الذي عظم قرناه حتى نحسا استه وليس له بعد

هذا سنّ يقال من الناخس قد نحس ينحس ولا يتكلم من الفادر

بفعل ويقال في جمع الفادر فُدُر وفوادر وأنشد الفراء

رُهْبَانُ مَدِينِ لَوْرَأَوْكَ تَنْزَلُوا

وَالعُضْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ

العُضْمُ جَمْعُ الْاَعْصَمِ وَهُوَ الْوَعْلُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ بِيَاضٌ وَالشَّعْفَةُ

أعلى الجبل والعقول الوعل المعتصم بالجبل الذي قد جعله معقله
وقال الراعي

وكأنما أتتطحت على أباها فذُرُّ يُشابه قد تَمَنَّ وُعولا

وقال الاعشى

قد يترك الدهرُ في خلقاء راسية

وهيأ ويُنزلُ منها الاعصم الصدعا

الصدع من الوُعول الذي جسمه بين الجسمين ليس بعظيم ولا
صغير قال الشاعر

فلو أن من حنفته ناجيا لألقىته الصدع الأعصما

وقال الآخر في جمع الاعصم

وأديتني حتى إذا أن سييتني

بقول يُحِلُّ العضم سهل الاباطح

توليت عني حين لا لي حيلة

وخلقت ما خلقت بين الجوانح

وقال الآخر

وحديثٍ بمثله ينزلُ العضم — م رخمٍ يشوب ذلك حلم

قال أبو بكر فالقادرُ من الوُعُول لا يتصرف فيقال منه فَدَرٌ والقادرُ
من الابل الذي قد نَفِدَ ماءُ صلبه عند الهرم يُصرف فعله فيقال
فَدَرٌ يفدُرُ وجفَرٌ يجفُرُ اذا لَحِقَهُ ذاك قال امرؤ القيس
وَعَوَزَنَ فِي ظِلِّ الْعَصَا وَتَرَ كَنَّهُ

كقَرَمِ الْهَيْجَانِ الْقَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ

وقال آخر يدكر ثورا

به كلُّ ذِيَالِ الْعَشِيِّ كَأَنَّهُ هَيْجَانٌ نَحْتَهُ لِلْجُفُورِ فَوَادِرُهُ
قوله نَحْتَهُ معناه عدلته الى مثل حالها ويروى دَعْتَهُ

* (والجدُّ حرف من الاضداد) * قال قطرب يقال للبئر الكثير الماء
جدُّ ويقال أيضا للقليلة الماء جدُّ وَاَنْشَدَ لِلْعَشِيِّ

مَا يَجْعَلُ الْجُدَّ الظَّنُونَ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ الْجَبِّ الْمَاطِرِ
مثل الفراتي اذا ما طما يَقْدِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ

البوصي النوتي الملاح ويقال البوصي الزوزق والنوتي الملاح
والظنونُ القليلة الماء قال الشماخ

كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةَ وَصَلُ ارْوَى ظُنُونٌ اَنْ مَطْرَحُ الظَّنُونِ

اراد وصل اروى ضعيف في كلا يومى طوالة فالبئر الظنون هي

التي لا يوثقُ بمائها كما لا يوثقُ بالوصلِ الظنونِ وقال غيرُ قطربٍ
الجُدُّ عند العرب البئرُ الحيدةُ الموضِعُ من الكلا قال طرفه
لعمرك ما كانت حمولةً معبداً

على جدّها حرباً لذيّنك من مضرّ

والجدُّ في غير هذا الرجلُ العَظيمُ الجَدِّ في الناسِ يقال رجلٌ جدٌّ
إذا كان كذلك ويقال قد جدَّ الرجلُ يجدُّ إذا صار ذا جدِّ في الناسِ
والجدُّ الحظُّ أنشدنا أبو العباس

فلقد يجدُّ المرءُ وهو مقصّرٌ ويخيّبُ سعى المرءِ غيرَ مقصّرٍ

ويقال قد جدَّ يجدُّ من الجدِّ وهو الانكماش كقول الشاعر

فإن الذي بيني وبين بنى أبي وبين بنى عمي لمختلفٌ جدّاً

ويقال قد جدَّ يجدُّ إذا قطع الثمرَ وغيره

* (ردى وأرديتُ حرفٌ من الاضداد) * يقال أرديت الرجل إذا

أهلكته ويقال قد ردى الرجل يردى إذا هلك قال علي بن

أبي طالب رضوان الله عليه

ولا تصحب أخا الجهل وأياك وأياه

فكم من جاهلٍ أردى حليماً حين آخاه

وقال الآخر

لعلّ الذي يرجو ردّاي ويديّعي

به قبل موتي أن يكون هو الرديّ

وقال طالب بن أبي طالب

ألا إن كعباً في الحروب تخاذلوا

فأردتهم الأيام واجترحوا ذنباً

وقال الله عزّ وجلّ وما يعنيّ عنه ماله إذا تردّي معناه إذا هلك

وقال بعضهم معناه إذا تردّي في النار قال الشاعر

خطفته منية قترديّ وهو في الملك يأمل التعميرا

ويقال أرديت الرجل إذا أعنته من قول الله عزّ وجلّ فأرسله معي

رداً يصدّقني معناه عونا ويقال منه أردأت الرجل وأرديته فمن قال

أرديته لينّ الهمزة ومن قال أرديته انتقل عن الهمزة وشبهه أرديت

بارضيت ومثل هذا قول العرب قرأت بتحقيق الهمزة وقرات

بتلين الهمزة وقرت بترك الهمز والانتقال عنه الى التشبيه بقضيت

ورميت وكذلك يقال اقرأ رُفعتي بالتحقيق واقرأ رُفعتي بالتلين

واقرا رُفعتي بالترك وهو أقل الثلاثة وكذلك لم يجيء بتسكين الياء ولم

يَجْ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَهِيَ أَقْلَاهُ وَيُقَالُ صَحِيفَةٌ مَقْرُوءَةٌ وَأَمْرَأَةٌ مَشْنُوءَةٌ
عَلَى التَّحْقِيقِ وَصَحِيفَةٌ مَقْرُوءَةٌ وَأَمْرَأَةٌ مَشْنُوءَةٌ عَلَى التَّلْمِيزِ وَصَحِيفَةٌ
مَقْرِيَّةٌ وَأَمْرَأَةٌ مَشْنِيَّةٌ عَلَى الْإِتْقَالِ عَنِ الْهَمْزِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَقْضِيَّةٍ
وَمَرْمِيَّةٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ سَمِعَ الرَّوَّاسِيَّ
مَنْ سَمِعَ نَصِيبًا الشَّاعِرِ وَكَانَ فَصِيحًا يَقُولُ قَدِ قَرَّتْ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ
مَا خَاصَمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ كَوَزْهَاءَ مَشْنِيٍّ إِلَيْهَا حَلِيلُهَا
وَأَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ

الْأَيَاغُرَابَ الْبَيْنَ مَالِكَ تَهْتِفُ وَصَوْتِكَ مَشْنِيٍّ إِلَى مَكَلَّفُ
وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا

لَأَنْتِ أَذْلُ مَنْ وَتَدِ بَقَاعُ يُوجِي رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجٍ
أَرَادَ يُوجِي رَأْسَهُ وَاجِي فَتَرَكَ الْهَمْزَةَ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا
رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الرِّكَابُ عَشِيَّةً فَارْعَى فَزَارَةَ لَاهِنَاكَ الْمَرْعُ
أَرَادَ لَاهِنَاكَ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا
أَنْتِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا ابْتَدَوْا بَدَّوْا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ
وَقَالَ زَهْرٌ

جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا وَإِلَّا يَبْدُ بِالظُّلْمِ يَنْظُمُ

أراد يبدأ فترك الهمز

* (والخُلُوفُ حرفٌ من الاضداد) * يقال قومٌ خُلُوفٌ اذا كانوا

مُقيمين وخُلُوفٌ اذا كانوا ظاعنين أنشد ابن السكيت

أصبح البيتُ بيتَ آلِ بيانٍ مُمشِعِراً والحى حىٌ خُوفٌ

* (وقال قطرب الجرَبَةُ حرفٌ من الاضداد) * يقال عيالٌ جرَبَةٌ

اذا كانوا يأكلون كثيراً فكأنهم يقوون بذلك وعيالٌ جرَبَةٌ اذا

كانوا ضعفاءً وأنشد

جرَبَةٌ كَجَمْرِِ الْاَبَكِّ لِاضْرَعُ فِينَا وَلَا مَذَكِّي

قال فالجرَبَةُ ههنا الاقوياء وأخبرنا أبو العباس قال الجرَبَةُ الذين

يأكلون ولا يدخرون منه شيئاً وأنشدنا هذا البيت وما قبله

ليس بنا فقرٌ الى التشكى صِلَامَةٌ كَجَمْرِِ الْاَبَكِّ

لاضْرَعُ فِينَا وَلَا مَذَكِّي

وقال الصلَامَةُ بنو الاربعين والابكُّ المُرَاحِمُ وسُمِّيَتْ مَكَّةُ بَكَّةَ

لازدحامِ الناسِ بها والمذكي المَسْنُ والضرَعُ الصغيرُ

(ولا حرفٌ من الاضداد) * يكون بمعنى الجحد وهو الاشهرُ فيها

وتكون بمعنى الاثبات وهو المستغربُ عند عوامِ الناسِ منها

فكونها بمعنى الجحد لا يحتاج فيه الى شاهد وكونها بمعنى الاثبات
شاهده قول الله عز وجل * وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون معناه انهم يرجعون وكذلك قوله عز وجل * ما منعك
الا تسجد معناه ان تسجد فدخلت للتوكيد ومثله قوله جل وعلا
* وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون معناه انها اذا جاءت
يؤمنون وقال الشاعر

أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ

نَعَمْ مِنْ قَتِي لَا يَمْنَعُ الْجُوعُ قَاتِلَهُ

في لأربعة اقوال يقال هي مؤكدة للكلام والمعنى أبي جوده
البخل ويقال هي منصوبة بأبي مضافة الى البخل كان اصحاب هذا
القول يروون البيت

أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلَ عَلَى مَعْنَى كَلِمَةِ الْبُخْلِ

والوجه الثالث ان تكون لا منصوبة بأبي غير مضافة الى البخل
ويُنصَبُ الْبُخْلُ عَلَى التَّرْجِمَةِ عَنْ لَا كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ بُكَرًا أَبَا مُحَمَّدٍ
والوجه الرابع أبي جوده لا البخل على ان تنصب لا بأبي ويرتفع
البخل باضمار هو كما تقول مررت بعبد الله أخوك وانت تريد هو

أخوك وإذا جعلتَ لاسمًا كان فيها وجهان أحدهما كرهتُ لا يافتى
بالتسكين وأعجبتني لا وفررت من لا وكذلك نعم والوجه الآخر
أعجبتني لاءٍ ونعم وكرهتُ لاءٍ ونعم وفررتُ من لاءٍ ونعم ومن
العرب من يُدكرُهما ويجرهما فيقول أعجبتني نعم وأحببتُ نعمًا
وفررت من لاءٍ ونعم قال الشاعر

كأنك في الكتاب وجدت لاءٍ محرمةً عليك فلا تحل
وأشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي

وليس يرجع في لا بعد ما سلفت

منه نعم طاعة حرٍّ من الناس

وقال الآخر

جفائه ردِّمٌ وأهائه خدمٌ وقوله نعمٌ اللمسكين

قال أبو بكر يقال ردِّمٌ وردِّمٌ وقال الآخر في توكيد الكلام بلا
ويوم جدود لا فضحتم أباكم وسالتم والخيل تدمي نحورها
أراد ويوم جدود فضحتم أباكم وقال الآخر

من غير لا مرضٍ ولكن أمراً لقي البوائق والخطوب بوادٍ
أراد من غير مرضٍ وقال زهير

مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَنْتَالُ هِمَّتَهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ
أَرَادَ لَا يَنْتَالُ هِمَّتَهُ عَجْزٌ وَقَالَ الْآخِرُ

أَفْعَنُكَ لَا بَرْقٌ كَأَنَّ وَبِيضُهُ غَابُ تَشْيِمُهُ ضِرَامٌ مُشْقِبٌ

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَوْلُهُ أَفْعَنُكَ لَا بَرْقٌ مَعْنَاهُ أَمِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ
نَاحِيَّتِكَ يَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ بَرَقَ هَذِهِ صَفْتُهُ قَالَ وَالضَّرَامُ وَالضَّرَمُ مَارِقٌ
وَدَقٌّ مِنَ الْحَطَبِ وَتَشْيِمُهُ انْشَامٌ فِيهِ أَى دَخَلَ فِيهِ وَيُرْوَى تَسْنَمُهُ أَى
عَلَاهُ وَالْمُشْقِبُ الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ وَيُجَيِّبُهَا وَيُضِيئُهَا يُقَالُ أَثْقَبْتُ نَارِي
أَثْقَبْتُهَا وَثَقَبْتُ النَّارَ تَثْقُبُ فِيهِ ثَقَابَةٌ ثَقُوبًا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآمِنْ
خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَقَالَ أَبُو الْإِسْوَدِ

إِذَا عَهِدَ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّه بَعْلِيَاءُ نَارٌ أَوْ قَدْتُ بِثَقُوبِ

أَى بَضِيَاءُ وَقَالَ الْآخِرُ

قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الْجَافِي بَغَيْرِ لَا عَصْفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ
أَرَادَ بَغَيْرِ عَصْفٍ وَقَالَ الْآخِرُ وَقَدْ حَدَّاهُنَّ بِلَا غَيْرِ خُرُقٍ

وَقَالَ الْآخِرُ

فَمَا لَوَّمُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرَا لَمَّا رَأَيْنَا الشَّمَطَ الْقَفْنَدَرَا

أَرَادَ أَنْ تَسْخَرَا وَالْقَفْنَدَرُ الْقَبِيحُ قَالَ الْآخِرُ

إلا يا قوم قد اشطت عواذلي

ويزعمن إن أودى بحقي باطلي

ويأخيني في اللهو ألا أحبه

وللهو داع دائب غير غافل

أراد أن أحبه وقال جماعة من أهل العربية في بيت العجاج

في بئر لاحور سري وما شعر أراد في بئر حور أي في بئر

هلاك وقال الفراء لا جحد محض في هذا البيت والتأويل عنده في

بئر ماء لا يغير عليه شيئاً أي لا يرد عليه شيئاً وقال العرب تقول

طحنت الطاحنة فما احارت شيئاً أي لم يتبين لها أثر عمل وقال الفراء

أيضاً إنما تكون لازادة إذا تقدم الجحد كقول الشاعر

ما كان يرضى رسول الله دينهم والطيبان أبو بكر ولا عمر

أراد أبو بكر وعمر أو أتى بعدها جحد فقدمت للايدان به كقوله

عز وجل لئن لم يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله

معناه لأن يعلم وقال الكسائي وغيره في تفسير قول الله جل وعز

لا أقسم بيوم القيامة معناه أقسم بيوم القيامة ولا زائدة وقال الفراء

لا لا تكون أول الكلام زائدة ولكنها ردت على الكفرة إذ جعلوا

لله عز وجل ولدا وشريكا وصاحبة فرد الله عليهم قولهم فقال لا وابتداء
باقسم بيوم القيامة وقال الفراء أيضا في قوله ما منعك إلا تسجد المنع
يرجع الى معنى القول والتأويل من قال لك لا تسجد فلا جحد محض
وأن دخلت ايدانا بالقول اذ لم يتصرح لفظه كما قال أبو ذؤيب في
مرثية بنيه

فاجبتها أن ما جسمي أنه أودى بني من البلاد فودّ عوا
أراد فقلت لها فزاد أن اذ لم يتصرح القول وكذلك تأول الآيتين
الأخرين وحرام على قرية أهلكنها أنهم لا يرجعون وما يشعرهم
انها اذا جاءت لا يؤمنون على مثل هذا المعنى وقال قطرب
(المعصر حرف من الاضداد) فهو في لغة قيس وأسد التي دنت من
الحيض وهو في لغة الازد التي ولدت أو تعنست وقال أبو عبيد قال
الأصمعي المعصر التي قد أدركت قال قال الكسائي المعصر التي
راهقت العشرين قال الشاعر

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها

والمسلف التي قد بلغت خمسا وأربعين قال عمر بن أبي ربيعة
قلت أجيبي عاشقا * بحبكم مكلف فيها ثلاث كالدمي * وكاعب ومسلف

الدمى الصور والكعاب التي كعب ثدياها وكذلك الكعاب
قال الشاعر

فليت اميرنا وعزلات عنا مخضبة اناملها كعاب

* (والحزور حرف من الاضداد) * يقال للغلام اليافع الذي قارب
الاحتلام حَزَوْرًا ويقال للشيخ حَزَوْرًا وقال ابن السكيت يقال للرجل
الذي قد انتهى شبابه حَزَوْرًا وأخبرنا ادريس بن عبد الكريم
قال حدثنا خلف قال حدثنا حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن
جندب بن عبد الله البجلي قال سمعت حماد لا أعلمه الا رفعه الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اقرؤا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا
اختلفتم فيه فقوموا عنه قال وكنتم على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما حَزَوْرًا وقال الشاعر

ومهمه يطوح الحزورا والشيخ مالم يك جلدًا مسفرًا

فالحزور في هذا البيت يجوز أن يكون الغلام الذي قد قارب
الاحتلام ويجوز أن يكون الذي قد كمل شبابه وقال النابغة
واذا نزع نزع من مستحصف

نزع الحزور بالرشاء المحصف

يجوز أن يكون الحزور الذي قد انتهى شبابه ويجوز أن يكون الذي
قد قارب الحلم فهو ينزع نزعا ضعيفا وقال الاحنف بن قيس
ان أحق الناس بالمنية حزورٌ ليست له ذرية
أراد بالحزور الشيخ

* (والتلعة حرف من الاضداد) * يقال لما ارتفع من الوادي وغيره
تلعة ويقال لما تسفل وجرى الماء فيه لانخفاضه تلعة ويقال في جمع
التلعة تلعات وتلاع وقال نابغة بن ذبيان

عفا حسم من قرتنا فالقوارع
فجنبنا أريك فالتلاع الدوافع

وقال زهير

وإني متى أهبط من الارض تلعة

أجد أثرا قبلي جديداً وعافيا

فالتلعة في هذا البيت يحتمل المعنيين جميعا وقال الراعي

كُدخان مرْتَجِلٍ بأعلى تلعة غرّنانَ ضرمَ عَرَفِجًا مبلولا

في المرتجل قولان يقال هو الذي يطبخ رجلا من الجراد والرجل
القطعة منه وقال أبو عكرمة الضبي من هذا سمي الرجل رجلا

ويقال المرتجل الذي يقدح الزند برجله والتلعة في هذا البيت معناها

العلو والاشراف وقال بعض الاعراب

إذا أشرف المحزون من رأس تلعة

على شعب بوآن أفاق من الكرب

وألهاه بطن كالحريرة مسه

ومطرّد يجرى من البارد العذب

وطيب ثمار في رياض أريضة

وأغصان أشجار جناها على قرب

فبالله ياريح الشمال تحملي

الى شعب بوآن سلام فتى صب

* (وما أسرني حرف من الاضداد) * يقول السار ما أسرتني لفلان

إذا كان هو يوقع له السرور ويقول المسرور ما أسرتني بلفائك وقال

الفراء بناءً افعال في التعجب أن يكون للفاعل كقولك ما أحسن عبد

الله والحسن له وما أجمله وهو الموصوف بالجمال قال وقد يكون

للمفعول في الشيء الذي يراد به ديمومه إذا انكشف المعنى ولم

يدخله لبس كقولهم ما أعرف فلانا بالخير وما أشهره في الناس وما

أَكْسَاهُ إِذَا كَانَ هُوَ الْمَكْسُوفَ وَمَا أَعْرَاهُ إِذَا كَانَ هُوَ الْمُنْعُوتَ بِالْعُرَى
قَالَ وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ نَحَّ بِعَيْرِكَ عَنِّي
يَا مُصَابُ فَقَالَ غَيْرِي أَصُوبُ مِنِّي فَجَعَلَ أَفْعَلَ لِلْمَفْعُولِ قَالَ وَمِنْ هَذَا
قَوْلُهُمْ هُوَ أَعْرَى مِنْ مَغْزَلٍ وَهُوَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ
يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَقْعَدُهُ إِذَا كَانَ مَفْعَدًا قَدْ لَزِمَتْهُ الزَّمَانَةُ وَعَرَفَ
الْمَخَاطَبَ مَرَادَ الْمَخَاطَبِ

* (وَاشْكَيْتَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ اشْكَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا قَمْتُ
عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَشْكُوهُ مِنِّي وَاشْكَيْتَهُ إِذَا أَقْلَعْتَ عَنِ الَّذِي يَشْكُوهُ
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جِحَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ عَنْ خُبَّابِ قَالَ شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شِدَّةَ الْحَرْفِيِّ أَكْفَيْنَا وَجِبَاهِنَا فَلَمْ يُشْكِنَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ
فَعَنَى قَوْلَهُ لَمْ يُشْكِنَا فَلَمْ يَنْزِعْ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكُونَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ
الشَّاعِرُ يَصِفُ ابْنًا

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّا نُشْكِيهَا

غَمْرٌ حَوَايَا قَلَّ مَا يَخْفِيهَا

أراد بنُشْكِيهَا نَزَعَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي تَشْكُوهُ وَالْبَعِيرُ لَا يَشْكُو فِي
الْحَقِيقَةِ أَنَّمَا يَتَمَثَّلُ لِلرَّاكِبِ عِنْدَ إِتْعَابِهِ أَيَّاهُ أَنَّهُ لَوْ أَطَاقَ الشُّكْوَى
لَشَكَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طَوْلَ السَّرِيِّ صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلِي
فَجَعَلَ الشُّكْوَى لِلْبَعِيرِ وَيُرْوَى طَوْلُ السَّرِيِّ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ الطَّوْلَ هُوَ
الَّذِي يَشْكُو الْجَمَلَ عَلَى الْمَجَازِ لِأَعْلَى الْحَقِيقَةِ وَالْحَوَايَا الْمُبَاعِرُ وَقَالَ أَبُو
عَبِيدَةَ الْحَوَايَا مَا تَحْوَى مِنَ الْبَطْنِ أَيَّ اسْتَدَارَ مِنْهَا وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
الْحَوَايَا بَنَاتُ اللَّبَنِ وَوَأَحَدُهُنَّ الْحَوَايَا حَوَايَاءُ وَحَوَايَةٌ وَحَوَايَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ
أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْجَا حَظَّ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ
وَقَالَ الْآخَرُ

كَأَنَّ نَفِيقَ الْحُبِّ فِي حَاوِيَائِهِ فُجِيجُ الْإِفَاعِي أَوْ نَفِيقُ الْعِقَارِبِ
* (وَأَشَدُّ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ) * يُقَالُ بَلَغَ فُلَانٌ أَشَدَّهُ إِذَا بَلَغَ ثَمَانِي
عَشْرَةَ سَنَةً وَبَلَغَ أَشَدَّهُ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * حَتَّى
إِذَا بَلَغَ أَشَدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ الْفَرَاءُ وَيُقَالُ الْأَشَدُّ أَرْبَعُونَ سَنَةً
قَالَ وَحَكِي لِي بَعْضُ الْمَشِيخَةِ بِاسْنَادٍ ذَكَرَهُ أَنَّ الْأَشَدَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ
سَنَةً وَالْأَسْتَوَاءُ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ وَحَكِي لِي أَنَّ الْأَشَدَّ ثَمَانِي عَشْرَةَ

سنة وقول من قال ثلاث وثلاثون سنة أشبه بالآية لانه عطف
الاربعين عليه والاربعون أقرب الى ثلاث وثلاثين منها الى ثمانى
عشرة سنة فكان ذلك أولى الا ترى ان قولك قد أخذت عامة المال
أو كَلَّه أحسن من قولك قد أخذت أقل المال أو كَلَّه قال وقول من
قال الاشد ثمانى عشرة سنة ليس بخطاء قال الفرءاء وفى قراءة عبد
الله حتى اذا استوى وبلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال فهذا موافق
لمعنى قراءتنا الا ترى انك تقول فى الكلام للرجل لما وُلِد لك
وأدركت مدرك الرجال عقتت وفعلت فالادراك قبل أن يولد له
فقدّم المؤخر ثم كما قدّم ههنا وقال بعض النجويين الاشد اسم واحد
لا واحد له وهو بمنزلة الآنك والآنك الرصاص والأسرب وقال
الفرءاء واحد الاشد شد وشد وأشد كقولهم فلس وأفلس وبحر
وأبحر قال عنتره

عهدي به شدّ النهار كأنما خضبَ البنانُ ورأسهُ بالعِظْمِ

العِظْمِ صبغ أحمر ويقال هو البقمُ وقال الآخر

نُطيف به شدّ النهارِ طعيمةٌ طويلةُ أنقاءِ اليدينِ سحوقُ

وقال يونس بن حبيب واحد الاشد شد فاعلم وقال هو كقولهم

فلان وُدِّي والقوم أُوْدِي واحتج بقول النابغة

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرُهُ

بعض الأُوْد حديثاً غير مكذوب

بأنَّ حِصْنَآ وَحِيآً مِنْ بَنِي أَسَدٍ

قاموا فقالوا إجماعاً غير مقرَّب

ويروي عن الاخفش انه قال واحد الاشدُّ شدة قال وهو كقولهم

نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف بن موسى

قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن

ابن عباس في قوله عز وجل حتى اذا بلغ أشده قال ثلاثاً وثلاثين سنة

*(وقال قطرب البعل حرف من الاضداد) * يقال لما تسقيه السماء

بعل ويقال لما يشرب بعروقه بعل واخبرنا عبيد الله بن عبد الواحد

ابن شريك البزاز قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا ابن لهيعة

عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه ان رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض في البعل وفيما سقت الانهار أو

كان عثرياً يُسقي بالسماء العُشُور وفيما سقى بالنضح نصف العُشُور

وقال أبو عبيد حدثنا أبو النضر عن الليث بن سعد عن يزيد بن

أبي حبيب عن بُسر بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال في صدقة النخل ماسقى منه بعلا فقيه العشرُ وقال أبو عبيد قال
الاصمعيّ البعل ماشرب بعروقه من غير سقى سماء ولا غيرها فاذا
سقته السماء فهو العذى واحتج بقول النابغة في صفة النخل
من الواردات الماء بالقاع تستقى

بأذناها قبل استقاء الخناجر

يعنى انها تستقى بعروقها من الترى وقال الكسائى وأبو عبيد البعل
هو العذى وما سقته السماء والعثرى في قول أهل اللغة أجمعين
ماسقته السماء والسيح الماء الجارى في الانهار وأما سقى سيجاً لانه
يسيح فيذهب ويمتد ويقال له الغيل والفتح والغلل الماء الجارى بين
الشجر قال جرير

طرب الحمام بذي الاراك فشاقتى

لازلت في غلل وأيك ناضر

ورد ابن قتيبة على أبي عبيد ما حكاه عن الاصمعيّ في البعل من
قوله البعل ماشرب بعروقه ولم يُسمّ الاصمعيّ وقال أبو عبيد
البعل ماشرب بعروقه من غير سقى سماء ولا غيرها قال فهذا نقض

للذي في الحديث اذ كان في الحديث ماسقي منه بعلا قال فالبعل
 وغير البعل وسائر الشجر يشرب الماء بعروقه والعذى والمسقي
 يشرب الماء باعاليه فاین هذا الذي لا تسقيه سماء ولا غيرها في أرض
 لم تمطر قط أم في كنف هذا مالا يعرف قال والذي رأيت عليه أهل
 اللغة وناظرت عليه الحجازيين ان البعل هو العذبي وماسقته السماء
 الدليل على هذا قول عبد الله بن رواحة حين خرج غازيا الى الشام

إذا بلغتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

فزادك نعم وخالك ذم ولا أرجع الى أهلي ورائي

وآب المسلمون وغادروني بأرض الشام منقطع الشتاء

هنالك لأبالي نخل سقي ولا بعل وان عظم الإتياء

يقول اذا استشهدت لأبالي ولا أفكر في بعل النخل ولا سقيه
 والاتياء السماء وكثرة الريع يقال طعام ذو إتياء اذا كان كثير النزل
 والريع قال ابن قتيبة والعثري هو ما يوتئى ماء السيل اليه ويجعل في
 مجرى الماء عاثور فاذا صدمه الماء تراد الماء فدخل تلك المجاري حتى
 يسقيه فلذلك سمي عثريا قال وقد يكون العثري ماسقته السماء
 والبعل قد يكون ماسقته السماء وما فتح ماء السيل اليه بغير عواثير

قال أبو بكر فردُّ ابن قتيبةَ على أبي عبيد والاصمى ما قالاه في
البعل هو المخطيء فيه لأبو عبيد ولا الاصمى لانهما رحمة الله
عليهما لم يذهبا الى ان البعل يكون في كَنِّ لا يُصِيبُه مطرٌ أو في أرض
لاتغاث وانما أراد ان البعل يجتذبُ بعروقه من الثرى ما يغنيه
عن المطر فاذا أصابه المطرُ لم يكن مضطراً اليه لان الذي يؤدِّيه
عروقه اليه من الثرى يغنيه عنه واذا انقطع المطر فتغير لانقطاعه
سائرُ النبات لم يتغير البعل لا كنفاء بما يشرب من الثرى والدليل
على ان البعل يخالف العذري والعثري وجميع المسقى ما حدثناه أحمد
ابن الهيثم قال حدثنا القعنبي قال حدثنا بهلول بن راشد عن يونس
عن الزُّهري عن سالم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فرض فيما سقت السماء والعيون أو كان بملا العشر وما كان عثرياً
يسقى بالسماء العشر وما سقى بالنضح نصف العشر قال أبو بكر ففرقه
صلى الله عليه وآله وسلم بين البعل والعثري وما سقته السماء دليلٌ
على انه جنس يخالفها في هذا أوضح دليل على غلط ابن قتيبة
وبالله التوفيق

* (والشرى حرف من الاضداد) * يقال لشرار المال شرى ويقال

لكرام الابل وخيار مسانها شري قال الشاعر

مُغَادِرَاتُ فِي الشَّرِي الْمَحْسَلِ

ويروى المحسل بالخاء ومعناها المنفى المتروك وواحدة الشري شرة

فاعلم على معنى الذم والمدح قال الشاعر في معنى المدح

من الشرة رُوقة الاموال

والشري في غير هذا الغضب يقال قد شري الرجل يشري شري

اذا استطار غضبا قال الشاعر

وَأَلْمَمْتُ أَخَاكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَعَثٍ

ان اللجاجة تشري حين تشريها

والشري الذي يخرج بالجلد يقال منه شري يشري شري وشري

اسم موضع قال الشاعر

أَسْوَدُ شَرِي لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ

تساقوا على حرد دماء الاساود

الحرد الغضب والحقد من قوله عز وجل * وغدوا على حرد قادرين

ويقال الحرد القصد ويقال الحرد المنع والشوي بالواو يوافق

معنى الشري في الباب الذي يكون فيه ذما يقال هذا شوي من

المال أي رُدال قال الشاعر

إنك ما سلَّيتَ نفسا شحيحةً

عن المال في الدنيا بمثل المجاوع

أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى

أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

ويكون شوى بمعنى هين فيقال كل ذلك شوى ما سلم لك دينك

أي هينٌ حقيرٌ قال الشاعر

وكنْتُ إذا الأيامُ أحدثنَ نكبةً

أقول شوى ما لم يُصبِنَ صميمي

والشوى جلدة الرأس قال الشاعر

إذا هي قامت تقشعرَّ شواتها

وتُشرق بين الليتِ منها إلى الصُّقلِ

وأنشدنا أبو العباس للأعشى

قالت قتيلة ماله قد جَلَّتْ شيبا شواته

أم لأراه كما عهدتُ صحاوا قصر عاذلانه

والشوى الاطراف نحو اليدين والرجلين قال الله عز وجل نزاعة

لشَوَى ويقال هذا فرس غليظ الشوى أى غليظ القوائم قال
امرؤ القيس

سليم الشَّظَا عَبِلَ الشَّوَى شَنِجَ النَّسَا

له حَبَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى النَّعَالِ

* (والإقهام حرف من الاضداد) * يقال للجوع اقهام كقول الشاعر

وهو الى الزاد شديدُ الإقهام

والإقهام أن لا يشتهى الرجل الطعام يقال قد اقهم عن الطعام اقهاما

واقهى اقهاء اذا لم يشتهه ويقال رجل قهم اذا كان كذلك وانما

سميت الخمر قهوة لانها تُقهى صاحبها عن الطعام والشراب قال

أبو الطَّحَّانِ

فَأَصْبَحَنِي قَدْ أَقْهَيْتَنِي عَنِّي كَمَا أَبَتْ

حِيَاضُ الْأَمْدَانِ الْهَجَانُ الْقَوَامِحُ

أى أعرضن عني وتركني والهجان البيض من الابل والقوامح

الرافعة رؤوسها قال الشاعر

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قَعُودٌ نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالْأَبْلِ الْقِمَاحِ

وقال الله جلَّ وعلا * نَا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ

فهم مُمَحَّحُونَ فقال الفراء المُمَحَّحُ الغاضُّ بصره بعد رفع رأسه وقال
غيره مُمَحَّحُونَ مَلْجَمُونَ وقال آخرون المُمَحَّحُ أصله الذي يرفع رأسه
ويضع يديه على فيه ومعنى فهمي فإيمانهم إلى الأذقان فكنتي عنها
لأن الأغلل والاعناق دلت على الإيمان والذقن أسفل اللحيين
والامدآن نثر يكون في الصحراء والابل تكره الشرب منه وقال
أبو عبيدة الامدآن ماء السبخة يقال ماء مدآن ومدآن إذا كان
كذلك ويقال في جمع المدآن مدادين قال الشاعر
ولا يعاف شرب ماء المدآن

﴿ والطب حرف من الاضداد ﴾ يقال الطبّ لعلاج السحر وغيره
من الآفات والعلل ويقال الطبّ للسحر ورجل مطبوب اذا كان
مسحورا قال الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس سحر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى مرض مرضا شديدا فبينما هو بين
النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه
فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما وجهه قال طبّ قال ومن طبّه
قال لبيد بن أعصم اليهودي قال وأين طبّه قال في كربة تحت
صخرة في بئر بني كملّي وهي بئر ذزوان ويقال ذى أروان فانتبه

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد حفظ كلام الملكين فوجه عمّارا
وجماعة من أصحابه الى البئر فنزحوا ماءها فانتهوا الى صخرة فقلعوها
ووجدوا الكربة تحته وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فاحرقوا
الكربة وما فيها فزال عنه صلى الله عليه وآله وسلم وجمعه وقام كأنه
انشط من عقال وأنزل الله عزّ وجلّ عليه المعوذتين احدى عشرة
آية على عدد العقد فكان لبيد بعد ذلك يأتيه صلى الله عليه وآله
وسلم فلا يذكر له شيئا من فعله ولا يؤبّخه به وقال علقمة بن عبدة
فان تسألوني بالنساء فأنّي خيرٌ بأدواء النساء طيبٌ
فالطيب ههنا الحاذق وانما قيل للمعالج طيبٌ لحذقه قال عنتره
إن تُعْذِفي دوني القناع فأنّي طَبٌّ باخذ الفارس المستلثم
وقال الآخر

وكنْتُ كذِي سِقْمٍ تَبَغَى لِنَفْسِهِ طَيْبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطْيِبًا
وقال المجنون

أراني اذا صليتُ يمت نحوها بوجهي وان كان المصلّي وارثيا
ومابى إشراكٌ ولكن حبيبا

كعود الشجا أعياء الطيب المداويا

وقال الآخر

فإن نهزم فهزامون قدما وإن نهزم فغير مهزمينا
وما إن طبنا جبن ولكن منايانا وطعمة آخرينا

❖ واخلفت حرف من الاضداد ❖ يقال اخلفت موعد فلان اذا

وعده ولم أف له ويقال اخلفت موعدة اذا وعدني ولم يف لي

فأويله صادفت وعده خلفاً قال الاعشى

أثوي وقصر ليلة ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة وعدا

أراد صادف وعدها خلفاً وهذا شبيهه بقولهم اقفرت الموضع اذا

صادفته قفارا وأخيلته اذا وجدته خاليا قال الشاعر

لعمرة رسم أصبح اليوم دارسا وأقفر منها رحر حان فواكسا

أراد وأقفر الرجل رحر حان أي صادفه قفارا وقال الآخر

أتيت مع الحدائق ليلى فلم أبن فأخليت فاستعجمت عند خلاء

أراد بأخليت وجدت الموضع خاليا وقال ذو الرمة

تريك بياض لبتها ووجها كقرن الشمس أفنق حين زالا

أراد بأفنق وجد في الغيم فتقا وقال الآخر

فلو كنتم ابلا أملت اذا نرعت للمياه العذاب

ولكنكم غمٌ تُشترى ويترك سائرُها للذباب

أراد بأملحت صادفت نبانا ملحاً وتشتري معناه تختار وقال ابن أحمرا

أصمَّ دُعَاءَ عاذِلْتِي تَحْجِي بآخِرِنَا وَتَنْسِي أَوْلَيْنَا

أراد بقوله أصمَّ صادف دعاؤها قوما صمًا وقال الآخر

وَالْمَحْنُ لِمَجَا مِنْ خُدُودِ أَسِيلَةٍ

رواه خلافاً أن تشف المعاطس

أراد بالمحن امكن من ان يلحن وقال الآخر

تَمَّتْ حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِذَاعَهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَقْرَأَ

أراد بأذل وأقهر جاء بالذل والقهر وقال الآخر

قَتَلُوا كُلِّيَاثُمَّ قَالُوا ارْتَعُوا كَلَّا وَرَبِّ الْحَلِّ وَالْإِحْرَامِ

أراد بارتعوا صادفوا ما ترتع فيه ابلكم وقال الآخر

فَانِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ لِيَعْلَمَ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحْوَبَا

أراد بأعق وأحوب جاء بالعقوق والحوب

والدُّ خُلُّ حُرْفٍ مِنَ الْإِضْدَادِ ❖ قَالَ أَبُو عَمِيَّةٍ يُقَالُ لِلصَّادِقِ

وَالْحَلِيلِ دُخْلٌ وَيُقَالُ لِلْحَشْوِ وَمَنْ يَدْخُلُ نَفْسَهُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ

دُخْلٌ قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسِ

انَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسْبًا ضَيْعَهُ الدُّخْلُونَ اِذْ غَدَرُوا
ويقال فلان من دُخِلَ فلان أى من خاصته ويقال بينهما دُخِلَ
ودُخِلَ أى إِخَاءٌ ومودَّةٌ وهو مأخوذ في هذا المعنى من الدخيل
والمداخل

﴿وتلحح حرف من الاضداد﴾ يقال قد تلحح الرجل اذا أقام في
الموضع وثبت وتلحح اذا زال وذهب حدثنا خلف بن عمرو قال
حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عَطَّافُ بن خالد عن صَدِيقِ بن
موسى عن عبد الله بن الزبير أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَدَخَلَ اجَاءَتْ بِهِ نَاقَتُهُ إِلَى مَوْضِعِ الْمَنْبَرِ فَاسْتَنَاحَتْ
وَتَلَحَّحَتْ وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَارْزَمَتْ فَمَعْنَى تَلَحَّحَتْ هَبَّنَا
أَقَامَتْ وَثَبَّتْ وَأَنْشَدْنَا فِي الْمَعْنَى الْآخِرِ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ
عَنْ الْفَرَّاءِ

تقول ورثاً كلما تنحنحنا شيخ إذا حرَّ كته تلححنا
أراد بتلحح تحلجَل فَقَدَّمَ اللام وَأَخْرَجَ الحاء كما قالوا جذب وجذب
وعاث في الارض وعثا هذا تفسير الفراء وقال غيره اذا كان تلحح
بمعنى أقام وثبت فأصله تلحح من اللحاح فاستثقلوا الجمع بين ثلاث

حآت فأبدلوا من الثانية لاما كما قالوا قد صرصر الباب وأصله

صرر فأبدلوا من الراء الثانية صادًا قال ابن مقبل

أُناسٌ إذا قيلَ أنفروا قد أُتيتُمُ أقاموا على أثقالهم وتلحاحوا

أى ثبتوا ويقال قد تحلحل الرجل إذا زال وذهب وأصله تحلل

فأبدلوا من اللام الثانية حاء كما قالوا قد تكمكم الرجل إذا لبس

الكُمَّة وهى القلنسوة أصله تكمكم وحثت الرجل أصله حثته

وتملل الرجل وأصله تملل من الملة والملة الرماد الحار وموضع

الخبزة فيقال قد تملل إذا كثرت القلب على فراشه من الهم والحزن

حتى كأنه متقلب على الجمر قال الشاعر

لأشتم الضيف الآن أقول له

إباتك الله في أبيات عمّار

إباتك الله في أبيات معتز

عن المكارم لاعف ولا قار

جلد الندى زاهد في كل مكرمة

كأنما ضيفه في ملة النار

ويقال كففت الرجل إذا صرفته عن الشئ وأصله كففته قال الشاعر

مالي أكَفِّفَ عَنْ سَعْدٍ وَيَشْتَمِنِي

ولو شتمتُ بنى سعد لقد سكنوا

جهلا علينا وجبناً عن عدوهم

لبئست الخلتان الجهلُ والجبنُ

ويقال قد تبشيش فلان بفلان اذا آانسه وأصله تبشش من البشاشة

أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

ألم تعلمي أنا نبش اذا دنت لاهلك منأ نية وحمول

كباش بالابصار أعمى أصابه من الله جلي نعمة وفضول

ويقال قد بثبت الرجل اذا استخرجت ماعنده وأصله بثت من

البث ويقال قد تكعكع الرجل وأصله تكعع من قولهم قد كععت

عن الامر قال مثمم بن نويرة

ولكنني أمضى على ذاك مقدماً

اذا بعض من يلقى الخطوب تكفكعاً

﴿ اللحن وحرف من الاضداد ﴾ يقال للخطاء لحن وللصواب لحن

فأما كون اللحن على معنى الخطاء فلا يحتاج فيه الى شاهد واما

كونه على معنى الصواب فشاهده قول الله عز وجل ولتعرفنهم في

لحن القول معناه في صواب القول وصحته وأخبرنا أبو العباس عن
ابن الاعرابي قال يقال لحن الرجل يلحن لحننا اذا اخطأ ولحن يلحن
اذا أصاب وقال غير أبي العباس يقال للصواب اللحن واللحن وحدثنا
اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا نصر بن علي قال خبرنا الاصمعي عن
عيسى بن عمر قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد فيكم قالوا ظريف
على انه يلحن قال فذاك اظرف له ذهب معاوية الى ان معنى يلحن
يفظن ويصيب وحدثنا بشر بن موسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن
المقري عن يزيد بن ابراهيم التستري عن أبي هارون الغنوي عن
مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال تعلموا اللحن
في القرآن كما تعلمونه قال أبو بكر فيجوز أن يكون اللحن في هذا
الحديث الصواب ويجوز أن يكون الخطاء لانه اذا عرف القارئ
الخطاء عرف الصواب وحدثنا بشر بن موسى قال حدثنا أبو بلال
من ولدي أبي موسى قال حدثنا قيس بن الربيع عن عاصم الاحول
عن مورك عن عمر قال تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلمون
القرآن فيجوز أن يكون اللحن الصواب ويجوز أن يكون الخطاء
يعرف فيتنجب وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث ف قيل له

ما للحن فقال النحو وقال عمر بن عبدالعزيز عجبت لمن لحن الناس
كيف لا يعرف جوامع الكلم أراد بلاحن فاطن وقال أبو العالية
كان ابن عباس يعلمنا لحن الكلام ونال لبيد

مُتَعَوِّذَ لِحْنٍ يُعِيدُهُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذَبْلَنَ وَبَانَ

فالحن المصيب الفطن يقال رجل لحن ولاحن من الفطنة والصواب
ورجل لحن من الخطاء لا غير وقال القتال

وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْقَهُوا وَوَحِيْتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وقال ابن أحمريصف صحيفة كتبها

وتعرف في عنوانها بعض لحنها وفي جوفها صمغاء تلي النواصيا
الصمغاء الداهية والحن أيضا يكون بمعنى اللغة وقال شريك عن أبي
اسحاق عن أبي ميسرة في قول الله عز وجل سيل العرم العرم
المسناة بلحن اليمن أي بلغتهم وقال بعض الاعراب
وما هاج هذا الشوق الاحمامة

تَبَكَّتْ عَلَى خَضْرَاءَ سَمْرِ قِيُودِهَا

هتوف الضحى معروفة للحن لم تزل

تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ وَيَقُودُهَا

وقال الآخر يذكر حمامتين

باتا على غصن بان في ذرى فن
يرد دان لحونا ذات ألوان

وأشدنا أبو العباس وغيره

وحديث الله هو مما تشبهه النفوس يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا

وقال أراد بتلحن تُصيب وتقطن وأراد بقوله ما كان لحنا ما كان

صوابا وقال ابن قتيبة اللحن في هذا البيت معناه الخطاء وهذا

الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلامها من الخطاء قال

أبو بكر وقوله عندنا محال لأن العرب لم تزل تستقبح اللحن من

النساء كما تستقبحه من الرجال ويستملحون البارع من كلام النساء

كما يستملحونه من الرجال الدليل على هذا قول ذى الرمة يصف امرأة

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخي الحواشي لاهراء ولا تز

فوصفها بحسن الكلام واللحن لا يكون عند العرب حسنا إذا كان

بتأويل الخطاء لأنه يقلب المعنى ويُفسد التأويل الذي يقصد له المتكلم

وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضا

ولا يفت الحديث ما نطقت وهو بفيها ذولدة طرف

تَحْزُنُهُ وَهُوَ مُشْتَبِي حَسَنٌ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفُ
فَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَلْحَنُ وَتُقْسِدُ الْفَاطِمَةَ كَانَتْ عِنْدَ هَذَا الشَّاعِرِ
الْفَصِيحِ غَثَّةَ الْكَلَامِ وَلَمْ تَسْتَحِقَّ عِنْدَهُ وَصْفًا بِجُودَةِ الْمَنْطِقِ وَحَلَاوَةِ
الْكَلَامِ وَقَالَ كَثِيرٌ

مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسَهَا

إِذَا مَا تُقَضَّتْ أَحْدُوْتُهُ لَوْ تُعِيدُهَا

خَبَّرَ بِهَذَا إِصْحَةَ الْفَاطِمَةَ وَلَمْ تَزَلْ الْعَرَبُ تَصِفُ النِّسَاءَ بِحَسَنِ الْمَنْطِقِ
وَتَسْتَمْلِحُ مِنْهُنَّ رَوَايَةَ الشَّعْرِ وَإِنْ تَقْرِضَ الْمَرْأَةُ مِنْهُ الْبَيْتَ وَالْآيَاتِ
فَإِذَا قَدَّرَتْ عَلَى ذَلِكَ زَادَ فِي مَعَانِيهَا وَتَنَاهَتْ عِنْدَ مَنْ يُشْغَفُ بِهَا
الدَّلِيلَ عَلَى هَذَا مَا يَرُودُ عَنْ عَزَّةَ وَبَثِينَةَ وَبَلْبَلِ الْأَخْيَلِيَّةِ وَعَفْرَاءَ بَدَتْ
مُهَاصِرَ مَنْ قَوْلَ الشَّعْرِ وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَزِيدُ فِي مَحَبَّةِ أَصْحَابِهِنَّ لَهُنَّ

فَلَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ تَقُولُ فِي جَوَابِ تَوْبَةِ بَنِ الْحَمِيرِ حِينَ قَالَ

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ آيْتَنَ لَيْلَةً مِنْ الدَّهْرِ لَا يَسْرِى إِلَى خِيَالِهَا

وَعَنهُ عَفَارِي وَأَصْلَحَ حَالَهُ فَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا

وَلَيْلَى صَاحِبَةُ الْمَجْنُونِ تَقُولُ

الْأَلَيْتُ شَعْرَى وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَتَى رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِلٌّ فَرَا جَمْعٌ

بنفسي من لا يستقل برحله ومن هو إن لم يحفظ الله ضائع

وعفراء بنت مهاصر ترى عروة بن حزام

الا أيها الركب المخبون ويحكم بحق نعيم عروة بن حزام

فلا تقع الفرسان بعدك غارة ولا رجعوا من غيبة بسلام

وقل للجبالي لا يرجين غائبا ولا فرحات بعده بغلام

وقالت بثينة ترى جميلا

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ماجأت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

إذا مت بأساء الحياة ولينها

ثم كان الناس على هذا الى وقتنا أو قبيل وقتنا اذا عرف من المرأة

فصاحة واقتدار على قول الشعر حلت في قلوب الرجال وكان ذلك

منها زائدا في كمالها ومن قدر على قول الشعر حكم له بمعرفة أكثر

الاعراب وتجنب اللحن وكيف يكون الخطاء في الكلام مستحسنا

والصواب مستسما والعرب تقرب المعربين وتنقص اللاحنين

وتبعدهم فعمر بن الخطاب رحمه الله يقول لقوم استقبح رميهم

ما سوا رَمِيكُمْ فيقولون نحن قومٌ متعلِّمين فيقول لِحْنِكُمْ اشدَّ عليَّ
من فساد رَمِيكُمْ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
رحم الله امرأً أصلح من لسانه وكان ابن عمر يضرب بنيه على اللحن
وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أعرَبوا الكلام كي تُعرَبوا القرآن وقال عمر
ابن عبد العزيز ان الرجل ليكأني في الحاجة يستوجهها فيلحن فأردُّه
عنها وكأني اقضمُ حبَّ الرمان الحامض لبغضى استماع اللحن ويكأني
آخر في الحاجة لا يستوجهها فيعرب فأجيبه اليها التذاذا لما أسمع
من كلامه وقال عمر بن عبد العزيز أيضاً كاد أُضرسُ اذا سمعت
اللحنَ ولحن محمد بن سعد بن أبي وقاص في بعض الاوقات لحنة
فقال حسَّ اني لاجد حرارتها في حلقى وقال العتيبي عن أبيه استأذن
رجل من عليَّة أهل الشام على عبد الملك بن مروان وبين يديه قوم
يلعبون بالشطرنج فقال يا غلام غطِّها فلما دخل الرجل فتكلم لحن
فقال عبد الملك يا غلام اكشف عنها الغطاء ليس للاحن حرمة قال
أبو بكر ولم لا يستنقلون ما يقرب معنى الكلام ويوهمُ المُخاطَب غير
مرادِ المُخاطَب يدلُّ على هذا ان ابنة أبي الاسود الدؤلي قالت

لا يبيها في يوم حارّ ياأبت ماأشدُّ الحرّ وهي تريد التعجب فلم يسبق
الى قلب أبي الاسود ماأرادت اذ كان خطأ فقال لها يا بنية حرّ تهامة
فقال ياأبت ما استقهرمتك انما تعجبت من شدة الحرّ فقال قولى اذا
ماأشدُّ الحرّ ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان فشكا اليه
خنته فقال ومن خنتك قال خنتني الختان فقيل لعبد العزيز أيها الامير
انه لم يفهم عنك قولك قال فأفهموه فقالوا له من خنتك قال خنتي
فلان فاستحى عبد العزيز وألزم نفسه الا يجلس للناس حتى يعرف
من العربية ما يصلح كلامه ويزيل اللحن منه وهذا باب طويل ان
أسهبنا فيه انقطعنا عن ذكر ما نحن الى شرحه أحوج مما يوافق
الكتاب وكله يدلّ على ان اللحن تستقبحه العرب في جميع الاحوال
من كل ذكر وأنثى

* (والبكر حرف من الاضداد) * يقال امرأة بكر قبل أن يدخل
بها الرجل ويقال لها بكر بعد أن يدخل بها ويقال للولد الأوّل بكر
ولايه بكر ولامه بكر أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي
يا بكر بكرين ويا خلب الكبد

أصبحت منى كذراعٍ من عضدٍ

الخلب غشاء القلب ومنه قولهم قد خلبنى حب فلان اذا وصل الى
قلبي ويقال الخلب الذي بين الزيادة والكبد

﴿وقعد حرف من الاضداد﴾ عند بعض اللغويين يقال قد قعد
الرجل اذا جلس وقعد يشتمني بمعنى قام يشتمني قال الفراء
أنشدني بعض بني عامر

لا يُقنع الجارية الخضابُ ولا الوشاحان ولا الجلبابُ
من دون ان تلتقى الأركابُ ويقعد الفعل له لُعَابُ

جعل يقعد بمعنى ضده والاركاب موضع المداكير واحدها
رَكَبُ فاعلم

﴿ومن الاضداد أيضا قولهم ماتت المرأة بجمع﴾ اذا ماتت عذراء لم
تُنكح وماتت بجمع اذا ماتت وفي بطنها ولد وجاء في الحديث ومن
الشهداء أن تموت المرأة بجمع أي تموت وفي بطنها ولد وقد يُفسر
على المعنى الآخر أيضا ويروى في حديث آخر أيما امرأة ماتت
بجمع لم تُطمّث فمعنى لم تُطمّث لم تفتض قال الفراء الطمّث الافتضاض
بالتدمية وقال الفرزدق يذكر نساء

مشين الى لم يُطمّثن قبلي وهن أصبحن من بيض النعام

وإنما قيل للتي تموت عذراء ماتت بجمع لأنها ماتت على حالها في اجتماع السلامة لها ويقال بهيمة جمعاء إذا كانت سليمة من الآفات وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه كما تنالج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحسُّ من جدعاء قيل يا رسول الله أرايت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين فقوله صلى الله عليه وآله وسلم كما تنالج الإبل من بهيمة جمعاء معناها أنها تنالج من بهيمة سليمة من الآفة ثم تفتقأ عيون بعض الإبل وتبجر أذانها فكذلك الناس يولدون على الفطرة ثم ينصر بعضهم ويهود بعضهم ويمجس آخرون منهم وقال الشاعر يذكر ماء ورده

وردناه في مجرى سهيل يمانياً

بصغر البرى من بين جمع وخادج

فالجمع التي في بطنها ولد وقد يقال بجمع بكسر الجيم والخادج التي ألت ولدها يقال قد خدجت الناقة تخدج إذا ألت ولدها قبل أو ان التتاج وان كان تام الخلق وأخدجت تخدج إذا ألت ناقص

الخلق وان كان لتمام الحمل ومن هذا ما حدّثنا بشر بن موسى قال
حدّثنا الحميدي قال حدّثنا سفيان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل صلاة لا يقرأ
فيها بفاحة الكتاب فهي خِداجُ أي ناقصة وخِداج في هذا الحديث
موضوع في موضع خادجة أو خادج ويجوز أن يكون معناه ذات
خِداج أي ذات نقصان فحذف ذات وأقيم الذي بعده مقامه كما
قالت الخنساء

ترتّع ما رتعت حتى اذا أدّكرت فأنما هي إقبال وإدبار
تريد أنما هي ذات إقبال وإدبار

﴿وفوق حرف من الاضداد﴾ يكون بمعنى أعظم كقولك هذا
فوق فلان في العلم والشجاعة اذا كان الذي فيه منهما يزيد على ما في
الآخر ويكون فوق بمعنى دون كقولك ان فلانا لقصير وفوق
القصير وانه لقليل وفوق القليل وانه لاحق وفوق الاحق أي هو
دون المذموم باستحقاقه الزيادة من الذم ومن هذا المعنى قول الله
عز وجل * ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
يقال معنى قوله فما فوقها فما دونها ويقال معناه فما هو أعظم منها

وقال الفراء الاختيار أن تكون فوق في هذه الآية بمعنى أعظم لأنَّ
البعوضة نهايةٌ في الصغر ولم يدفع المعنى الآخر ولا رآه خطأً وقال
قطربٌ فوق تكو بمعنى دون مع الوصف كقول العرب انه لقليل
وفوق القليل ولا تكون بمعنى دون مع الاسماء كقول العرب هذه
نملة وفوق النملة وهذا حمار وفوق الحمار قال لا يجوز أن تكون فوق
في هاتين المسألتين بمعنى دون لانه لم يتقدمه وصفٌ انما تقدمته
النملة والحمار وهما اسمان وردَّ قول المفسرين الذين ذكروا فيه أنَّ
فوق في الآية بمعنى دون قال أبو بكر وردَّه هذا غلط عندي لأنَّ
البعوضة وصفٌ للمثل وما تو كيدٌ والتقدير مثلاً ببعوضة فمادونها
فان كان الامر على ما ذكر من انَّ فوق لا تكون بمعنى دون الا بعد
تقدم الوصف لزمه اجازة هذا المعنى في الآية اذ كان الحرف جاء
بعد البعوضة وهي وصفٌ للمثل ويجوز أن تتنصب البعوضة على
معنى بين ويكون التقدير مثلاً ما بين بعوضة الى ما فوقها فأسقطت
بين وجعل اعرابها في البعوضة ليُعلم انَّ معناها مرادٌ كما قالت العرب
مُطَرْنَا مازُبَالَةَ فَالْتَعْلِيَّةَ وَهَمْ يَرِيدُونَ مَا بَيْنَ زِبَالَةَ اِلَى التَّعْلِيَّةِ قال الشاعر
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا اِلَى قَدَمِ وَلَا حِبَالِ مَحَبِّ وَاَصْلُ تَصِلُ

أراد ما بين قرنٍ الى قدم وقرأ رُوْبَةُ بن العجاج مثلا ما بعوضةٌ فما فوقها
على معنى . مثلا ما هو بعوضة فاضمر هو كما قال الاعشى
فانت الجواد وأنت الذى اذا ما النفوس ملأن الصدورا
جديراً بطعنة يوم اللقا ء تضرب منها النساء النجورا
أراد وأنت الذى هو جدير

﴿ ومن حرف من الاضداد ﴾ تكون لبعض الشئ وتكون لكلمة
فكونها للتبعيض لا تحتاج فيه الى شاهد وكونها بمعنى كل شاهد
قول الله عزَّ وجلَّ * ولهم فيها من كل الثمرات معناه كل الثمرات
وقوله عزَّ وجلَّ * يغفر لكم من ذنوبكم معناه يغفر لكم ذنوبكم
وقوله عزَّ وجلَّ * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً
وأجراً عظيماً معناه وعدهم الله كلمهم مغفرةً لانه قدّم وصف قوم
يجتمعون في استحقاق هذا الوعد وقول الله عزَّ وجلَّ في غير هذا
الموضع ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير معناه ولتكونوا كلكم
أمة تدعون الى الخير قال الشاعر

اخور غائب يعطاها ويسئها يابى الظلّامة منه النوفلُ الزفرُ
أراد يابى الظلّامة لانه نوفلُ زفرٍ ومستحيل أن تكون من ههنا

تبعيضاً اذ دخلت على ما لا يتبعضُ والعرب تقول قطعت من الثوب
قميصاً وهم لا ينوون ان القميص قطع من بعض الثوب دون بعض
انما يدلون بمن على التجنيس كقوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من
الايوان معناه فاجتنبوا الايوان التي هي رجس واجتنبوا الرجس
من جنس الايوان اذ كان يكون من هذا الجنس ومن غيره من
الاجناس وقال الله عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء فمن
ليست ههنا تبعيضاً لانه لا يكون بعض القرآن شفاءً وبعضه غير
شفاءً فمن تحتمل تأويلين أحدهما التجنيس أى نزل الشفاء من جهة
القرآن والتأويل الآخر أن تكون من مزيدة للتوكيد كقوله قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وهو يريد يغضوا ابصارهم وكقول
ذِي الرُّمَّة

اذا ما مروا حولن ان تقبلنه

بلا شحنة بين النفوس ولا ذ حل

تبسمن عن نور الاقاحى فى الثرى

وقترن من ابصار مزروجة نجل

أراد وقترن ابصار مزروجة وكان بعض اصحابنا يقول من ليست

مزيدة للتوكيد في قوله من كل الثمرات وفي قوله من ابصارهم
وفي قوله يغفر لكم من ذنوبكم وقال اما قوله من كل الثمرات فان
من تبعيض لان العموم في جميع الثمرات لا يجتمع لهم في وقت
واحد اذ كان قد تقدم منها ما قد اكل وزال وبقي منها ما يستقبل
ولا ينفد ابدا فوق التبعيض لهذا المعنى قال وقوله يغضوا من
ابصارهم معناه يغضوا بعض ابصارهم وقال لم يحظر علينا كل النظر
انما حظر علينا بعضه فوجب التبعيض بمن من اجل هذا التأويل
قال وقوله يغفر لكم من ذنوبكم من ههنا مجنسة وتأويل الآية يغفر
لكم من اذنا بكم وعلى اذنا بكم أى يغفر لكم من اجل وقوع الذنوب
منكم كما يقول الرجل اشتكيت من دواء شربته أى من اجل
الدواء وقال بعض المنسرين من في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما مبغضة لانه ذكر
اصحاب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد ذكر قبلهم الذين
كفروا فقال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
وقال بعد منهم أى من هذين الفريقين ومن هذين الجنسين
﴿وظهرى حرف من الاضداد﴾ يقال ظهرى للمعين قال عمران

ابن حطّان

ومن يك ظهري يا على الله ربه بقوته فالله أغنى وأوسع
أراد ومن يكن معاونا على الله ربه والظهري في هذا المعنى بمنزلة
الظهير قال الله عز وجل رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا
للمجرمين أراد معاونا وقال الله عز وجل وكان الكافر على ربه ظهيرا
أراد وكان معاونا للكافرين على ربه ويكون الظهري المطرح الذي
لا يلتفت إليه فيقول القائل جعلتني ظهريا وجعلت حاجتي ظهيرة أي
مطرحا وقال الله عز وجل واتخذتموه وراءكم ظهريا أراد اطرحتموه
ولم تعبدوه ولم تقفوا عند أمره ونهيه وقال أبو عبيدة يقال سألت
فلانا حاجة فظهر بها اذا ضيعها ولم يلتفت اليها وأنشد
وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر

أراد من أولاد الذين يطرحون ما يجب عليهم ولا يقومون به وقال
عمران بن حطّان

تكن تبعاً للظالمين تطيعهم

وتجعل كتاب الله منك على ظهر

أي تطرحه وجاءت امرأة الى الفرزدق فقالت ان ابني مع تميم بن

زيد القيني بالسند وقد اشتقت اليه فان رأيت أن تكتب اليه في أن
يقبله الى فوعدها ذاك ثم لم يفعل فوجهت اليه بامرأة ابنها وكانت
جميلة فسأته الذي سأته هي أو لا فسقط في يديه وكتب الى تميم

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يخفى على جوابها

أتنتي فعادت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليه تراها

فهب لي خنيسا واتخذ فيه منه أهبة لأم مايسوغ شرابها

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد أشكل عليه الاسم فقال أقفلوا كل
من اسمه خنيس أو حبيش أو حنيس أو حشيش أو خشيش فعدوا
فكانوا ثمانين رجلا وأراد الفرزدق بقوله لا تكونن حاجتي بظهر
لا تطرحها

ومما يشبه الاضداد قولهم في الاستهزاء مرحبا مرحبا بفلان اذا أحبوا
قربه ومرحبا به اذا لم يريدوا قربه فعناه على هذا التأويل لا مرحبا
به فالمعنى الاول أشهر وأعرف من أن يحتاج فيه الى شاهد
والمعنى الثاني شاهده

مرحبا بالذي اذا جاء جاء آل

خير أو غاب غاب عن كل خير

هذا هجاءٌ وذمٌّ معناه مرحبا بالذي اذا جاء غاب عن كل خير جاء
الخير أو غاب وتأويل مرحبا لا مرحبا به والمرحّب معناه الدعاء قال
الاصمعي تأويل مرحبا وأهلا وسهلا لقيت مرحبا أي سعة ولقيت
أهلا كأهلك ولقيت سهلا في أمورك أي سهلا لله عليك ولك
قال وإنما سميت الرحبة رحبة لاتساعها وقال الفراء مرحبا وأهلا
وسهلا حروفٌ وضعت في موضع المصدر يذهب الفراء الى
ان التأويل رحب الله بك ترحيبا وأهلك الله تأهيلا وسهلا
أمورك تسهيلا فأقيمت الاسماء مقام المصادر قال الله عز وجل
لا مرحبا بهم وقال الشاعر

فأب بصالح ما يبتغي وقلت له أدخل في المرحب
وقال الآخر

إذا جئت بوأباله قال مرحبا

الا مرحبٌ واديك غير مضيق

* (ومما يشبه الاضداد أيضا قولهم للعاقل يا عاقل وللجاهل اذا
استهزؤا به يا عاقل) * يريدون يا عاقل عند نفسه قال عز وجل * ثم
صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك أنت العزيز الكريم معناه

عند نفسك فامّا عندنا فلست عزيزا ولا كريما وكذلك قوله
عزّ وجلّ فيما حكاه عن مخاطبة قوم شعيب شعيبا بقولهم انك لانت
الحليم الرشيد ارادوا انت الحليم الرشيد عند نفسك قال الشاعر
فقلتُ اسيدنا يا حليم — انك لم تأسُ اسوارفيا
اراد يا حليم عند نفسك فانما عندى فانت سفيه

* (وشمتُ حرف من الاضداد) * يقال شمتُ السيف اذا اغمدته
وشمته أيضا اذا اخرجته من غمده قال الفرزدقُ

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها يوم سلّ
اراد لم يغمدوا سيوفهم حتى كثرت القتلى واخبرنا ابو العباس
عن سلمة عن الفراء قال يقال اغمدت السيف وغمدته وقال في
المعنى الآخر

اذا هي شيمت فالقوائم تحتها وان لم تُشم يوما علتها القوائم
اراد بشيمت سلّ واخرجت من اغمادها لان السيف اذا اغمد كان
قائمه فوقه واذا سلّ كان قائمه تحته

* (ومن الاضداد أيضا قول العرب لم أضرب عبد الله ولم يضربني
زيد) * يحتمل معنيين متضادين أحدهما ان يكون ضربني عبد الله

موجودا وكذلك ضرب زيد ايأى يراد به ما كان ذا وما كان ذا
والوجه الآخر أن يكون الفعل الاول والثاني صحيحين مثبتين
والتقدير لم اضرب عبد الله حتى ضربني زيد فوقع ضربني بعبد الله
لما وقع بي ضرب زيد قال الشاعر حجة لهذا المذهب

فلا أسقى ولا يسقى شريبي ويرويه اذا اوردت مائي

معناه فلا اسقى حتى يسقى شريبي وشبيهه به قول العرب فلان
لامسافر ولا مقيم يراد به لا يلزم احد الامرين دون الآخر بل
يسافر في وقت ويقيم في وقت ومن هذا قول الله جل وعز * يوقد
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية معناه هي شرقية
غربية وليست بشرقية لا غربية ولا غربية لا شرقية لكنها تجمع
الامرين جميعا تلحقها الشمس في وقت الطلوع وفي وقت الغروب
وذلك أصنى لزيتها وأجودله وقد قال بعض المفسرين وصف الله
عز وجل * شجرة خضراء ناعمة قد حفت بها الاشجار وأظلتها فهي
تمنع الشمس من أن تلحقها في وقت الطلوع أو في وقت الغروب
فهذا التفسير يضاد التفسير الاول لان أصحابه يذهبون الى ان
الشمس لا تلحق هذه الشجرة في واحد من هذين الوقتين وقال

آخرون هي شجرة في أصل جبل قد منع الجبل الشمس من أن
تلحقها في هذين الوقتين فهي مستورة ممنوعة من الشمس بالجبل
العالي عليها وهذا التفسير يضارع التفسير الذي قبله
* ومن الاضداد أيضا قول العرب للرجل ما ظلمتكَ وأنت تُنصِفني *
يحتمل معنيين متضادّين أحدهما ما ظلمتكَ وأنت أيضا لم تظلمني
بل مذهبك إنصافي واستعمال ما استعمله من ترك الظلم لك والجنف
عليك والمعنى الآخر ما ظلمتكَ لو أنصفتني فإذ لم تُنصِفني فإني
أكافيك بمثل فعلك وقول الله عزَّ وجلَّ * وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يُفسِّر تفسيرين متضادّين أحدهما وما كان الله معذبهم
وأولادهم يستغفرون أي وقد وقع في علمه جلَّ وعزَّ أنه يكون
لهم ذرّية تعبده وتستغفر لهم فلم يكن ليوقع بهم عذابا يَحْتَثُّ أصلهم
إذ علم ما علم من صلاح أولادهم وعبادتهم له جلَّ وعلا والتفسير
الآخر وما كان الله معذبهم لو كانوا يستغفرون فإمّا إذ كانوا
لا يستغفرون فإنهم مُستحقّون لضروب العذاب التي لا يقع معها
البوارُ والاصطلام بل تكون كما وقع بهم من عذاب الجذب في
السنين التي لحقتهم فاكلوا فيها الجيف والعليز وكذاب السيف

والاسر الذي لحقهم يوم بدر وغيره والله أعلم بحقيقة ذلك كله واحكم
* ومن حروف الاضداد أيضا قول العرب دلوْ يديَّةً وأديَّةً *
اذا كانت وفقًا ليست واسعة ولا ضيقة ودلو يديه اذا كانت واسعة
ويقال أيضا ثوب يدي اذا كان واسع الكُم واذا كان ضيقًا قال العجاج
ازمان اذ ثوبُ الصبا يديُّ واذا زمانُ الناس دَغفليُّ
أراد ثوب الصبا واسع ويقال عيش يدي اذا كان واسعًا واذا
كان ضيقًا

* والقنيص حرف من الاضداد * يقال القنيص للقانص ويقال
للمفعول أيضًا قنيص ويكون القنيص بمعنى الفعل والمصدر وقال الشاعر
تَقْنِصُكُ الخيلُ وتَصْطادُكُ الـ طيرُ ولا تُسْكِعُ لهو القنِيصِ
معنى تسكع تخلى والقنيص وتُمتع بلهوه

* (ولا تائق حرف من الاضداد) * يقال الرجل لائق الدواة وقد لاقها
يليقها ليقًا وليوقًا وليقانا فهو لائق لها والدواة مليقة وملوقة والاقها
يليقها الاقعة فهو مليق والدواة ملاقة قال عبيد الله بن عبد الله بن
عُتبة بن مسعود

اذا نحن جهزنا اليكم صحيفةً ألقنا الدوايا بالدُموع السواجم

ويقال قد لاقى الدواء اذا استحکم ليقها فهي لائق بغير هاء فهذا
ضد لائق اذا كان وصفا للفاعل ومعنى الليق الصاق المداد بالكرسف
من قول العرب هذا الامر لا يليق بفلان أى لا يشبهه ولا يَلصَقُ
به والكرسف القطن وكذلك البرس والطاط والخرفع والقطن
والقطن والقطن ويقال دخلت المدينة فما لاقني اذا لم توافقني ولم
أثبت بها ويقال سيف لا يليق شيئا اذا كان يقطع ما يقع عليه ولا يثبت
من ضربته شئ ويقال تزوج فلان فلانة فما لاقته عنده ولا عاقت
اذا لم تَلصَقْ بقلبه ويقال هذا الكلام لا يليق بصفري ولا يَلِيطُ
بصفري أى لا يَلصَقُ بقلبي وقال ابن أحرر يذكر امرأته

رمتني بهورات الذنوب وباعدت فراشى فيا للناس ماذا يليقها
أراد فماذا يَلصَقُها بقلبي ومعنى هورات البلايا والشور ويقال فلان
يهور فلانا اذا طلب عيوبه ونسب اليه المقابح واللام في قوله يال للناس
لام تحقُّض وتفتِّح بمعنى الاستغاثة كقولهم يال للمسلمين يال بكر
يالتميم وأنشدنا أبو العباس

وإني لباقي الدمع ماعشت فأعلمي

جنوح ظلام أو تنور شارق

وما زال هذا الدهرُ من سُومِ جدّه

يفرّق بين العاشقين الا لاصق

يباعد منا من نحبّ اجتماعه

ويؤدّي الينا صاحباً غير لائق

أى غير ملتصق بقلوبنا ويقال كَفُّ فلان ما يُليق درهماً ولا ديناراً

إذا لم يثبت فيها شئٌ لكرمه وكثرة عطائه أنشد الفراء

كفّاك كفُّ ما يُليق درهماً جوداً وأخرى تُعطي بالسيف الدما

أراد تعطي فاكتفى بالكسرة من الياء كما قال أبو خراش

ولا أدر من ألقى عليه ازاره

خلا أنه قد سلّ عن ماجدٍ محض

أراد ولا أدرى فاكتفى بالكسرة من الياء

* (والصرد حرف من الاضداد) * يقال صرد السهم يصرد صرداً

إذا أخطأ وصرد صرداً إذا أصاب ويقال سهم مُصرد إذا كان

مصيباً وسهم مُصرد إذا كان مخطئاً قال النابغة

ولقد أصابت قلبه من حبّها عن ظهر مرّنانٍ بسهمٍ مُصردٍ

وقال الآخر

يُواتر الشَّدَّ اذا ما ولاَّ أَصْرَدَه الموتُ فما أَظْلأ

وقال اللعين المنقريُّ

فما بَقِيًّا علىَّ تر كتماني ولكن خِفْتما صرَدَ النَّبالِ

قال أبو بكر فيه تفسيران متضادان أحدهما ولكن خفما اصابة

نبلي أيًا كما والتفسير الآخر ولكن خفما أن تُخْطىَّ نبالكما اذا

رميتا قهلكا

﴿والدُّرعُ حرف من الاضداد﴾ قال قطرب يقال دُرْعٌ لليالي التي

صدورها بيض وأعجازها سود ويقال أيضا درع لليالي التي صدورها

سود وأعجازها بيض وواحدة الدُرْعُ دَرَعاءُ قال ويقال شاة دَرَعاءُ

اذا كان مُقدِّمها أبيضَ وموَّخرها أسود ويقال لها أيضا درعاء اذا

كان مقدِّمها اسود وموَّخرها بيض وتابع قطربا على هذا جماعة من

البصريين وقال أبو عبيد يقال في ليال الشهر ثلاث غُرُرٌ وثلاث

نُقُلٌ وثلاث نُسَعٌ وثلاث عَشْرٌ وثلاث بيض وثلاث دُرْعٌ وثلاث

ظَلَمٌ وثلاث حَنادِسٌ وثلاث دَآدِيٌّ وثلاث مُحاق فالذين يقولون

دُرْعٌ بتسكين الراء يذهبون الى أنَّ الواحدة دَرَعاءُ والذين يقولون

دُرْعٌ بفتح الراء يقولون الواحدة دُرْعَةٌ وقد يقول بعضهم واحدة

الدُّرْعُ دَرَعَاءُ وَهَذَا الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَلَوْ كُنْتُ لَيْلًا كُنْتُ لَيْلَةَ صَيْفٍ

مِنَ الْمَشْرِقَاتِ الْبَيْضِ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ

وَلَوْ كُنْتُ يَوْمًا كُنْتُ يَوْمًا بِاسْمِعِد

يُرَى يَمِينُهُ وَالْمِزْنَ تَهْضُبُ بِالْقَطْرِ

لَوْ كُنْتُ لَيْلًا مِنْ لَيْلَى الشَّهْرِ

كُنْتُ مِنَ الْبَيْضِ وَفَاءَ النَّذْرِ

قِرَاءٌ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرَى

أَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ غَيْرَ كَدْرٍ

مَاءِ سَمَاءٍ فِي صَفَا ذِي صَخْرٍ

أَكْنَهُ اللَّهُ بَعِيصٍ سِدْرٍ

فَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ غَلِيلِ الصَّدْرِ

وَقَالَ امْرِئُ الْقَيْسِ

وَابْنِ عَمٍّ لِي فُجِعْتُ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَّةِ

لَمْ يَرُدِّ بِالغُرْرِ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لِأَنَّ الْبَدْرَ لَا يَكُونُ فِيهَا

وَأَمَّا أَرَادَ بِالغُرْرِ الْبَيَاضَ وَهُوَ جَمْعٌ وَاحِدَتُهُ غُرَّةٌ

* (ومن حروف الاضداد أيضا المؤدى) * يقال رجل مؤدٍ بالهمز
إذا كان تامّ الأداة كامل السلاح ويقال رجل مؤدٍ بلاهمز إذا كان هالكا
وقد أودى يودى ايداءً ويجوز ترك الهمز من مؤدٍ فتحوّل الهمزة
واوا ساكنة لانضمام ما قبلها كما قالوا الرجل يؤمن والاصل يؤمن
فلما ساكنت الهمزة وانضم ما قبلها غلبت الضمة عليها فجعلتها واوا كما
تُغلب الكسرة على الهمزة الساكنة فتجعلها ياءً في قولهم الذيب
والبير وتغلب الفتحة على الهمزة الساكنة فتحوّلها ألفاً في قولهم الراس
والكاس وآدم وآخر قال عديّ بن زيد
وتقول العداة أودى عديّ وعديّ بسخط ربّ أسير

فمعناه هلك عديّ

ومما فسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله تبارك
وتعالى الله الذي رفع السموات بغير عمدٍ ترّونها يقال معناه خلقها
مرفوعة بلا عمد فالجحد واقع في موضعه الذي يجب كونه فيه ثمّ
قال بعدُ ترّونها أي لا تحتاجون مع الرؤية الى خبرٍ ويفسّر تفسيراً
آخر وهو الله الذي رفع السموات بعمدٍ لا ترّون تلك العمد فدخل
الجحد على العمد في اللفظ وهو في المعنى منقول الى الرؤية كما تقول

العرب ما ضربتُ عبد الله وعنده أحد يريدون ضربت عبد الله
وليس عنده أحد وحكى عنهم أيضا ما كانوا اعرابيةً أي كانوا ليست
اعرابيةً ويقال ما ينشأ أحد بلد فيزال يذكره أي اذا نشأ بلد لم
يزل يذكره وأنشد الفراءُ حجةً لهذا المعنى

ولا أراها تزال ظالمةً تحدث لي نكبةً وتنكؤها

أراد وأراها لا تزال ظالمةً وأنشد أيضا

إذا أعجبتك الدهر حال من أمري

فدعه وواكل حاله والليالي

يبحثن على ما كان من صالح به

وان كان فيما لا يرى الناس آليا

أراد وان كان فيما يرى الناس لا يالوا فالجهد منقول من موضعه

الى ما بعده

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول الجعدي

أنت أنت المحزون في أثر الحجي فان تنوينهم تميم

أخبرنا أبو العباس قال حدثنا بعض أصحابنا ان رجلا جاء بكراسة

الى كيسان فقال له كيسان ما في كراسك هذه قال شعر النابغة

الجمعدى قرأته على الاصمعيّ فقال له فما حفظت من تفسيره قال
حفظتُ عنه انه قال فان تنوينهم تُهم معناه تُهم صدور الابل وتلحق
بأيك فقال كيسان كذب الاصمعيّ لم يرد النابغة هذا وقد سمع
الجواب من أبي عمرو ولكنه نسيه وانما أراد فان تنو مانووا من
البعده والقطيعة تُهم ولا تتبعهم حتى يوافق فعلهم ففعلك وما تنوى
ما ينون

* (والامة حرف من الاضداد) * يقال الامة للواحد الصالح الذي
يؤتم به ويكون علما في الخير كقوله عز وجل ان ابراهيم كان امة
فانتا لله حنيفا ويقال الامة للجماعة كقوله عز وجل * وجد عليه
امة من الناس يسقون ويقال الامة أيضا للواحد المنفرد بالدين قال
سعید بن زيد بن عمرو بن نُفيل قلت يا رسول الله ان ابي قد كان على
مارأيت وبلغك أفلا أستغفر له قال بلى فانه يُبعث يوم القيامة امة
وحده ويُفسر هذا الحرف من كتاب الله تعالى تفسيرين متضادين
وهو قوله جلّ وعزّ * كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين فيقول بعض المفسرين معناه كان الناس مؤمنين
كلهم ويقول غيره معناه كان الناس كفارا كلهم فالذين قالوا الامة

ههنا المؤمنون ذهبوا الى ان الله عزَّ وجلَّ لما غرَّق الكافرين من قوم نوح بالطوفان ونجى نوحا والمؤمنين كان الناس كلهم في ذلك الوقت مؤمنين ثم كفر بعضهم بعد الوقت فارسل الله اليهم أنبياء يبشرون وينذرون ويدلونهم على ما يسعدون به ويتوفر منه حظهم ومن قال الامّة في الآية معناها الكافرون قال تأويل الآية كان الناس قبل ارسال الله نوحا كافرين كلهم فارسل الله نوحا وغيره من النبيين المبعوثين بعده يبشرون وينذرون ويدلون الناس على ما يتدينون به مما لا يقبل الله تعالى يوم القيامة غيره والله اعلم بحقيقة القولين واحكم

* (ونسَلَ حرف من لاضداد) * يقال قد نسل اذا ظهر وخرج وقد

نسل الشعر اذا سقط وقد نسل اذا نبت وقال الشاعر

انني اذا ما أعتت القوم الحيل نسل في ظلمة ليل ودغل

وقال الله عز وجل * وهم من كل حذب ينسلون فغني ينسلون ههنا

يسرعون وليس هو من البايين الاولين وقال الشاعر

عسلان الذئب أمسى قارباً برَد الليل عليه فنسل

أراد فأسرع والحدب المكان المرتفع قال الشاعر

تداركى منه خليجُ فردني له حدبٌ تستنُّ منه الضفادعُ

وقال الآخر

فأما يومهنَّ فيومِ سوءٍ تطار دهنً بالحدبِ الصقورُ
* (وزناً حرف من الاضداد) * يقال قد زنا في الجبل زناً وزناً وزناً

اذا صعد فيه قال الشاعر وارق الى اخيرات زناً في الجبل

ويقال قد زنا الرجل يزناً زناً وزناً اذا لصق بالأرض فلم يبرح

ويقال في غير هذا قد أزنا الرجل بوله يزنته ازناً اذا حقنه وقد زنا

البول يزناً زناً اذا احتقن ويقال رجل زنا اذا كان حاقنا ومنه

الحديث المروى نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يصلى

الرجل وهو زنا أى حاقن وانما قيل للحاقن زنا لضيق موضع

البول عليه ويقال لحفرة القبر زناً لضيقها قال الشاعر

واذا دُفعت الى زناً قعرها غبراء مظلمة من الاحفار

* (وأورق حرف من الاضداد) * يقال قد أورق الرجل اذا أصاب

ورقاً أو ورقاً وأورق الصائد اذا أخفق وتفسير أخفق لم يُصب شيئاً

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أئماً سرية غزت

فأخفت فلها أجرها مرتين أى لم تغنم ولم تصب من أعدائها

سلباً قال عبيدٌ يذكر فرسه

فيخفق مرةً ويفيد أخرى ويلحق ذا الملامة بالاريب

أى يفيد مرةً ويخيب مرةً أخرى والورق والريقة الفضة والورق

عند العرب المال والمال الابل والغنم قال العجاج

اياك أدعو فتقبل ملقي وأغفر خطاياي وثمر ورقي

والورق أيضا الضعاف من الناس قال الشاعر

إذا ورقُ الفتيان كانوا كأنهم دراهمٌ منها جائزات وزائفٌ

والورق أيضا الدم قال بعض الشعراء

أرقا ما أرقا دما يحث الورقا

أى ينزل الدماء

* (والمشيع حرف من الاضداد) * يقال قد أشاح الرجل يشيع

اشاحة اذا فرغ وحذر وقد أشاح يشيع فهو مشيع اذا جد وانكمش

وجسر قال عبيد بن الابرس

قطعتُه غدوةً مشيجا وصاحي بازل خيوب

أراد بالمشيع المنكمش وقال أبو ذؤيب

بدرت الى أولاهم فسبقتهم وشايحت قبل اليوم إنك شيع

ويروى سبقتهم ثم اعنتقت امامهم وشاحت اعنتقت بدرت أى
سبقت بعنقك وقال أبو النجم يذكر الحمار والآتن

قباً أطاعت راعياً مشيحاً لا منفسار عيماً ولا مريحاً

المنفس والمنفس الذى يتركها ترى ليلاً وقال الآخر

مشيح فوق شيجانٍ يحول كأنه كلبٌ

المشيح المنكش وشيجان فرسٌ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اتقوا النار ولو بشقِّ تمرٍ ثم أعرض واشاح فى اشاح تأويلان

أحدهما جدٌ وانكش على الايماء باتقاء النار والتحذير لها والتأويل

الآخر حذرٌ هاو كان كالفرع منها وكانت كالمثلة بين يديه فى حال

قوله هذا والله أعلم وقال الآخر

وإعطائى على العلات مالى وضربى هامة البطل المشيح

أراد بالمشيح الجاد المنكش وقال الآخر

إذا سمعن الرز من رباح شايحن منه أيماً شياح

أى حاذرن منه

* (وقال بعض البصريين مرى حرف من الاضداد) * يقال مره

حقه إذا دفعه عنه وجده ومره مائة دينار إذا أعطاه ونقده إياها

قال وكان بعض النحويين عمل على هذا المعنى الثاني بيتا ملغزا فقال
دراهم عمرو وأسأل المرء خالدا عن البز إذا جاء النفاقُ أبا عمرو
فقال آخر البيت عامل في الدراهم معناه إمر دراهم عمرو وأسأل
المرء خالدا عن البز إذا جاء النفاقُ أبا فوصل إمر بالعين من باع
وإذا قيل مرأه حقه فعناه جحدَه ودفعه واستخرج مكر وهه وغضبه
من قول العرب مريت النفاقَ أمر بها إذا حلبها واستخرجت لبنها
ويقال مرَّت الريحُ السحابَ إذا استخرجت ما فيه من المطر قال
الشاعر أنشدناه أبو العباس

فما ظبيةٌ من وحش بطن مجمة

مرتها الصبا واستربعها جنوبها

باحسن منها يوم قالت كم الذي

ترآك من الأيام عنى تغيبها

ويقال قد مرؤ الرجل إذا صارت له مرؤةٌ ومرأى الطعام وامرأى
وقال بعض النحويين يقال امرأى الطعام ولا يقال مرأى بغير ألف
في الافراد حتى تقدم هئأى وقال ابن الاعرابي وغيره يقال امرأى
ومرأى في الافراد بألف وبغير ألف ويقال مارى فلان فلانا إذا

جاده واستخرج كل واحد منهما من صاحبه مكر وهاوشرًا قال الشاعر

أما البعيثُ فقد تبين أنه عبدٌ فعلك في البعيث تمارى

* (وزال حرف من الاضداد) * يقال قد زال المسكروه عن فلان وقد

زال الله المسكروه عنه بمعنى أزال قال الاعشى

هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

في نصب زوالها قولان أحدهما أن يكون الفعل لله عز وجل وتأويله

زال الله زوالها أى أزال الله زوالها وسمعت أبا العباس يقول ليس الفعل

لله جل وعز ولكنّه للخيال والزوال نصب على معنى المحل وتقديره زال

خيالها زوالها أى زال خيالها حيث زالت فلا تتأذى به وتبيح

أحزانتنا بالمأمة ونصب النهار على معنى الوقت والتأويل هذا بدا لها

من همها في النهار وكان أبو عمرو بن العلاء ينشده زال زوالها بالرفع

ويقول أقوى الشاعر والاقواء والا كفاء اختلاف اعراب القوافي

وقال الاخر

وبيضاء ماتنحاش منا واماها اذا مارا تنا زيل منّا زويلها

فهذا يدل على ان زيل بمعنى أزيل وزال بمعنى أزال

* (وخان حرف من الاضداد) * يقال خان النعيم فلانا وخان الدهر

النعيمَ فلانا فيكون النعيم فاعلا في حال ومفعولا في حال وخان غير
متغير اللفظ قال الاعشى

وخان النعيمُ أبا مالك وأى امرئ لم يخنه الزمن

ويروي وخان النعيمَ أبا مالك على معنى وخان الزمانُ أبا مالك النعيمُ
﴿وطل حرف من الاضداد﴾ يقال طَلَّ فلانُ دَمَ فلان إذا أبطله
وطَلَّ دَمُ فلان إذا بطل والاختيار طَلَّ دَمُهُ وقد يقال طَلَّ دَمُهُ
وأَطَلَّ دَمُهُ وأَطَلَّ اللهُ دَمَهُ وطَلَّ اللهُ دَمَهُ قرأنا على أبي العباس لأبي
حية النُميري

ولكن وبيت الله ما طَلَّ مسلما كغَرَّ الثنايا واضحات الملائم
وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا نصر بن علي قال خبرنا
الاصمعي عن عيسى بن عمر قال جاءت امرأة تخاصم زوجها الى
يحيى بن يعمر فقال للزوج اِنَّ اللهَ اَنْ سَأَلْتِكُ ثَمَنَ شَكَرْهَا وَشَبْرَكَ
أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا تَرْدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا
والشكرُ كناية عن الفرج قال الهذلي

صَنَاعٌ بِأَسْفَاهَا حَصَانٌ بِشَكَرْهَا

جوادٌ بِقُوتِ البَطْنِ والعِرْقِ زَاخِرٌ

أى هي كريمة والشبرُ كناية عن النكاح يحكى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لما أدخل فاطمة على علي رضي الله عنهما قال جمع الله شملكمما وبارك لكمافي شبركما وقالت أم الخييار لأبي النجم لقد فخرت بقصير شبره يجيء بعد فعلتين قطره

عاتبته بانه لا يطاول في النكاح

﴿وأو حرف من الاضداد﴾ تكون بمعنى الشك في قولهم يقوم هذا أو هذا أى يقوم أحدهما وتكون معطوفة في الشيء المعلوم الذى لا شك فيه كقول جرير

نال الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر

أراد وكانت وقال توبة بن الحمير

وقد زعمت ليلي بانى فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجوؤها

أراد وعليها وقال أبو عبيدة في قول الله جلّ وعزّ * وإنا أو اياكم

لعلى هدى أو في ضلال مبين معناه وأنا لعلى هدى وانكم في

ضلال مبين فاقام أو مقام الواو لان المسلمين ما شكوا في انهم

على هدى وأنشد

فلو كان البكاء يرد شيئاً بكيت على بغير أو عفاق

على المرأين اذ هلكا جميعا لِسَانِهِمَا بِشَجْوٍ وَاشْتِيَاقٍ
أراد على بغير وعفاق فاقام أو مقام الواو ويجوز أن تكون أودخلت
في هذه الآية على غير شكٍ لِحَقِّ المسلمین فیها هم علیه بل لمعنى
الاستهزاء بالمشرکین كما قال أبو الاسود

يقول الارذلون بنو قشيرٍ طَوَالَ الدهرِ ما تَنَسَى عَلِيًّا
بنو عمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كَلِمَةً إِلَيَّا
فان يك حُبُّهم رُشْدًا أُصِيبَهُ وليس بمخطيءٍ إِنْ كَانَ غِيًّا

فقد علم انه ليس بنى وانما ذكر الغى استهزاء بهم وأخبرنا أبو عبد
الله محمد بن أحمد البصري قال حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال
حدثنا الهيثم بن الربيع قال حدثنا سُرَّار بن المُجَشَّر أبو عميدة العنزي
قال كتب معاوية الى زياد كتابا وقال للرسول انك سترى الى جانبه
رجلا فقل له ان أمير المؤمنين يقول لك قد شككت في قولك

فان يك حُبُّهم رُشْدًا أُصِيبَهُ وليس بمخطيءٍ إِنْ كَانَ غِيًّا
فقال لأبي الاسود ما قال معاوية فقال قل له لا علم لك بالعريّة قال
الله عزّ وجلّ وَإِنَّا أَوْ أِيَّاكُمْ لَعَلِي هَدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَفَتَرَىٰ
رَبَّنَا شُكَّ فَسَكَتَ مُعَاوِيَةُ لَمَّا بَلَغَهُ احْتِجَاجُ أَبِي الاسود وقال الفراء

وغيره معنى الآية أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ ادْخَلُوا أَوْ فِي كَلَامِهِمْ وَهُمْ
لَا يَشْكُونَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى عَلَى جِهَةِ التَّرْفُقِ بِالْمُشْرِكِينَ
وَالِاسْتِمَالَةِ لَهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَذَبَ قُلْ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَرَبِّمَا قَالَ لَهُ أَحَدٌ يَا كَاذِبُ فَمَعْنَاهُ كَذَبْتَ لِأَنَّهُ حَسَنَ
اللَّفْظِ وَتَكُونُ أَوْ بِمَعْنَى التَّخْيِيرِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ جَالِسِ الْفُقَهَاءِ أَوْ
النَّحْوِيِّينَ فَمَعْنَاهُ إِنْ جَالَسْتَ الْفُقَهَاءَ أَصَبْتَ وَإِنْ جَالَسْتَ النَّحْوِيِّينَ
أَحْسَنْتَ وَإِنْ جَالَسْتَ التَّرْبِيقِيينَ فَانْتَ مَصِيبٌ أَيْضًا وَتَكُونُ أَوْ
بِمَعْنَى بَلْ كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مَعْنَاهُ بَلْ
يَزِيدُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَبِضْعَةَ عَشْرِينَ أَلْفًا
قَالَ الشَّاعِرُ

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى

وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

مَعْنَاهُ بَلْ أَنْتِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ * وَلَا تُطْعَمُهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا يَفْسُرُ
تَفْسِيرِينَ أَحَدَهُمَا آثِمًا وَكَفُورًا وَالْآخَرَ آثِمًا وَلَا كَفُورًا قَالَ الشَّاعِرُ

لَا وَجَدْتُ ثَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا

ثُكْلَ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ

أَوْ وَجَدْتُ شَيْخًا أَضَلَّ نَاقَتَهُ

يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فَاذْفَعُوا

أراد ولا وجد شيخ قد استقصينا الكلام في تقسيم معاني أو في كتاب الرد على الملحدين في القرآن وذكرنا منه ههنا جملة لا غنى بالكتاب عنها

* (وحافل حرف من الاضداد) * يقال ناقه حافل اذا ذهب اللبن من ضرعها فلم يبق منه الا اليسير وناقه حافل اذا امتلأ ضرعها باللبن ويقال واد حافل وشعبة حافل اذا كثر سيلهما ويقال قد حشك الضرع حشكا اذا امتلأ باللبن قال زهير
كما استغاث بسبيء فز غيطة

خاف العيون فلم ينظر به الحشك

معناه استغاثت هذه القطاة بالماء كما استغاث الفز بالسبيء والسبيء ما يكون في الضرع من اللبن قبل الدرّة والفز ولد البقرة والغيطلة البقرة ويقال الغيطلة شجرة وقوله خاف العيون معناه خاف الفز أن ينظر اليه الراعي يشرب فيمنعه من الشرب فلم ينظر به الحشك معناه فلم ينظر به اجتماع اللبن في الضرع والاصل فيه الحشك بتسكين الشين فاضطره الشعر الى فتحها

* (وفزع حرف من الاضداد) * يقال فزع الرجل اذا اغاث وفزع

إذا استغاث قال زهير

إذا فزعوا طاروا الي مُستغِيثِهِمْ

طِوَالُ الرِّمَاحِ لِأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلُ

أَرَادَ بَفَزَعُوا اسْتَغَاثُوا وَأَرَادُوا أَنْ يُنْصَرُوا وَقَالَ الْكَلْحَبَةُ الْعَرَبِيُّ

وَقَلْتُ لِكَأْسِ الْجَمِيهَا فَانَمَا نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَعَا

أَرَادَ بِنَفْزَعٍ نُغِيثُ وَقَالَ الْآخِرُ

إِذَا دَعَتْ غَوْمَهَا ضَرَّاتُهَا فَزَعَتْ

أَطْبَاقُ نَبِيٍّ عَلَى الْإِثْبَاجِ مَنْضُودُ

أَرَادَ بِنَفْزَعَاتٍ أَعَاثَتْ وَقَالَ الْآخِرُ

مَعَاقِلُنَا السِّيُوفُ إِذَا فَزَعْنَا وَارْمَاحُ كَأَشْطَانِ الْقَلِيبِ

المعقل الحرز قال الشاعر

إذا برز الروعُ الكعابَ فأنهم

مصادُّ لمن يأوى اليهم ومَعْقِلُ

والنبيُّ الشَّحْمُ واللحم

* (ومن الاضداد أيضا قولهم فرس شوهاة) * إذا كانت حسنة الخلق

ولا يقال في هذا المعنى للذكر أشوهُ ويقال للرجل إذا وصف حسن

الانسان يقال لا تُشَوِّهَ عليه أى لا تبالغ في وصف حسنه فتصبيه
بالعين سُمِعَ في معنى الحسن هذان الحرفان ويقال في ضده فرس
أشوه اذا كان قبيحا وشوهاء اذا كانت كذلك ويقال خلق فلان
مشوّه من معنى القبح قال الشاعر

أرى ثمَّ وجهها شوّه الله خلقه فقَبَّحَ من وجه وقَبَّحَ حَامِلُهُ
وجاء في الحديث ثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر
حثة من تراب فنفخها في وجوه المشركين وقال شامت الوجوه
أراد قُبِّحت يقال شاه وجهه فلان يشوه شوها وشوّهة اذا قبح
قال الشاعر

فهي شوّهاء كالجوّالِقِ فُوها مُسْتَجافٌ يَضِلُّ فيه الشَّكِيمُ

الشكيم حديدة معترضة في الاجام

* (ومن الحروف التي تشبه الاضداد قول العرب سَمَل بين القوم
فلان) * اذا أصلح بينهم وسَمَل فلان عين فلان بحديدة اذا فقأها قال

أوس بن حجرٍ في معنى الاصلاح

وقوارص بين العشيرة تُتَمَّى يَسْرُنْها فسماتها بِسِمَالٍ

وقال أبو ذؤيب يرنى بنيه

فالمينُ بدمهم كأنَّ حدائقها سُمِّتْ بِشوكِ فهي عورٌ تَدْمَعُ
أراد بِسُمِّتْ ففَعَّتْ وقال الشَّمَاخ يذُكُرُ أَنَا أَنَا قَدِ غَارَتْ عَيْنُهَا مِنْ
شِدَّةِ الْعَطَشِ

قد وكتت بالهدى انسان ساهمة كأنه من تمام الظمء مسمول
وفي الحديث ان الرهط العرنيين لما قدموا المدينة فاجتووها قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو خرجتم الى ابلنا فاصبتم
من ابلانها وأبوالها فقموا فصحوأتم مالوا على الرعاء فقتلواهم
واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام فبعث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في آثارهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل
أعينهم وتركوها بالحرّة حتى ماتوا ومعنى اجتووها لم يستعذبوا المقام
بها ويقال قد اجتوى فلان المدينة اذا كره المقام بها وان كانت غير
ضارة له وقد استوبلها اذا لم توافقه وان كان محباً لها

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول قيس بن الخطيم
أتعرف رسماً كاطراد المذاهب

لعمرة وحشا غير موقف راكب
ديار التي كادت ونحن على مني تحل بنا لولا نجاء الركائب

قال ابن السكيت أراد بقوله غير موقف راكب الآ ان راكبا
وقف يعني نفسه وقال غيره لم يرد الشاعر هذا ولكنه ذهب الى ان
غيرا نعت للرسم تأويله أتعرف رسما غير موقف راكب أي ليس
بموقف للراكب لاندراس الآثار منه واتحاه معاملة فتى بصربه
الراكب من بعد ذعر منه فلم يقف به وتفسير ابن السكيت يدل
على ان الراكب أراد به الشاعر نفسه أي الآ اني انا وفتت به
متذكرا لاهله ومتعجبا من خرابه وخلائه من سكانه الذين كنت
أشاهد وأعاشر والمذاهب جلود فيها نقوش مذهبة قال الشاعر

يَنْزِعَنَّ جِلْدَ الْمَرْءِ نَزْعَ الْقَيْنِ اخْلَاقَ الْمَذَاهِبِ

والاطراد التتابع من قولهم قد اطراد القول اذا تتابع وقوله ديار التي
كادت ونحن على مني تحل بنا معناه غلبت على قلوبنا واتصل ذكرها
بيننا حتى كادت تحل بنا لقبها من قلوبنا لولا ان ركائبنا أسرعت
ومضت بنا من هذا الموضع وشبيهه به قول الآخر

قَدِ عَقَرَتْ بِالْقَوْمِ أُمَّ الْخَزْرَجِ

اذا مشت سالت ولم تدخرج

أراد ذكرناها ونحن رُكَّاب فبهِتْنَا وَأَقْمَنَا عَلَى دَوَابِّنَا حَتَّى كَانَتْهَا عَقْرِي

ما تقدر على السير ولا تصل اليه وقد يقال بل أراد رأيناها فبهتتنا
ووقفنا على دوابنا فكانت كأنها عقرت الدواب اذ لم تقدر على
السير عليها

والمائل حرف من الاضداد يقال للقائم مائل وللأصق بالارض
مائل ويقال رأيت فلانا مائلا بين يدي فلان أى قائما بين يديه وفي
الحديث من سره ان تمثّل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من
النار ويقال رأيت شخصا ثم مثل أى غاب عن عيني قال أبو خراش
يصف صقرا

يقرّبه النهض النجيج لما يرى وفيه بدوٌ مرّةً ومثولٌ
أراد بالبدو الظهور وبالمثول الذهاب وقال ذو الرمة يصف فلاة
يظلُّ بها الحرباء للشمس مائلا على الجذل الآ انه لا يكبر
ذهب الى ان الحرباء يستقبل الشمس اذا طلعت ثم يدور معها وذلك
في شدة الحر وقد بين هذا في قوله
اذا حوّل الظلّ العشى رأيتَه

حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر

وقال أبو زيد

واستكنَّ العُصفورُ كَرْهًا مع الضَّبِّ وأوفى في عوده الحَرْبَاءُ

وقال الآخر

أراد بالمائل الذاهب

﴿ومما يشبه حروف الاضداد قول العرب طبخت اللحم﴾ اذا طبخ

في القدر وطبخته اذا شوى في التنور ويقال قد طبخت فلانا

الشمس اذا غيرته قال الاخطل

ولقد تأوَّبُ أمُّ جهنمِ اركبًا

طبختُ هواجرُ لحمهم وسمومُ

أراد بطبخت غيرت واحرقت

﴿ومنها أيضا قولهم قد ضاع الرجل﴾ وغيره اذا غاب وفقد وضاع

اذا ظهر وتبين ويقال قد ضاعت رائحة المسك اذا ظهرت وتبينت

وقد انضاع الفرخ ينضاع اذا تحرك قال الشاعر

فَرِيحَانٌ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا

احسَّ دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْصُوتِ نَاعِبٍ

وقال الآخر

تَضَوَّعَ مَسْكَ بَطْنِ لَعْمَانَ إِنْ مَشَتْ بِهِ زَيْبٌ فِي نَسْوَةٍ خَفِرَاتٍ

وقال امرؤ القيس

إذا قامتا تَضَوَّعَ المسكُ منهما

نسيمُ الصَّبَا جاءتْ بِرِيَا القَرَنِقْلِ

* (وقال بعض البصريين من الاضداد قولهم قد انقبض الرجل) *

إذا تجمع وقد انقبض إذا ظهر وسعى في أموره

* (قال ومنها أيضا يوم مَعْمَعَانِ) * ومَعْمَعَانِيُّ إذا كان شديد الحرِّ والقُرِّ

* (ومن الاضداد أيضا قولهم قد أراح الرجل) * إذا استراح وقد

أراح إذا مات قال رؤبة أراح بعد الغمِّ والتغمُّمِ

أراد باراح مات

* (وقال أبو عبيدة من الاضداد قولهم ماءٌ بثر) إذا كان قليلا وماءٌ بثرٌ

إذا كان كثيرا قال أبو ذؤيب

فافتنَّهنَّ من السَّوَاءِ وماءُوه بثرٌ وعانده طريقٌ مهيعٌ

السَّوَاءُ موضعٌ وافتنَّهنَّ انشقَّ بهنَّ وعانده عارضه والمهيعُ الطريق

الواضح البيِّن وقال الاصمعيُّ لم يرِدْ أبو ذؤيب بثر قلة الماء ولا

كثرتُه وإنما بثرٌ يعني اسم الماء وأنشد

إلى أيِّ نَسَاقٍ وقد بلغنا ظمَاءً عن مَسِيحَةِ ماءٍ بثرٌ

وقال ابن السكيت يقال عطاء بئر إذا كان كثيرا وعطاء بئر إذا
كان قليلا

* (ومن الاضداد أيضا التصغير) * يدخل لمعنى التحقير ولمعنى
التعظيم فمن التعظيم قول العرب اناسٌ ريسيرٌ هذا الامر أى أنا أعلم
الناس به ومنه قول الانصارى يوم السقيفة أنا جدي لها المحكك
وعديها المرجب أى أنا أعلم الناس بها فلمراد من هذا التصغير
التعظيم لا التحقير والجديل تصغير الجدل وهو الجذع واصل
الشجرة والمحكك الذى يحتك به أراد ان يشتمى برأى كما تشتمى الابل
أولات الجرب باحتكاكها بالجذع والعديق تصغير العديق وهو
الكباسة والشمراخ العظيم والمرجب الذى يعمد لعظمه وقال لبيد
في هذا المعنى

وكل أناس سوف تدخل بينهم

دويبة تصفر منها الانامل

فصغر الداهية معظما لها لا محقرا لشأنها والتصغير على ثمانية أوجه
أحدهن تصغير العين لنقصان فيها كقولك هذا حجير إذا كان صغيرا
وكذلك هذه دويبة إذا لم تكن كبيرة واسعة ويكون التصغير

على جهة تحقير المصغر في عين المخاطب وليس به نقص في ذاته ولا
صِغْرٌ كقول القائل ذهبت الدنانيرُ فما بقي منها الاّ دُنييرٌ واحدٌ
والدينار كامل الوزن وكذلك هلك القوم فما بقي الاّ أهلُ بيْتِ
والبيت المصغر لا نقص فيه ولا تغير ويكون التصغير على معنى
التعظيم وقد مضى شرحه ويكون التصغير على معنى الذم كقولهم
يا فَوْيْسِقُ يا خَبِيثُ ويكون التصغير على معنى الرحمة والاشفاق
والعطف كقولهم للرجل يا بَنِيَّ ويا اَخِيَّ وللمرأة يا اَخِيَّةُ لا يقصد في
هذا قصد التصغير والتحقير انما يراد به الرحمة والمحبة قال أبو زيد
يا بَنِ اُمِّي ويا شَقِيْقَ نَفْسِي اَنْتَ خَلَيْتَنِي لِأَمْرٍ شَدِيدِ
ومنه قولهم يا عَمِيْمَةٌ اَدْخَلَكِ اللهُ الْجَنَّةَ ويكون تصغير المحل على
جهة التقريب له كقولهم هذا فَوْيْقَ هذا وهذا دُوَيْنَ الحائِطِ
والوجه السابع أن يصغر الجمع بتصغير الواحد فتقول في تصغير
الدراهم دُرَيْهِمَاتٍ والوجه الثامن أن يصغر الجمع بتصغير اقله كقولهم
في تصغير الفلوس والبحور اُقَيْلِسُ وَايَجِرُ فيصغر وهما بتصغير
الافلاس والابحر لانهما علما القلة في هذا الباب
* (وخل حرف من الاضداد) * يقال فَصِيْلُ خَلٌّ اذا كان سميئا

وبعير خلٌّ للذي لم يصادف ربيعاً عامه فهو أعجف
* (والعين من الاضداد) * يقال عينٌ للخلق كاقربة التي قد تهيات
مواضع منها للثقب من الاخلاق وطبيُّ تقول عينٌ للجديد
قال الطرِمَّاح

واخلق منها كلُّ بالٍ وعينٍ وجيفُ الروايا بالملا المتباطنِ
* (والمقور من الاضداد) * فالمقورُ في لغة الهلاليين السمين وفي لغة
غيرهم المهزول قال حميدٌ

وقرَّبَ بن مقوِّراً كأنَّ وِضينَه بنيتُ اذا مارامه الغُفْرُ أحجماً
(والساجد) المذبحي عند بعض العرب وهو في لغة طيِّبٍ المنتصبُ
قال الشاعر

انك ان تلقى لهنَّ ذائدا

أنجحَ من وهم يشلُّ القائدا

لولا الزِّمامُ أقتحم الاجالدا

بالغرب أودقَّ النِّعامَ الساجدا

ورواه أبو عبيدة لولا الحزام جاوز الاجالدا وقال الاجالدا جمع الجلد
وهو آخر منقطع النجاة والمنحاة مختلف السانية والنعام الساجد

خشباتٌ منصوبةٌ على البئر في قول أبي عمرو وقال غيره أراد
بالساجد خشباتٍ منحنيةً لشدة ما تجذب والإِسجاد في غير هذا
الموضع فتور النظر وغضُّ الطرف يقال قد أسجدت المرأة إذا غصت
طرفها ويقال قد سجدت عينها إذا فتر نظرها قال كثير
أغرّك منانٌ ذلك عندنا وإِسجادَ عينيك الصيودين راجعٌ
والسجود في غير هذا الخشوع والخضوع والتذلل كقوله
جلَّ اسمه * ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض
والشمس والقمر فسجود الشمس والقمر على جهة الخشوع والتذلل
ومن هذا قوله عزَّ ذكره وإن من شيء إلا يسبح بحمده معناه
إن أثر صنعة الله عزَّ وجلَّ موجود في الأشياء كلها حيوانها
ومواتها فإلم تكن له آلة النطق والتسبيح وُصف بذلك على جهة
التشبية بمن ينطق ويسبح لدلالته على خالقه وبارئه قال الشاعر
ساجدُ المنخر ما يرفعه خاشع الطرف أصمُّ المستمع
وقال الآخر

بجمع تَضِلُّ البلقُ في حجراته

ترى الأكم منها سجداً للجوافر

وقال الآخر

قد كان ذو القرنين جدّي مسلما
ملكاً تدين له الملوك وتسجد

وقال جرير

لما أتى خبر الزبير تضععت
سور المدينة والجبال الخشع
فوصفها بالخشوع على ما وصفنا وقال الطرمّاح
وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت
جنح الظلام وسأده لا يرقد

وقال الطرمّاح أيضا

وخرق به البوم يرثي الصدا كما رثت الفاجع النائمة
نخبر عن الصدى بالمرثية على جهة التشبيه وقال الطرمّاح أيضا
ولكنني أنص العيس يدمي أظلاها وتركع في الحزون
وقال عمرو بن أحمّر

خذ الحبيب وباد حاضره إلا منازل كلها قفر
وليت عليها كل معصرة هوجاء ليس للبهازبر

خِرْقَاءُ تَلْتَمَهُمُ الْجِبَالُ وَاجْتَوَا زَنْقَالَةً وَبَطْنَهَا صِفْرُ

وقال بعد

وعرفتُ من شُرُفَاتِ مَسْجِدِهَا حَجْرَيْنِ طَالَ عَلَيْهِمَا الدَّهْرُ

بِكَيِّا اخْتِلَاءً فَقُلْتُ اِذْ بَكِيًّا مَا بَعْدَ مِثْلِ بَكَا كَمَا صَبْرُ

فوصف بهذه الافاعيل من لا يفعلها فعل حقيقة انما جوازها على
المجاز والاتساع وقد قال الله عزَّ وجلَّ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ
فخبر عن النجم والشجر بالسجود على معنى الميل اى يستقبلان الشمس
ثم يميلان معها حتى ينكسر الفناء والسجود في الصلاة سُمِّيَ سَجُودًا
لعلتين احدهما انه خضوع وتذلل لله جلَّ وعزَّ اذ كانت العرب
تجعل الخاضع ساجدا والعلَّة الاخرى انه سُمِّيَ سَجُودًا لانه بالميل
يقع والانحناء والتطأطؤ على ما تقدم من التفسير كما سُمِّيَ الرُّكُوعُ فِي
الصَّلَاةِ رُكُوعًا لانه انحناءٌ قال لبيد

أخبر أخبار القرون التي مضت

أدبٌ كأنني كلما قُمتُ راعم

وقال الأضبط بن قريع

ولا تُعَادِ الفقيرَ علكَ ان تركعَ يوما والدهرُ قد رفعه

أراد لملك ان تحنى ويقل مالك فشبّه قلة المال بالانحناء ويجوز ان يكون جعل الركوع مثلاً لذهاب المال لان فيه ذلاً وخضوعاً على مثل ما تقدم في السجود

ومما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول الله عز وجل وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ان كادت لتبدي به فيقول المفسرون معنى الآية وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من كل هم إلا من الاهتمام بموسى والاشفاق عليه ان كادت لتبدي باسمه فتقول هو ابني وقال بعض أهل اللغة معنى الآية وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من الحزن لعلمها بان موسى لم يقتل اذ كان الله عز وجل قد أوحى اليها انه يرده عليها ويجعله من المرسلين ان كادت لتبدي به أى بذهاب الحزن وقال العرب تقول ذهب دم فلان فرغاً اذا ذهب باطلا لم يقتل قاتله ولم تؤخذ منه دية قال الشاعر
فان يك اذواد اصبن ونسوة

فلن تذهبوا فرغاً بقتل حبال

أى لم تذهبوا بدمه باطلا وقال الاخفش معناه وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً من الوحي ان كادت لتبدي به لتبدي بالوحي وقال

القرءاء حدثنا ابن أبي يحيى باسناد له ان فضالة بن عبيد قرأ وأصبح
فؤاد أم موسى فرعا قال وفضالة بن عبيد من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وحدثنا أحمد بن فرج قال حدثنا أبو عمر
الدورى قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب عن ابن
عباس انه قرأ وأصبح فؤاد أم موسى قرعا وقال قرعه حزن موسى
فهذا وما قبله يصحح مذهب الذين يقولون وأصبح فؤاد أم موسى
فارغا من كل هم الأهم موسى ويبطل قول من ادعى فراغ قلبها
من الحزن والله أعلم

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول امرئ القيس

وقد اغتدى ومعى القانصان وكلُّ بمزبأةٍ مُقْتَفِرِ
فيدركنا فغمّ داجنٌ سميعٌ بصيرٌ طلبٌ نكِرُ
الصُّ الضروس حبيُّ الضلوع تبوعُ أريبٌ نشيطٌ اشِرُ
فأنشب أظفاره في النسا فقلت هبّت ألا تتصر
فكرٌ إليه بمبراته كما خلّ ظهر اللسان المجرُ
فظلّ يرّنج في غيظَل كما يستدير الحمارُ النعزُ

قال ابن السكيت القانصان الصائدان والمزبأة الموضع المرتفع يُربأ

فيه أى يُجْرَس فيه ومقتفر يقتفر آثار الوحش يتبعها وقال غيره
القائضان الباز والصقر والفغم الكلب الحريص على الصيد يقال
مأشداً فغمه أى مأشداً حرصه قال الاعشى

تَوْمٌ ديارَ بنى عامرٍ وأنت بآل عقيل فغمٌ

أى مؤلَع والداجن الذى يألف الصيد والسميع الذى اذا سمع حساً
لم يفتنه والبصير الذى اذا رأى شيئاً من بُعد لم يكذبه بصره والتبوع
الذى اذا تبع الصيد أدرك ولم يعجز عن لحوقه والنكر المنكر
الحاذق بالاصطياد ويروى نكرٌ ويروى أيضاً وكلٌّ بمزبأةٍ مقتفر
وقال ابن السكيت وغيره فى قوله فأنشَبَ اظفاره فى النسب فانشب
الكلب اظفاره فى نسا الثور فقلت هبّت أى فقلت للثور هبّت
الا تنتصر من الكلب قالوا وهذا تهكم منه بالثور أى سُخْرِيَّةٌ
واستهزاء والاصل فى التهكم الوقوع على الشئ يقال قد تهكّم البيت
اذا وقع بعضه على بعض فكرّ اليه بمبراته قال ابن السكيت وغيره
معناه فكرّ الثور الى الكلب بمبراته أى بقرنه كما خلّ ظهر اللسان
المجرأى طعنه به والاجرار أن يُقَطع طرفُ لسان الفصيل أو يُشَقَّ
حتى لا يقدر على الشرب من خِلف أمه وذلك اذا كبر واستغنى عن

الشرب واستغنى أيضا عن لبن أمه لانه اذا لم يشرب منه ولم تدّر
ولم يُقدّر على لبنها فاجرار فضيلها يذهب بلبنها واجرارها أيضا لا يمنع
من الاكل والشرب انما يمنع من مصها فالاصل في الاجرار هذا
ثم استعمل في حبس اللسان وامساكه عن الكلام قال عمرو بن
معدى كَرَبَ

فلو ان قومي أنطقني رماحهم

نطقت ولكن الرماح أجرت

أي لم يكن لهم ما أخفر به واذا كره فكان ذلك من فعلهم حبس
لساني ومنعه من الكلام كما يمنع الاجرار الفصيل من المص فظل
يرنح في غيطل قال ابن السكيت وغيره معناه فظل الكلب يرنح
ومعنى يرنح يمد ويتمايل كالسكران والغيطل الشجر الملتف ويكون
أيضا الجلبة والصياح وقوله كما يستدير الحمار النعر النعر الذي
يدخل في رأسه ذباب أزرق أو أخضر فيطمح برأسه وينزو فشبّه
الكلب في اضطرابه وتزوه بالحمار النعر قال ابن مقبل
تري النعرات الزرق تحت لبانه

أحاد ومثني أصعقتها صواهلها

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد القانصان الفرس وصاحبه والحجة لأن

الفرس تسمى قانصا قول عدى بن زيد

تَقْنَصُكَ الخَيْلُ وَتَصْطَادُكَ الطَّيْرُ وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ القَنْيَسُ
أى لا تمتع به قال وقوله فانشب أظفاره فى النسا معناه فانشب
الكلب أظفاره فى نسا الثور فقلت لصاحب الفرس وغلامى الممسك
الفرس هبنا ألا تدنو الى الثور فتقطعنه فقد أمسكه عليك الكلب
قال ومحال أن يكون امرؤ القيس أغرى الثور بقتل كلبه لان امرأ
القيس يفخر بالصيد ويصف فى أكثر سفره انه مرزوق منه مظفر
به غير خائب فيما يحاول منه فكيف يجب قتل كلبه ويغرى الثور به
وقتل كلبه يفسد عليه صيده قال وتأويل الا تنتصر الا تدنو من
الثور فان قال قائل أيكون تنتصر بمعنى تدنو قلنا له هذا صحيح فى
كلام العرب قال الراعى

وأفر عن فى وادى جلاميد بعد ما

علا البيد ساقى القيظة المتناصر

أراد بالمتناصر المتدانى وقال مضرس

فأنك لا تعطى امرأ حظ غيره ولا تملك الشق الذى الغيث ناصره

أراد دانٍ منه وقال عديُّ بن زيد

قعدت كذبي تحجُّجٌ ترجو نصوره

تبيِّنُ فلا تقعدُ كذبي الخلق البالي

يخاطب ابن أخيه في تفريطه وتركه الاحتيال له ليخرج من السجن فتأويل تحجُّجٌ تقدَّر الأمانى ترجو نصوره معناه ترجو مدانة ما تمناه تبيِّنُ فلا تقعد كذبي الخلق البالي معناه لا تقعد كصاحب الثوب الخلق الذي اذا رقع جانباً فسد عليه جانبٌ قال ومحالٌ أن يكون امرؤ القيس يفخر بأن كلبه يقتلُ لانه متى فعل ذلك بكلبه خاب فلم يصطد وهو يفخر في غير موضع من شعره بانه مرزوق من الصيد لا يخيب الدليلُ على هذا قوله

اذا ما خرجنا قال ولدانُ أهلنا

تعالوا الى ما باتنا الصيدُ نخبِ

أى يشقون باننا لانخب وقال أيضا

مطعمٌ للصيد ليس له غيره كسبٌ على كبره

فدح هذا الرامى بانه مرزوق من الصيد منه معاشه وكسبه فمن كان دهره الفخر بالظفر بالصيد لا ينجح بان كلبه الذى يصطاد به يقتل

ومعنى قوله ألسُّ الضروس حبيُّ الضلوع بعضُ أضراسه ملتصق
ببعض وهذا من صفة الكلب وحبيُّ الضلوع على الضلوع ويروى
حتى الضلوع أى داخل الضلوع ويروى حنيُّ الضلوع أى ضلوعه
خفيةٌ داخليةٌ في جنبه وقوله فظلَّ يرتح في غيطل معناه فظلَّ الثور
يرتج في غيطل أى لما طعنه صاحب الفرس ترتج في جلبيةٍ وضجةٍ
أى طمع برأسه ودار قال علقمة بن عبدة

وظلَّ لثيران الصريم غمائمٌ يداعسهنَّ بالنصيِّ المغلَّب
وأراد بقوله هبَّت ألا تنتصر هبَّت يا صاحب الفرس الا تدنو من
الصيد فتطعنه اذا أمسكه الكلب عليك يدلُّ على هذا التفسير
قول أبى دُوَاد

طويلٌ طامحُ الطرفِ الى مفزعةِ الكلبِ

أى عينه الى الكلب ينظر متى يمسك الصيد فيكره على الذى قد أمسكه
فيطعنه ليستريح الكلب من امساكه اياه

والشئق من حروف الاضداد * يقال للأرش شئقٌ في الجراح
والشجاج نحو أرش الآمة من الشجاج والمنقلة والدامغة والملطاط
والطعنة الجائفة وغيرها مما يحكم فيه بالارش والشئق ما يكون لغواً

مما يزيد على الفريضة والدية كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
للأقيال العباهلة لا خِلاطَ ولا وِراطَ ولا سِناقَ أراد بالسِناق
ما يزيد على الفرائض أى لا يُطالَبون بشيء من هذه الزيادة وذلك
أنَّ الغنم يُؤخذُ منها إذا كانت أربعين شاة فإذا زادت زيادة على
الأربعين لم يُؤخذ منها شيء حتى تبلغ العشرين والمائة فالزيادة يقال
لها سِناقٌ وهى لغوٌ ودلَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم على أنَّهم
لا يُطالَبون في هذه الزيادة بصدقة وكذلك الأبل إذا كانت خمسا
تؤخذ منها الصدقة ثم لا يُؤخذ من الزائد عليها شيء حتى تنتهى
الى الفريضة الاخرى وأَسْناقُ الديات بمنزلة اسناق الفرائض
قال الاخطل

قَرْمٌ تَعَلَّقُ اسْناقُ الديات به إذا المِئُونُ أَمَرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلًا
وَالخِلاطُ أَنْ يَخِاطَ الرَّجُلُ ابْنَهُ أَوْ غَنَمَهُ بِمَالٍ آخِرِ لَيْخَسِ المِصْدَقِ
بَعْضُ الواجِبِ لَهُ وَالوِراطُ أَنْ يَجْعَلَ صَاحِبُ المَالِ مَالَهُ فِي وَرْطَةٍ
مِنَ الارضِ وهى الهَوَّةُ وَالْبِئْرُ التى يعمى على المِصْدَقِ مَوْضِعُهَا
فَيَخْسِ المِصْدَقَ حَقَّةً قال أبو العباس هذا من قولهم قد وقع القوم
في وَرْطَةٍ إذا وقعوا في بلاءٍ وشرٍّ يُشْبِهُ الوَقوعَ في هذه البئر التى

يَعْنَتُ مَنْ وَقَعَ فِيهَا وَوَصَلَ إِلَيْهَا قَالَ الشَّاعِرُ
إِنْ تَأْتِ يَوْمًا مِثْلَ هَذِهِ الْخُطَّةِ

تُلاقِ مِنْ ضَرْبِ نُمَيْرٍ وَرَطَّةِ

أَيُّ بِلَاءٍ وَشَرًّا وَقَالَ أَبُو عَمِيْدٍ أَشْنَقُ الدِّيَاتِ كَأَشْنَقِ الْفَرَائِضِ
وَاحْتِجَّ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدْنَاهُ لِلْأَخْطَلِ وَرَدَّ ابْنُ قَتَيْبَةَ عَلَى أَبِي عَمِيْدٍ
أَخْتِيَارَهُ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي أَشْنَقِ الدِّيَاتِ وَقَالَ لَيْسَتْ أَشْنَقُ الدِّيَاتِ
كَأَشْنَقِ الْفَرَائِضِ لِأَنَّ الدِّيَاتِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يَزِيدُ عَلَى عَدِّ مَنْ
عَدَّدَهَا أَوْ جَنَسَ مِنْ أَجْنَاسِهَا فَيُلْغِي قَالَ وَإِنَّمَا أَشْنَقُ الدِّيَاتِ
أَجْنَاسُهَا نَحْوُ بَنَاتِ الْمَخَاضِ وَبَنَاتِ اللَّبُونِ وَالْحَقَاقِ وَالْجُدَاعِ يُسَمَّى
كُلُّ جَنَسٍ مِنْهَا شَنْقًا لِأَنَّهُ يُشْنَقُ أَيُّ يُشَدُّ فَسُمِّيَ بِاسْمِ الَّذِي يُشَدُّ
بِهِ كَمَا سَمَّوْا الْإِبِلَ قَرَنًا وَأَصْلُهُ الْجَبَلُ الَّذِي يُضْمَرُ وَيَجْمَعُهَا فَاحْتِجَّ
بِقَوْلِ جَرِيرٍ

وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانِ السَّلِيْطِيِّ عَرَّسَتْ

رَغَا قَرْنٌ مِنْهَا وَكَاسَ عَقِيرُ

قَالَ وَالِدِيلِ عَلَى أَنَّ الشَّنْقَ هُوَ الْجَنَسُ قَوْلُ الْكَمِيْتِ

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عَلَّقْتَ مِثْوَهَا بِهِ الشَّنْقُ الْإِسْفَلُ

مئوها جمع مائة أي كأن الديات إذا عُلِّقَتْ بهذا السيد الكريم
الجنس الأذونُ الاخسُّ أي تهون عليه الديات فتكون عنده بمنزلة
الشنق الاسفل وهو الجنس الاخس من بنات المخاض خاصة وقال
أبو بكر الصواب عندنا قول أبي عبيد والذي اختاره ابن قتيبة
وذهب اليه خطأً بدليل من بيت الاخطل وآخر من بيت الكميت
اذ كان الاخطل قال تعلق اشناق الديات به فأضاف الاشناق الى
الديات لانها زيادات عليها قال أبو عمرو وكان الملك السيد الكريم اذا
أعطى الدية زاد عليها ثلاثاً أو خمسا ليدل بالزيادة على سهولة الامر
عليه وأن الذي فعل لم يكرهه ولم يؤثر في ماله فقال الاخطل تعلق
الزيادات على الديات بهذا الممدوح اذ كان ملكاً سيداً لا يعطى دية
الأزيادة عليها ولو أراد بالاشناق الاجناس على دعوى ابن قتيبة
لقال تعلق الديات به ولم يحتج الى ذكر الاشناق لان الديات
لا تخلو من الاجناس فانما تصح المبالغة في المدح بنفسه رابى عبيد
ومن وافقه وقول الكميت الشنق الاسفل لم يرد به الجنس على
ما ذكر ابن قتيبة لكنه ذهب فيه الى معنى الارش وأراد كأن
الديات اذا عُلِّقَتْ بهذا السيد تجري عنده مجرى الارش الذي

لا يبلغ حال الدية لسخائه وبذله قال ابو عمرو وابن الاعرابي والاثرمُ
الشنق أرش الأمة أو الجائفة أو غيرها مما ينقص عن الدية فوضع
المدح من بيت الكميت أن الديات عند هذا الرجل كبعض دية في
مسارعتة الى أدائها واحتقاره لها

﴿والتسبيد حرف من الاضداد﴾ يقال سبّد الرجل شعره اذا حلقة
واستأصله وقد سبّد شعره اذا طوّله وكثره حكاهما قطرب ويقال
أيضا قد سبّد شعره وسبته بالتاء والdal مع التخفيف اذا حلقة
وانما سمّي يوم السبت يوم السبت لقطع الاعمال فيه فهذا موافق
لحلق الشعر لان ذلك قطع له وجاء في الحديث ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الخوارج فقليل يارسول الله الهم آية يُعرفون
بها قال نعم التسبيد فيهم فاش فيقال التسبيد ترك التدهن وغسل
الرأس ويقال التسبيد حلق الشعر من الرأس ويحكى عن ابن عباس
رحمه الله انه دخل مكة مُسبِّدا شعره أي حالقا شعره

﴿ومن الاضداد أيضا قولهم اقسمت ان تذهب معنا﴾ يحتمل معنيين
أحدهما أقسمت ألا تذهب معنا والآخر أقسمت أن تذهب معنا
وكذلك (نشدتك) الله ان تذهب معنا يحتمل المعنيين جميعا

وكذلك (احلف) أن تذهب معنا قال الفرّاء من أجاز مع هذه
الافاعيل الوجهين جميعا لم يجز مع الظنّ والعلم وما أشبههما الأوجها
واحد فمن قال ظننت أن تذهب معنا لم يحمله على معنى الجحد
لانه لا دليل عليه ههنا وصلح تقدير الجحد مع الافاعيل الا ول
لانها جواب وفيها معنى تحريج والتحريج يدل على معنى الجحد
المنوي فتي قال القائل نشدتك الله أن تقوم وأقسمت عليك أن
تقوم فتأويلهما أخرج عليك أن لا تفعل فلهذه العلة من تأويل
الجواب والتحريج ما فهم معنى الجحد وهو غير ظاهر ولا منطوق
به قال أبو بكر وربما حذفوا الا وأن جميعا وهم ينوونها قال الشاعر
وأقسمت تأتي خبطة النصف بيننا

بلى سوف تأتيها وأتقك راغم

أرادوا قسمت أن لا تأتي وقد حذفون أن ويؤمنون لا كقول الآخر

أحفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

ويشد في هذا أيضا حجة للمذهب الاوّل لابي النجم

أوصيك أن يحمدك الاقارب

ويرجع المسكين وهو خائب

أرادوا أن لا يرجع المسكين فخذف الحرفين جميعا وقال الله عز وجل
وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بهم فمعناه لأن لا تمتد بهم فاكنتي
بأن من لا وقال أيضا بين الله لكم أن تضلوا فمعناه بين الله لكم أن
لا تضلوا فاكنتي بأن من لا وقال عمرو بن كلثوم

نزلم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى أن تستمونا

قرينا كم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

أراد أن لا تستمونا فاكنتي بأن من لا وقال الراعي

أيام قومي والجماعة كالذي لزِم الرِّحالة أن تَميل مَميلا

أراد لأن لا تميل فاكنتي بأن من لا وقال بعض الناس قول الله

عز وجل *اني أريد أن تبوء بأثمي وإثمك فمعناه اني أريد ان لا تبوء

بأثمي فخذف لاعلى ماضى من التفسير قال أبو بكر وهذا القول

خطأ عند الفراء لأن لا لا تضمر مع الارادة كما لا تضمر مع العلم

والظن وفي المسألة غير قول أحدهن اني أريد أن تبوء بأثمي اذا

قتلتني وما أحب أن تقتلني فمتى قتلتني أحببت أن تنصرف بأثم قتلي

وأثمك السالف الذي من أجله لم يتقبل الله قربانك وقال بعضهم

كان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم وكان الله عز وجل

أمر آدم عليه السلام أن يزوج هايل أخت قايل التي ولدت معه في بطن وأن يزوج قايل أخت هايل التي ولدت معه في بطن فقال هايل رضيت بأمر الله وقال قايل والله لا يزوج هايل أختي الحسنة وأزوج أخته القبيحة أبدا فقال آدم لهما قرّ باقر بنا فأيكما قبيل قربانه تزوج الحسنة فقرّب هايل شاة سمينة وزبدا وقرّب قايل سنبلا من شرّ سنبله وصعدا بالقربانين الى الجبل فنزلت نار فأخذت قربان هايل ولم تعرض لقربان قايل وكانت علامة قبول القربان نزول النار عليه وأخذها آياه فانصرف هايل وقايل وقد أضر هايل في نفسه الطاعة والرضي وأضر قايل في نفسه البلاء والخلاف فقصده هايل في غنمه فقال لم تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني فقال له هايل بعد ان توّعه قايل بالقتل (انما يتقبل الله من المتقين لكن بسطت الى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لا قتلك اني أخاف الله رب العالمين) فرماه قايل بالحجارة حتى قتله ثم جزع بعد قتله آياه وظهور عورته ولم يدر ما يصنع به فنظر الى غرايين أحدهما حي والآخر ميتة والحي يئس على الميت التراب حتى وراه به فقال قايل (ياويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري

سَوَاءٌ أَخِي) فحمل هاويل ميتا فالفاه في غيضة وقال آخرون بل حتى
التراب عليه على سبيل مارأى من فعل أحد الغرايين بصاحبه وقال
أصحاب القول المقدم فدلَّت الآية والتفسير على أن قاييل لما قال
لهابيل لاقتلنك قال له هاويل بعد الموعدة ما أحبُّ أن أقتلك ولا
أحبُّ أن تقتلني فان أبيت الأقتلى كان انصرافك بأثم قتلي أعجب
الى من انصرافي بأثم قتلك اذا لم يكن من أحد الفعلين بدُّ وقال
آخرون معنى الآية اني أريد بطلان ان تبوء بأثمى وأثمك حذف
البطلان أو الزوال أو الدفع أو ما أشبههن وأقام أن مقام الساقط
كما قال واسأل القرية قال أبو بكر وفي هذا القول عندي بعدُ لأنَّ
المحذوف ليس بمشهور ولا بين الموضع فالقول الأوَّل هو المختار
عندنا لما مضى من الاحتجاج له واقامة الدليل عليه والله أعلم

﴿وطلعتُ حرف من الاضداد﴾ يقال طلعت على القوم طلوعا اذا
أقبلت عليهم حتى يروني وطلعت عليهم طلوعا اذا انصرفت عنهم
حتى لا يروني

﴿واجلعبُ حرف من الاضداد﴾ يقال قد اجلعبُ الرجل اذا
اضطجع ساقطا وقد اجلعبت الابل اذا مضت

﴿ ومن الاضداد أيضا قولهم فرّع الرجل ﴾ يقال فرّع الرجل اذا
صعد وفرّع اذا انحدر قال معن بن اوس
فساروا فاما جلُّ حيّ فقرعوا

جميعا واما حيّ دَعِدِ فصعدا

ويروى فأفرعوا ويقال قد أفرع الرجل في الجبل اذا أصعد فيه
وأفرع اذا انحدر منه قال الشماخ

فان كرهت هجائي فاجتنب سخطي

لا يذركنك إفراعى وتصعيدى

وقال رجل من العبلات من بني أمية

انى امرؤ من يمانٍ حين تنسبني

وفي أمية إفراعى وتصويبي

ويقال قد أصعد الرجل في الجبل وفي الارض وقد صعد الى الموضع

العالى الذى ليس بجبل قال الاعشى

الا ايهدا السائلى أين أصعدت

فان لها في أهل يثرب موعدا

وقال الله عزّ وجلّ * اذ تصعدون ولا تلوون على أحد فهذا

من الاصعاد في الارض وقرأ بعضُ القراء اذ تصعدون فشبّه الصعود
في الارض بالصعود في غيرها وضمّ التاء أجوداً وأعربُ
﴿ ومن الاضداد أيضا قول العرب زيد أعقل الرجلين ﴾ إذا كانا
جميعا عاقلين الا ان أحدهما أزيد عقلا من الآخر وزيد أعقل
الرجلين إذا كان أحدهما عاقلا والآخر أحمق او إذا كان أحدهما
عاقلا والآخر لا عقل له البتة فاما المعنى الاول فلا يحتاج فيه الى
شاهد لشهرته عند عوام الناس وخواصهم واما المعنى الآخر فشاهده
قول الله عزّ وجلّ (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا)
قال القراء قال بعض المشيخة يرون انه ينبغي من حساب الناس
في النصف من ذلك اليوم ثم يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار
في النار قال القراء واصحاب الكلام اذا اجتمع لهم عاقل وأحمق لم
يقولوا هذا أعقل الرجلين الا أن يكون الرجلان عاقلين أحدهما
أزيد عقلا من الآخر قال فقول الله عزّ وجلّ (اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا) يدلّك على خطئهم لان أهل النار ليس في مستقرهم
من الخير شيء وقال غير القراء معنى الآية التشبيه والتمثيل وذلك
ان الكفار كانوا يناظرون المسلمين فيتمول بعضهم حظنا من الآخرة

مثل حظكم ونحن نصير منها الى مثل ما يصير اليه صلحاءكم من
الكرامة والزُّنْفِي والغِبْطَة والدليل على هذا قوله عزَّ ذكره (أفرايت
الذي كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا) فنزول هذه الايات في
خَبَّابِ والعاص بن وائل قال خَبَّابُ كُنتَ قَيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاجْتَمَعَتْ
لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَرَاهِمٌ فَأَتَيْتُهُ اتِقَاضَاهُ فَقَالَ لَا أَقْضِيكَ حَتَّى
تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا أَكْفُرُ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ
ثُمَّ تَبْعَثَ قَالَ أَوَانِي لِمَبْعُوثٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَسَيَكُونُ لِي ثَمَّ مَنْزِلٌ وَمَالٌ
فَأَقْضِيكَ دَرَاهِمَكَ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا فِيهِ وَقَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا أَيْ قَدْ ادَّعَوْا أَعْنَى الْكُفَّارِ أَنْ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَقِيلًا
وَمُسْتَقَرًّا فَسْتَقَرَّ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ مُسْتَقَرِّهِمْ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ عَلَى
دَعْوَاهُمْ وَظَنَّهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَبَّتَ أَنَّ لِلْكَفَّارِ فِي الْجَنَّةِ مُسْتَقَرًّا
وَفِي الْمَسْئَلَةِ جَوَابٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ لَوْ كَانَ لِأَصْحَابِ النَّارِ
وَأَصْحَابِهَا مُسْتَقَرٌّ فِيهِ خَيْرٌ لَكَانَ مُسْتَقَرُّ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ خَيْرًا مِنْهُ
لَا تَصَالُ نَعِيمُهُمْ وَلَا تَقْطَعُ الرَّاحَةُ الَّتِي يَجِدُهَا أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ
كَانَتْ وَهِيَ مِمَّا لَا يَكُونُ جَفْرِي مَجْرِي قَوْلِ الْعَرَبِ مَا لِلْفُلَانِ عَيْبٌ
الْأَسْخَاءُ أَيْ مِنَ السَّخَاءِ عَيْبُهُ فَلَا عَيْبَ لَهُ وَقَدْ خَرَجَ بَعْضُهُمْ

قول الله عزَّ وجلَّ * ليس لهم طعام الاَّ من ضريع من هذا المعنى
فقال التأويل من الضريع طعامه فلا طعام له ومنه قول العرب
مالفلان راحة الاَّ السيرُ والعمل اى من هذان راحته فهو غير مستريح
* (والإِشْرَارَةُ حرف من الاضداد) * يقال اشْرَارَةٌ للخصفة التي
يشرَّر عليها الملح والأقطُ ويقال اشْرَارَةٌ لما يشرَّر على الخصفة
من الملح والاقط والخصفةُ الجلَّةُ التي تُصنع للتمر وجمعها خِصَافٌ
من ذلك الحديث الذي يروى ان رجلاً مرَّ على بئرٍ على رأسها خِصَفةٌ
فوقع فيها فضحك الناس في الصلاة فأمرهم النبيَّ صلى الله عليه
وآله وسلم باعادة الوضوء والصلاة قال الشاعر يهجو اقبيلية

تبيعُ بنيتها بالخِصافِ وبالتمر

* (ومن حروف الاضداد أيضاً قولهم إِرَة) * للحفرة التي تُشعل فيها
النار للخبز ويقال إِرَة للنار بعينها وقال النَّضْرُ بن شَمَيْلٍ يقال للنار
إِرَة وللحفرة اِرَة

* (ومنها أيضاً قولهم نار غاضية) * اذا كانت عظيمةً وليلة غاضية
شديدة الظلمة

* (ومنها أيضاً العريض) * قال قطرب بنو تميم يجعلون العريض

الجذع من ولد الشاء الى ان يثنى وغيرهم يقولون هو الصغير وقال
غيره يقال لولد الشاء ساعة تَضَعُهُ من ولد الضان كان او من ولد المعز
سَخْلَةٌ ثم بهمةٌ وجمع السخلة سَخَالٌ وجمع البهمة بهائمٌ فاذا بلغ أربعة
اشهر وقوى وفُصِّل من امه قيل له جَفْرٌ اذا كان من ولد المعز وللانثى
جفرة ويقال له أيضا عتودٌ وعريضٌ ويقال لمثله من اولاد الضان
حملٌ وللانثى رَخْلٌ ويقال له أيضا خرُوفٌ وبتدجُ جاء في الحديث
يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بتدجُ من الذلّ قال الشاعر

قد هلكت جارتنا من الهمج

وإن تجعُ تأكل عتودا او بتدجُ

ويقال لولد المعز الى ان يبلغ السنة جَدْيٌ للمذكر وعناقٌ للانثى ثم
يقال له اذا بلغ السنة تيسٌ وللانثى عنزٌ فاذا دخل في الثانية قيل له
جذعٌ من الضان كان او من المعز فاذا دخل في الثالثة قيل له ثنىٌ
فاذا دخل في الرابعة قيل له رابعٌ فاذا دخل في الخامسة قيل له
سدسٌ وسديسٌ فاذا دخل في السادسة قيل له صالغٌ وصالغٌ

* (ومن حروف الاضداد الثنى) * يقال ناقةٌ ثنىٌ اذا وضعت بطنين

ويقال للذي في بطنها ثنىٌ

* (ومنها أيضا اعتذر الرجل) * اذا أتى بعذر واعتذر اذالم يأت بعذر
قال الله عز وجل * قل لا تعتذروا فدل بهذا على انهم اعتذروا بغير
عذر صحيح وقال لبيد في المعنى الآخر
فقوما وقولا بالذي قد علمتما

ولا تخمِشاً وجهها ولا تحلقا شعر

الى الحول ثم اسم السلام عليكمما

ومن بك حولا كاملا فقد اعتذر

أى فقد أتى بعذر صحيح ويقال قد عذر الرجل في الحاجة اذا قصر
فيها وقد أعذر اذا بالغ ولم يقصر من ذلك قولهم قد أعذر من أنذر
أى قد جاء بمحض العذر من أنذرك المخوف وقال الفراء حدثني
حيان عن السكابي عن أبي صالح عن ابن عباس وأبو حفص الخزاز
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ وجاء المعذرون
من الاعراب ويقول لعن الله المعذرين قال أبو بكر كأن المعذر عنده
الذي يأتي بمحض العذر والمعذر المقصر هذا اذا كان المعذرون
وزنه المفعولون واذا كان وزنه المفعلين أمكن أن يكون للقوم عذر
وان لا يكون لهم عذر على ما فسرنا في اعتذرو وتحول فتحة التاء من

المعتذرين الى العيين وتُدغم التاء في الدال فيصيران دالا مشددة
ويقال قد اعذر الرجل يُعذِر وعذَر يُعذِر وعذَر يُعذِر وعذَر يُعذِر حتى يتبين
عذرُ من يعاقبه ويصحَّ انه غير ظالم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا يهلك الناسُ حتى يُعذروا من أنفسهم ومنه قولهم من يُعذِرني من
فلان وقول الشاعر

فإن تكُ حربُ أبنِي نزار تواضعتُ

فقد أَعذرتنا في كلاب وفي كعب

وقول الآخر

عَذير الحَيِّ من عَدوا ن كانوا حَيَّة الارض

وقولهم

أريد حياءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

ويقال قد عذَر فلان الصبيَّ يعذِرُه وأعذِرُه يعذِرُه إذا خنته أنشد القراء

في فتية جعلوا الصليبَ الهيم حاشأى أني مسلم معذور

ويقال قد عذرتُ الصبيَّ أعذِرُه إذا غمَزتُ وجعاً في حلقه من الدم

يقال له العذرة قال جرير

غمز ابن مرّة يافرزدقُ كينها غمَزَ الطيبَ نَعانِغَ المعذور

البنافع لِحَمَاتٍ عِنْدَ اللّٰهَاتِ وَأُحْدَاهَا تُنْفَعُ

﴿ وَقَالَ قَطْرَبُ مِنَ الْاَضْدَادِ الْهَجْرِ ﴾ يُقَالُ هَجَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا
أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَهَجَرْتُ النَّاقَةَ إِذَا شَدَدْتَ فِي أَنْفِهَا الْهَجَارَ وَهُوَ
حَبْلٌ لِيَعْطِفَهَا عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا قَالَ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * وَاهْجُرُوهُمْ
فِي الْمَضَاجِعِ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ الْهَجْرُ السَّبُّ قَالَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
أَهْجُرُوهُمْ أَعْطَفُوهُمْ كَمَا تُعْطَفُ النَّاقَةُ وَهَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي بِعَمِيدٍ لِأَنَّ
الْمَعْنَى الثَّانِي لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي النَّاسِ وَالْمَفْسَّرُونَ يَقُولُونَ هَجَرَانِهُنَّ تَرَكَ
مَضَاجِعَهُنَّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ الْقَطَّانُ قَالَ
حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَاهْجُرُوهُمْ قَالَ
لَا تَضَاجِعُوهُمْ عَلَى فِرَاشِكُمْ

﴿ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ اسِدُّ مِنَ الْاَضْدَادِ ﴾ يُقَالُ اسَدَ الرَّجُلُ يَأْسُدُ
إِذَا جَزِعَ وَجَبُنَ وَأَسَدُ يَأْسُدُ إِذَا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ وَكَانَ كَالْأَسَدِ
فِي الْاِقْدَامِ

* (وَمِنَ الْاَضْدَادِ أَيْضًا الصَّفَرُ) * يُقَالُ قَدْ صَفَرَ الْبَطْنُ يُصْفَرُ صَفْرًا
إِذَا خَلَا وَقَدْ صَفَرَ يُصْفَرُ صَفْرًا إِذَا اسْتَسْقَى بِالْمَاءِ وَاشْتَكَى مِنْ ذَلِكَ
وَوَجَعٌ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ طَحَلَ يَطْحَلُ طَحْلًا إِذَا وَجَعَ طِحَالُهُ وَيُقَالُ

للصفر الجبن ويقال له أيضا الصفار على مثال الكباد قال ابن احرر
أرانا لا يزال لنا حميم كداء الموت سلا أو صفارا
وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن منصور عن أبي وائل قال اشتكى رجل منا
يقال له خثيم بن العداء وجعا يقال له الصقر فنعيت له السكر فمثل
ابن مسعود عنه فقال ان الله لم يجعل فيما حرم شفاء فيقال الصفر
استسقاء البطن بالماء ويقال هو حية في البطن تصيب الماشية والناس
وهي عند العرب أعدى من الجرب ويشتد بالانسان اذا كان جائعا
قال اعشى باهلة

لا يتارنى لما في القدير يقبه ولا يعرض على شرسوفه الصقر
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر
أي لا يكون من الصفر هذا إلا عداء الذي يظنه من يظنه ويقال
الصفر تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وأخبرنا أبو العباس عن ابن
الاعرابي قال الهامة طائر يسكن القبور تتشاءم به العرب وتطير به
فابطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من ظنهم قال أبو
العباس عن ابن الاعرابي ثم سميت العرب الميت هامة على جهة

الاتّساع وأنشد

فان تك هامةً بهراة تزقو فقد أزقبت بالمرؤين هاما
وقال كثير

فان تسلُ عنك النفسُ او تدع الصبا

فبالياس تسلو عنك لابلتجلد

وكلّ حبيب رآني فهو قائلُ

من أجلك هذا هامة اليوم أوغد

ويقال الهامة كانت العرب تزعم انها عظام الميت تجتمع فتصير هامة

ثم تطير ويُسمون الطائر الذي يخرج منها الصدى ويقال بل الصدى

ذكر البوم قال توبة بن الحمير

فلو ان ليلى الأخيلىة سلّمت

على وفوقى تربةً وشفائحُ

لسلّمت تسليم البشاشة اوزقا

اليها صدّي من جانب القبر صالح

وقال الآخر

فليس الناس بمدك في نغيرٍ ولا هم غير اصداءٍ وهام

ويروى في نكير بالقاف وقال الآخر يذكر فلاة

عطشى يجابوب بومها صوت الصدى

والأصرمان بها المقيم العازب

وقال الآخر

سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدى المقابر هام

وقال أبو زيد هو ولا هامة بتشديد الميم يعنى واحدة الهوام وقال

أبو عبيد ليس لقول أبي زيد معنى وقال غيره قول أبي زيد صواب

لان الهامة يعنى بها الحية والعقرب او سام أبرص او الخنفس

وكان الناس في اول الدهر يزعمون ان الشياطين ربما تمثلت في

صورهن من قتلهن هلك او سلب عقله فكانوا يجمعون عن قتلهن

خوفا من جنائتهن فقال صلى الله عليه وآله وسلم ولا هامة يريد ولا

جناية هامة ولا هامة تصنع ما تظنون وقد بين هذا التأويل

في غير حديث فقال صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الحيات

خشية إزبهن فليس منا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوا

الاسودين الحية والعقرب في الصلاة وقد استقصينا تفسير هذا

في غريب الحديث

* (وبعل حرف من الاضداد) * يقال رجل بعل للذي يفرغ من أعدائه
فيلقى سلاحه ومناجه ويحمل على القوم فيقاتلهم ويقال بعل للذي
يفزع فيلقى سلاحه ويهرب

* (والخشيب من الاضداد) * يقال سيف خشيب اذا كان صقيلا
وسيف خشيب اذا بُرد ولم يُصقل وقال ابن السكيت قال الاصمعي
الناس يقولون سيف خشيب للصقيل وهو عند العرب الذي بُرد
قبل أن يُلين ويقول الرجل قد خشبتُ السيف اذا برده البردة
الاولى وكذلك خشبت السهام اذا لم يتم عملها وصقلها فاذا احكم
عملها وصقلها قال خلقتها اخذ من الصفاة الخلقاء وهي الملساء
ويقال فلان يخشب الشعر اذا كان يفسده ولا يعمل لاصلاحه
وتجويده قال الشاعر

في قتره من اثل ماتخشبا

أى مما لم يتنوق فيه ويقال سيف مشقوق الخشبية اذا عرض حين
طبع قال العباس بن مرداس

جمعتُ اليه ثرتي ونجيتي ورحي ومشقوق الخشبية صارما

* (والناس حرف من الاضداد) * يقال ناس للناس وناس من الجن

قال الله عزَّ وجلَّ * الذي يوسوسُ في صدور الناس من الجنة والناس أي الذي يوسوس في صدور الناس جنتهم وناسهم قال الفرء حدث بعض العرب قوما فقال جاء قوم من الجن فوقفوا فقليل لهم من أنتم فقالوا نحن ناس من الجن وقال الله عزَّ وجلَّ * قل أوحى إلىَّ أنه استمع نفرٌ من الجن فأوقع النفر على الجن وقال أيضا وإنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فجعل من الجن رجالا يستحقون التسمية برجال كما يستحق الناس

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول الاعشى

أزمنت من آل ليلى ابتكارا

وشطت على ذى هوى ان تزارا

قال أبو عبيدة معناه أزمنت الى آل ليلى ابتكارا وقال أبو عمرو كان عندها زائرا فازمع شخصا من عندها وقال ابن الاعرابي كانوا متجاورين في الربيع فلما جاء الصيف تفرقوا فانصرف كل قوم منهم الى مياهم وقال الاصمعي معنى البيت تكون عند هذه المرأة وأنت تحدث نفسك بمفارقتها ثم بالرجوع اليها بعد الفراق اقم عندها ولا تفارقها فان لقاءها بعد الفراق صعبٌ ممتنعٌ لبعدها

من دارك قال وإنما مخاطب نفسه وقال غير هؤلاء معنى البيت
أزمنت من ناحية آل ليلي ابتكارا فحذفت الناحية وقام الآل
مقامها كما قال عز وجل * إِيْطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً
نَعِيمٍ كَلَّا أَنْ خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ معناه من أجل ما يعلمون من الثواب
والعقاب والجزاء بالأعمال التي تكون منهم فحذف أجل وقامت ما
مقامه ويقال معنى الآية أنا خلقناهم من الجنس الذي يعلمون ويفهمون
وتقوم عليهم الحجبة ولم نخلقهم من البهائم التي لا تعقل ولا يلزمها
ثواب ولا عقاب فتجعل مافي موضع الناس لان المكان مكان إبهام
وليس بموضع تخصيص ولا تحصيل كما يقول الرجل للرجل ما انت
وما أبوك فيستفهم بما اذا كان الموضع غير محصل ولا مخصص وجمع
يعلمون بمعنى ما كما قال (ومنهم من يستمعون اليك ومن الشياطين
من يفترون له) قال الفرزدق

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانَ

فَتَنِي يَصْطَحِبَانَ لِمَعْنَى مَنْ وَأَشَدُّ الْفِرَاءِ

أَلَا بَسْمِي لَمَّا أَذْوَ قَتَمَا وَقَوْلَا لَهَا عَوْجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا

تجمع الفعل لما وصفنا

﴿ والغاية حرف من الاضداد ﴾ يقال غاية للمرأة التي استغنت
بزوجها ويقال غاية للشابة الجميلة التي تستغنى بجمالها عن الزينة وان
كانت لازوج لها والاول اكثر في كلام العرب قال جميل
احب الايامي اذ بيئته ايم واحببت لما ان غنيت الغوانيا
اراد بغنيت تزوجت وقال عنتره

وحليل غاية تركت مجدلا تمكؤ فريسته كشدق الاعلم
وانشدنا أبو الحسن بن البراء

شكوت الى الغواني ما الاقي وقلت لهن ياليتي بعيد

قال الفراء يقال ليتني قائم وليتي قائم والاختيار عنده ادخال النون
وقال عمارة بن عقيل الغواني الشباب اللاتي يعجبهن الرجال ويعجبهن
الرجال

﴿ ومن الاضداد ايضا الايم ﴾ يقال امرأة ايم اذا كانت بكر الم
تزوج وامرأة ايم اذا مات عنها زوجها قال الله عز وجل (وانكحوا
الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم) فالايامى جمع الايم
يقال هن الحرائر ويقال هن الفرايات نحو البنت والاخت وقول

جميل (أحب الأيامي اذ بثينة أيم) يدل على أن الأيم البكر التي
مازوجة لفته وأجبت لما ان غنيت الغوانيا ويقال قد آمت
المرأة اذا مات عنها زوجها ورجل أيمان وأيم والمرأة أيمة وأمي

قال الشاعر

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوان سعد ليس فيهن أيم

وقال جميل

ألا ليت شعري هل أبتن ليلة

بوادى القرى انى اذا السعيد

وهل ألقين سعدى به وهى أيم

ومارث من حبل الوصال جديد

وقال الآخر

فان تنكحى أنكح وان تتأيمى

يد الدهر ما لم تنكحى أنا أيم

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضى قال حدثنا نصر قال خبرنا

الاصمعي عن أبي الاشهب قال قال الاحنف لاناة عندي في ثلث

الصلاة اذا حضرت حتى أقضيها وحميم اذا مات حتى أواريه وأيم

إذا خطبها كفؤها حتى أنكحها ويقال في دعاء للعرب ماله آم وعام
فغنى آم ماتت امرأته وعام اشتدت شهوته للبن لعدمه آياه وأنما لم
يُدخلوا الهاء في أيّم وهو وصف للمرأة لأنّ النساء يوصفن بهذا
أكثر من الرجال فكان أغاب عليه فاجرى مجرى حائض وطالق
وظامث وما أشبهن مما لا يُحتاج فيه الى ادخال علامة تدلّ على
التأنيث

* (ومن الاضداد أيضا قولهم امرأة بلهاء) * إذا كانت نافضة العقل
فاسدة الاختيار والتمييز وامرأة بلهاء إذا كانت كاملة العقل عفيفة
صالحة لا تعرف الشر ولا تعلم الريب قال النبي صلي الله عليه وآله
وسلم أهل الجنة أكثرهم البله فلم يرد بالبه الناقص العقل لأن
من عبد الله بعقل ومعرفة أفضل عنده ممن عبده بجنون وجهل
وانما أراد صلي الله عليه وآله وسلم أهل الجنة أكثرهم السالمو
الصدور الذين لا يعرفون الشرّ والعرب تمدح المرأة بالبه وهي
تذهب الى مثل هذا المعنى قال الشاعر

فلربّ مثلك في النساء غريرةٍ بلهاء قد متعتها باللاق

وقال الآخر

ولقد لهوتُ بظنِّةٍ مِيَالَةٍ بلهاء تُطعنني على اسرارها

وقال الآخر

يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كَبَّةِ الْمَشْتَى وَبَلَّةِ احْلَامُنَّ وَسَامُ
ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين متضادين قوله * الآ
ابليس كان من الجن يقال الجن الملائكة سموا جننا لاستتارهم عن
الناس من قول العرب قد جن عليه الليل وأجنه وجنه اذا ستره

قال الشاعر

يُوصِلُ حَبْلِيهِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ ليرقى الى جاراته في السلام
وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا ابراهيم بن زكريا البرزاز قال
حدثنا جرير عن ثعلبة عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
في قوله الآ ابليس كان من الجن قال كان من حي من الملائكة
يصوغون حلية أهل الجنة وأخبرنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا
ابن غانم وابن حميد قالا حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق
عن خلاد بن عطاء عن طاووس او عن مجاهد أبي الحجاج عن ابن
عباس وغيره قالوا كان ابليس قبل ان يركب المعصية ملكا من
الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض من الملائكة يسمون

الجنّ ولم يكن من الملائكة ملكاً أشدّ اجتهاداً ولا أكثر علماً منه
فلما تكبر على الله عزّ وجلّ وأبى السجود لآدم وعصاه لعنه الله
وجعله شيطاناً مريداً وسماه ابلّيس يقول الله عزّ وجلّ *الآ ابلّيس
كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه أفستخذونه وذريّته أولياء من
دوني وهم لكم عدوّ بئس للظالمين بدلاً * قال ابن اسحاق قالت العرب
الجنّ ما استتر عن الناس ولم يظهر وقال أصحاب هذا القول الدليل
على انّ ابلّيس من الملائكة انّ الله جلّ وعزّ استثناه معهم من
سجودهم ويدلّ أيضاً على انّ الملائكة يقال لهم جنّ قول الاعشى في
ذكره سليمان بن داود عليهما السلام
لو كان شيءٌ خالداً او معمرًا

لكان سليمان البري من الدهر

براه الهى واصطفاه عباده

وملكه ما بين تونى الى مصر

وسخر من جنّ الملائك تسعة

قياماً لديه يعملون بلا أجر

وحدّثنا محمد بن يونس قال حدّثنا أبو عاصم قال حدّثنا شبيب بن

بشر عن عكرمة عن ابن عباس اما قيل لا بليس الجنى لانه كان من
الملائكة وان الله خلق ملائكة فقال لهم (اننى خالق بشر من طين
فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فأبوا فارسل
الله عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق ملائكة آخرين فقال لهم مثل
ما قال للاولين فأبوا فارسل الله عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق هؤلاء
الملائكة الذين هم عنده فقال لهم (اننى خالق بشر من طين فاذا
سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فقالوا اسمعنا وأطعنا
فقال ابن عباس فكان ابليس من الملائكة الذين حرّقوا أولا قال
أبو عاصم ثم أعاده الله ليضل به من يشاء وأخبرنا أحمد بن الحسين
قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا سعيد بن سليمان قال
خبرنا عباد عن سفیان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل وكان من أشرف
الملائكة من أولى الاربعة الاجنحة ثم ابلس بعد وأخبرنا محمد بن
عثمان قال حدثنا منجاب قال أخبرنا بشر عن أبي روق عن الضحاک
عن ابن عباس قال اتما سمى ابليس ابليس لانه ابلس من الخير كله
فقال اللغويون هذا التفسير يشهد لمعنى ابليس وصرفه عن الخير

واستحقاقه البعد منه ولا يشهد لان لفظ ابليس مأخوذ من ابليس
أو ابلس لانه لو كان كذلك كان عربياً منوناً كما يجري اكليل وهو
على مثاله فلما وجدنا الله عز وجل قال إلا ابليس فلم ينونه علمنا انه
أعجمي مجهول الاشتقاق ولان ما عرف اشتقاقه كان عربياً يلزمه
من التعريب ما يلزم زيدا وعمرا واشباههما الا أن يكون منع
الاجراء للتعريف وانه اسم واقع على أولاده وجميع جنسه فيلحق
بمؤد وما أشبهه في ترك الاجراء وقال آخرون ما كان ابليس من
الملائكة قط وهو أبو الجن كما أن آدم أبو الانس فاحتج عليهم
بقوله * واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وبقوله
* فسجد للملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فاحتجوا بانه لما أمر
بالسجود كما أمروا بخالف وأطاعوا أخرج من فعلهم ونصب على
الاستثناء وهو من غير جنسهم كما تقول العرب سار الناس الا
الاثقال وارتحل أهل العسكر الا الابنية والخيام وحدثنا احمد بن
الحسين قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال خبرنا هوزة عن عوف
عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين وقال أصحاب
القول الاول يجوز ان يكون تأويل قوله كان من الجن كان ضالاً كما

ان الجن كانوا ضللاً فلما فعل مثل فعلهم أدخل في جملتهم كما قال
(المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) فهذا ما انتهى اليه والله أعلم
بحقيقة ذلك واحكم

* والزبية حرف من الاضداد * يقال لحفيرة تخمّر تجعل مصيدة
للاسد زبية ويقال في جمعها زبي انشد الفراء

فكنت والامر الذي قد كيدا كألذ تزبي زبية فأصطيدا
ويقال لأكمة مرتفعة من الارض زبي فاعلم تقول العرب اذا اشتد
الأمر وبلغ غايته قد علا الماء الزبي قال الرازي
وقد علا الماء الزبي فلا غير

* (والصلاة من الاضداد) * يقال للمصلّي من مساجد المسلمين صلاة
ويقال لكنيسة اليهود صلاة قال الله عز وجل * يا أيها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أراد لا تقربوا المصلّي هذا تفسير أبي
عبيدة وغيره وقال عز ذكره * لهدمت صوامع وبيع وصلوات
ومساجد والصلوات عنى بها كنائس اليهود واحداثها صلاة وكان
الكلي يقرأ وصلوات بالثاء وكان الجحدري يقرأ وصلوات بالياء ويزعم
انه سمع الحجاج بن يوسف يقرأ وصلوات بالياء وقال بعض المفسرين

الكنيسة بالبرانية يقال لها صلواتنا فعرّبتها العرب فقالت صلاة وقال
بعض الشعراء

وَأَتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَهَا انَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فُسَادَا
أراد بالصلاة الكنيسة وبالصوم ما يخرج من بطن النعام يقال قد
صام الظليم اذا فعل ذلك وقال بعض المفسرين لم يرد الله بالصلوات
كنائس اليهود ولكنه أراد بالصلوات المعروفة فقيّل له كيف تُهدم
الصلوات فيقال تهديمها تعطيلها وأخرجه من باب المجاز على مثل قول
العرب قد طعمتُ الماء على معنى ذُقْتُهُ وعلى مثل قولهم قد آمنت
محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم على معنى صدّقته قال الاعشى

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرِيٍّ مِنْ مَعْشَرٍ اقْتَالَ
وشيوخٍ جَزَحِيٍّ بِشَطْطِيٍّ أَرِيكَ وَنِسَاءً كَانَهُنَّ السَّعَالِي
قال الباهلي وغيره الرfid العطاء والمعروف ومعنى البيت رُبَّ سَيِّدٍ
عظيم الشأن كثير العطايا قتلتَه فابطلت رfidه ومعروفه وأزلت
فضله الذي كان يصلُّ الى غيره فوضع هرقت في موضع أبطلت
وأزات ولا تقول العرب في غير المجاز هرقتُ المعروف والفضل
وقال جماعة من أهل اللغة الرfid في هذا البيت القَدَحُ وقال امرؤ القيس

وَأَفْلَتَنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا ولو أدركنه صَفِرَ الوِطَابُ
فُسِّرَ قوله صَفِرَ الوِطَابُ تفسيرين أحدهما قُتِلَ واخرج روحه من
جسده فصار جسده بعد خروج الروح منه كالوطب الخالي من
اللبن والوطب اللبن بمنزلة الزق للعسل والنخى للسمن وتأويل صَفِرَ
خلا جاء في الحديث إنَّ اصْفَرَ البيوت لبيت لا يقرأ فيه كتاب
الله والتفسير الآخر لو أدركت الخيلُ عِلْبَاءً قُتِلَ وأخذت ابله
فصَفِرَتْ وطأه من اللبن فالجواب الاول هو على المجاز والتشبيه
وقال الآخر

إذا تغنى الحمامُ الوُزُقُ هيجني ولو تعزيتُ عنها أمَّ عمار
نصب أمَّ عمار بهيجني لانه في معنى ذكرني

❖ ومن الاضداد أيضا قول العرب قوم أنصار ❖ للذين نصرُوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآمنوا بالله ورسوله وقوم أنصار
للنصارى أنشد الفراء

لما رأيتُ نبطًا أنصارا شمَّرتُ عن رُكبتِي الأزارا

كنت لها من النصارى جارا

ويقال قوم نصارى للكفار الذين يعملون لله ولندا ويكفرون به ويقال

قوم نصاري للذين نصرُوا عيسى عليه السلام وكانوا على منهاج الحق يعترفون بانّ عيسى عبد من عبيد الله جلّ وعزّ ويشهدون لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالتصديق والصابئون قوم مؤمنون سمّوا صابئين لخروجهم من الباطل الى الحق يقال لمن خرج من دين الى دين صابئ من ذلك ان قريشا كانت تسمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم صابئاً ويقولون لمن دخل في دينه صلى الله عليه وآله وسلم قد صاباً فان قال قائل اذا كان هؤلاء كلهم مؤمنين فما الفائدة في قوله من آمن بالله فيقال له معناه من دام منهم على الايمان فله أجره عند ربه

ومن حروف الاضداد أيضاً الظهارة والبطانة * يقال للظهارة بطناً وللبطانة ظهارة لانّ كلّ واحد منهما قد يكون وجهاً ويقال رأيت ظهر السماء ورأيت بطن السماء للذي تراه وكذلك بطن الكوكب وظهر الكوكب قال الله عزّ وجلّ * بطائنها من استبرق فقد تكون البطائن بطائن وقد تكون ظهائر وقد كان بعض المفسرين يقول هذه البطائن فكيف لو وصف لكم الظهائر فيجعل الظهائر غير البطائن وقال الفراء حدثني بعض الفصحاء المحدثين ان

ابن الزبير عاب قتلة عثمان فقال خرجوا عليه كاللصوص من وراء
القرية فقتلهم الله كل قتلة ونجما من نجما منهم تحت بطون الكواكب
يريد هر بوا ليلا قال الفراء فقد يكون البطن ظهرا والظهر بطنا على
ما أخبرتك

﴿والساحر من الاضداد﴾ يقال ساحر للمذموم المفسد ويقال ساحر
للممدوح العالم قال الله جلّ وعزّ * وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا
ربك بما عهد عندك أرادوا يا أيها العالم الفاضل لانهم لا يخاطبونه
بالذمّ والعيب في حال حاجتهم الى دعائه لهم واستنقاذه ايّاهم من
العذاب والهلكة حدثنا أحمد بن الهيثم قال خبرنا محمد بن عمر العقبيّ
قال خبرنا سلام أبو المنذر عن مطر الوراق عن ابن بريدة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ من الشعر حكما
وانّ من البيان سحرا حدثنا أحمد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا
المفضل بن محمد النحويّ قال حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن
عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بمثل ذلك فقول النبيّ صلى
الله عليه وآله وسلم وانّ من البيان سحرا يفسّر تفسيرين مختلفين
أحدهما وانّ من البيان ما يضرّ قلوب السامعين الى قبول

ما يسمعون ويضطرّهم الى التصديق به وان كان فيه غيرُ حتى يدلّ
على هذا الحديث الذي يروى عن قيس بن عاصم وعمرو بن الاثم
والزبرقان بن بدر انهم قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل
النبي عمرا عن الزبرقان فأثنى عليه خيرا فلم يرض بذلك وقال والله
يارسول الله انه ليعلم انى أفضل مما وصف ولكنه حسدنى على
موضى منك فأثنى عليه عمرو وشرا وقال والله يارسول الله ما كذبتُ
عليه في الاولى ولا الآخرة ولكنه أرضانى فقلت بالرضا وأسخطنى
فقلت بالسخط فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّ من البيان
سحرا وقال مالك بن دينار ما رأيت أحدا أئين من الحجاج بن
يوسف إن كان ليرقى في المنبر فيذكر احسانه الى أهل العراق
وصنحه عنهم واساءتهم اليه حتى أقول فى نفسى انى لا حسبه صادقا
وانى لا ظنهم ظالمين له وسمع مسلمة بن عبد الملك رجلا يتكلم
فيحسن ويبين معانيه التى يقصد لها تبينا شافيا فقال مسلمة هذا
والله السحر الحلال والتأويل الآخر فى الحديث وانّ من البيان
ما يكسب من الماثم مثل ما يكسب السحرُ صاحبه يدلّ على هذا
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما أنا بشر وانكم تختصمون

الى ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته فمن قضيت له بشيء من
حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار فقال كل واحد من الرجلين
يارسول الله حتى لاخى فقال لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم أستهما
ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه فدلّ صلى الله عليه وآله وسلم
بهذا على أن الرجل بيانه وحسن عبارته يجعل الحق باطلا والباطل
حقا فهذا الذي يكسب من الاوزار بيانه ما يكسبه الساحر بسحره
وقال ابن السكيت الثعب من الاضداد وهو ما يجتمع من حقائق
يخفها السيل اذا انحدر من عل فتكون كالديار يغادر السيل فيها
ماء تصفقه الريح فيصفو ويرد قال فيقال للماء ثعب وللوضع
الذي هو فيه ثعب وقال غير ابن السكيت الثعب الغدير من الماء
وفيه لغتان ثعب وثعب وجمعه ثعبان قال الشاعر

سحيرا وأعناق المطى كأنها مدافع ثعبان أضربها الوابل

قوله أضرب بها معناه غشيها ودانها ولزمها ومن ذلك الحديث
الذي يروى عن معاذ بن جبل انه كان يضلّى بالنخ فقال لهم اذا
رأيتونى قد صنعت شيئا فأصنعوا مثله فاضرب بعينه غصن من
شجرة فكسره فأخذ كل واحد منهم غصنا فكسره فلما أتم

الصلاة وخرج منها قال لهم انما كسرت الغصن لانه اضر بعيني
فقد احسنتم حين اطعتم فعني اضر بعيني داناها وغشيها وقال
النابة يذكر ماء

مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَايِرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ

ومما يشبهه حروف الاضداد الاحمر * يقال احمر الاحمر ويقال
رجل احمر اذا كان ابيض قال ابو عمرو بن العلاء اكثر ما تقول
العرب في الناس اسود واحمر قال وهو اكثر من قولهم اسود
وابيض وأنشد ابن السكيت لاوس بن حجر

وأحمر جعداً عليه النسورُ وفي ضبته ثعلبٌ منكبر

وفي صدره مثلُ جيبِ الفتاة تشهُقُ حيناً وحيناً تهر

قوله في ضبته معناه وفي ابطه والثلب ما دخل من طرف الرمح في

جبة السنان وقوله تشهُقُ حيناً شهيق الطعنة ان تدخل الريح فيها

فتصوت وتهر معناه تُقبب

* (ومنها أيضا الاخضر) * يقال اخضر للاخضر واخضر للاسود

قال الشماخ

وليل كلون الساج أسود مظلم قليل الوعي داج كلون الأرنج

الساج طيلسان أخضر وجمعه سيجان على مثال قولهم قاعٌ وقيعان
فشبه الليل بالطيلسان الأخضر وهو يريد شدة سواده وقال أبو
هريرة أصحاب الدجال عليهم السيجان شواربهم كالصياصي وخفافهم
مخزطمة فالسيجان الطيالة الخضرة والصياصي قرون البقر أي
يقتلون شواربهم ويحدونها حتى تصير كقرون البقر ومخزطمة
معناه لها خراطيم وقوله قليل الوعي معناه قليل الصوت والارندج
جلود سود يقال هو الارندج واليرندج وقال الآخر
قد أعسف النازح المجهول معسفه

في ظل أخضر يدعوها ماء البوم
أراد في ظل ليل اسود وقال الآخر وهو حميد بن ثور
الى شجر ألمى الظلال كأنه

رواهب أحرمن الشراب عذوب

قوله ألمى الظلال معناه أسود الظلال والرواهب النساء المترهبات
اللاتي يلبسن المسوح فجعل ظل الشجرة الى سواده كما قال الاول
في ظل أخضر وأحرمن الشراب صمن ومنعن أنفسهن الطعام
والشراب وعذوب معناه أيضا لا يأكلن قال ذو الرمة

كسا الا كتم بهمى غضة حبشية

توأماً ونقمان الظهور الاقارع

فقال حبشية وهو يريد شديد الخضرة وقد كان بعض اللغويين يقول
الأخضر ليس من حروف الاضداد وان ذهب به الى معنى السواد
لان الشيء اذا اشتدت خضرته رؤى أسود الدليل على هذا ان
بعض المفسرين فسروا قول الله عز وجل *مذاهمتان فقال خضراوان
تضربان الى السواد من شدة الري

ومنها أيضا الاسود * يقال اسود للاسود ويقال درهم اسود اذا
كان ابيض خالص الفضة جيدها أخبرني عمر بن محمد قال حدثنا
محمد بن اسحاق قال أخبرنا أبو سعيد الأشج قال أخبرنا ابن ادريس
قال سئل الاعمش عن حديث فابي أن يحدث به فلم يزل أصحاب
الحديث يدارونه حتى استخرجوه منه فضرب لهم مشلا فقال جاء
قفاف بدرهم الى صيرفي يريه اياها فقف منها الصيرفي سبعين
درهما فلما وزنها القفاف عرف النقصان فقال

عجبت عجيبة من ذئب سوء أصاب فريسة من ليث غاب
وقف بكفه سبعين منها تنقأها من السواد الصلاب

فان اخذع فقد يُخدع ويؤخذ

عتيق الطير من جو السحاب

وقال بعضهم ليس الاسود من الاضداد لان الدرهم اذا وصف
بالسواد فانما يذهب به الى انه قديم الفضة جيدها وانه قد تغير لونه
واسود بعض الاسوداد لمروور الايام والليالي به

ومما يفسر من كتاب الله جل وعز تفسيرين متضادين قوله تعالى
(قال الله اني منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعدّه عذابا
لا اعدّه احدا من العالمين) قال بعض المفسرين نزلت المائدة وقال
بعضهم لم تنزل اخبرنا ابو علي العنزي قال حدثنا الحسن بن قزعة
قال حدثنا سفيان بن حبيب عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن
عمرو عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نزلت المائدة خبزاً ولحماً وامروا ان لا يخونوا ولا يخبوا ولا يدخروا
نخانوا وخبوا وادخروا فمسخوا قرده وخنازير وحدثنا محمد بن
يونس قال حدثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي قال حدثنا اسماعيل
ابن فيروز عن ابيه عن وهب بن منبه قال كانت مائدة يجلس عليها
اربعة آلاف فقالوا القوم من وضيعائهم ان هؤلاء يلطخون ثيابنا

علينا فلو بنينا لها دكانا يرفعها فبنوا لها دكانا فجعلت الضمضاء لا تصل
الى شيء فلما خالفوا أمر الله جلَّ وعزَّ رفعها عنهم وحدثنا محمد قال
حدثنا الحكم بن مروان قال حدثنا اسرائل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله تعالى * أنزل علينا مائدة من السماء قال مائدة
طعام وحدثنا محمد قال خبرنا بشر بن عمر قال خبرنا شعبة عن أبي
اسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي في قوله أنزل علينا مائدة من
السماء قال خبزاً وسمكاً وحدثنا محمد قال حدثنا الحكم بن مروان
قال أخبرنا الفضيل بن مرزوق عن عطية قال كانت سمكة وجدوا
فيها طعم كل شيء وأخبرنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا يوسف القطان
قال حدثنا جرير عن أشعث عن جعفر عن سعد قال نزلت المائدة
وهي طعام يفور فكانوا يأكلون منها قعوداً فحدثوا فرُفعت شيئاً
فاكلوا على الركب ثم أهدثوا فرُفعت شيئاً فاكلوا قياماً ثم
أحدثوا فرُفعت البتة وأخبرنا عبد الله قال أخبرنا يوسف قال أخبرنا
عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة قال كانت مائدة ينزل عليها
ثمر من ثمار الجنة وامرؤا ألا يخونوا ولا يحبوا ولا يدخروا بلائ
ابتلاهم الله به فكانوا اذا فعلوا شيئاً من ذلك أخبرهم به عيسى

عليه السلام قال نغانوا وخبوا وادّخروا وأخبرنا عبد الله قال خبرنا
يوسف قال خبرنا عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن
قال لما قال الله عزّ وجلّ * انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى
أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين * قالوا الاحاجة لنا فيها فلم
تنزل عليهم

* (والجدید حرف من الاضداد) * يقال جدید للجدید الذى يعرفه

الناس و جدید للمقطوع قال الوليد بن يزيد

أبى حبیّ سلیمی أن بییدا وأضحیّ حبلاً خلقا جدیدا

أراد خلقا مقطوعا وأصله مجدود فصرف عن مفعول الى فعیل كما
قالوا مطبوخ وطبیخ ومقدور وقدير وقال بعض اللغويين معناه
وأضحیّ حبلاً خلقا عندها جدیدا عندى فى قلبى لانى لم أملها كما ملتنى

ولم انو قطيعتها كما نوت قطيعتى

* (ومن الاضداد ايضا أو مما يشبهها الاحوى) * يقال أحوى

للاخضر من النبات الطريّ الریان من الماء ويقال أحوى للنبات

الذى اسودّ وجفّ قال الشاعر

فما أمّ أحوى قد تحمّم روقه تراعى به سدرًا وضالًا تناسقه

أراد بالاحوى الذى قد اخضرّ موضع الزَّغَب منه والشعر وقال
الله تبارك وتعالى * والذى أخرج المرعى فجعله غُثَاءً أَحْوَى * فيه
تفسيران أحدهما والذى أخرج المرعى أحوى أى اخضرّ غصناً فجعله
بمعد خضرته غُثَاءً أى يابساً والتفسير الآخر والذى أخرج المرعى
فجعله يابساً اسود على غير معنى تقديم ولا تأخير اجازها كليهما القراء
وقال نابغة بنى شيبان

وانّ أياها منها اذا ابتسمت

أحوى اللثات شتيتُ نبتُهُ رتلُ

أراد بالحوّة سواد اللثة والعرب تمدح بها اذ كانت تبين صفاء
الاسنان

ومما يفسر من كتاب الله عزّ وجلّ تفاسير متضادّة قوله تعالى
(ويسألونك عن ذى القرنين) فقال خالد بن معدان سمع عمر رحمه
الله رجلاً يقول لرجل ياذا القرنين فقال اما ترضون ان تسموا باسماء
الانبياء حتى صرتم تُسمون باسماء الملائكة وقال عبد الله بن عمر ذو
القرنين نبىّ وحدّثنا محمد بن يونس قال حدّثنا الفضل بن دُكين قال
حدّثنا العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال ملك الأرض شرقها

وغربها أربعة مؤمنان وكافران فأما المؤمنان فسلیمان بن داود وذو
القرنين واما الكافران فالذى حاج ابراهيم في ربه يعنى نمرود
وبُخْت نَصْرَ وقال أبو الطفيل عامر بن وائلة شهدت على بن أبى
طالب رضى الله عنه قام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين اخبرنى عن
ذى القرنين أنبيأ كان أم ملكا فقال ليس بنبي ولا ملك ولكنه عبد
صالح أحب الله فاحبه وناصح الله فناصحه بعثه الله عز وجل الى
قومه فضربوه على قرنه الايمن فمات ثم أحياه الله فدعاهم فضر به
على قرنه الايسر فمات وفيكم مثله وقال الحسن انما سمى ذوالقرنين
ذا القرنين لانه كان في رأسه ضميرتان من شعريطاً فيهما قال لبيد
ابن ربيعة

والصعبُ ذو القرنين أصبح ناويا

بالحنو في جدث أميم مقيم

أراد بنى القرنين النعمان بن المنذر لانه كانت في رأسه ضميرتان
شعر وقال ابن شهاب الزهري سمى ذالقرنين لانه بلغ قرن الشمس
من مشرقها وقرنها من مغربها وقال وهب بن منبه سمى ذالقرنين لانه
ملك فارس والروم

ومما يفسر من الشعر تفسيرين كالتضاد بين قول الشاعر
أَيَّامٌ أَبَدَتْ لَنَا جَيْدًا وَسَالِفَةً فقلتُ أَنِّي لَهَا جَيْدٌ ابْنِ أَجْيَادِ
يروى روايتين مختلفتين ويُفسَّرُ تفسيرين مختلفين فكان يعقوب
ابن السكيت يرويه أَنِّي لَهَا جَيْدٌ ابْنِ أَجْيَادِ بِإِضَافَةِ الْجَيْدِ إِلَى ابْنِ
ويقول ابنُ أَجْيَادِ ظِيٌّ يَكُونُ فِي جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ أَجْيَادِ
أَيُّ لَهَا عُنُقُ هَذَا الظُّبِيِّ الَّذِي يَسْكُنُ هَذَا الْجَبَلِ وَرَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ
السكيت أَنِّي لَهَا جَيْدٌ ابْنُ أَجْيَادِ بَرَفِيعِ ابْنِ وَقَالَ مَعْنَاهُ أَنِّي لَهَا هَذِهِ
العُنُقُ الْجَمِيلَةُ الْحَسَنَةُ الْمُتَنَاهِيَةُ فِي كَمَالِهَا قَالَ وَليْسَ أَجْيَادِ اسْمُ جَبَلٍ
أَمَّا هِيَ الْإِعْتِاقُ نَسَبُ الْجَيْدِ إِلَيْهَا لِلْمَبَالِغَةِ كَمَا تَقُولُ هَذَا دَرَاهِمُ بَن
دَرَاهِمُ وَهَذَا دِينَارُ بَنِ دِينَارٍ إِذَا كَانَ كَامِلُ الْجَوْدَةِ وَالْحَسَنِ وَحَذَفَ
التَّنْوِينَ مِنْ جَيْدٍ وَأَصْلُهُ جَيْدٌ ابْنِ أَجْيَادِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ قَالَ
ابنُ قَيْسٍ

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفَرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةٌ شِعْوَاءُ
تُدْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعُدْرَاءُ

أَرَادَ عَنِ خِدَامِ فَاسْقَطَ التَّنْوِينَ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ

لِتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاةِ مَدْعَسًا مَكْرًا

اِذَا غَطَّفَ السَّلْمَى فَرًّا

أَرَادَ غَطَّفَ فَاَسْقَطَ التَّنْوِينَ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ السَّيْنِ وَقَوْلُ يَعْقُوبَ

ابْنِ السَّكَيْتِ هُوَ اخْتِيَارُنَا وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ

* (وَقَالَ قَطْرِبُ فَعُولٍ مِنْ حُرُوفِ الْاَضْدَادِ) * يُقَالُ رَكَوبٌ لِلرَّجْلِ

الَّذِي يَرْكَبُ وَرَكَوبٌ لِلطَّرِيقِ الَّذِي يَرْكَبُ وَانْشَدَ

يَدْعُنْ صَوَّانَ الْحَصَى رَكَوبًا

أَيُّ مَرَكُوبًا وَانْشَدَ لَأَوْسَ بْنِ حَجْرٍ

تَضَمَّنَهَا وَهَمَّ رَكَوبٌ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ جَنْبِيهِ الْمَخَارِمُ رَزْدَقُ

الرَّزْدَقُ الصَّفِّ مِنَ النَّاسِ وَأَصْلُهُ اعْجَمِيٌّ قَالُوا كَذَلِكَ (الْفَجْوَعُ)

يَكُونُ الْفَاجِعَ وَالْمَفْجُوعَ قَالُوا وَقَالَ أَبُو طَفِيْلَةَ الْحَرَمَازِيُّ ذَعَرْتُ

ذَعُورًا قَالُوا فَتَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْنِ أَحَدُهُمَا ذَعَرْتُ رَجُلًا مَذْعُورًا وَالتَّأْوِيلُ

الْآخَرَ ذَعَرْتُ رَجُلًا يَذْعُرُ النَّاسَ قَالُوا كَذَلِكَ (الزُّجُورُ) يُقَالُ

لِلزَّاجِرِ وَاللنَّاقَةِ الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى تُزْجَرَ وَتُضْرَبُ (وَالرَّغُوثُ) مِثْلُهُ

يُقَالُ رَغُوثٌ لِتِي يَرِغْثُهَا وَلِدُهَا فَيَكُونُ لِلْمَفْعُولِ وَيُقَالُ رَغُوثٌ لِلوَلَدِ

الَّذِي يَرِغْثُهَا فَيَكُونُ لِلْفَاعِلِ وَيُقَالُ (نَهْوُزٌ) لِتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُوجَأَ

ضَرَعُهَا وَنَهْوُزٌ لِتِي تَنْهَزُ الزِّمَامَ بِرَأْسِهَا أَيُّ تَجَذِبُهُ وَيُقَالُ (غَمُوزٌ)

للذى يَغْمَزُ وَغَمَّوزٌ لَتَّى إِذَا غَمَزَ ضَرَعُهَا دَرَّتْ وَيُقَالُ (عَصُوبٌ) لَتَّى لَا تَدْرُ حَتَّى يُعَصَّبَ أَثْفَلُهَا وَعَصُوبٌ لِلذَى يُعَصَّبُ وَيُقَالُ (شَكُوكٌ وَضَفُوثٌ وَعَرُوكٌ) فِي لَمَسِ السَّنَامِ إِذَا مَسَّ فَنُظِرَ هَلْ بِهَا طَرِقَ أَمْ لَا يُقَالُ ضَغْمَتُهَا أَضَغْمَتُهَا ضَغْمَتَا وَعَرَكْتَهَا أَعْرَكْتَهَا عَزَّكَاءُ قَالَ (الظَّوْءُورُ) ائْتَى تُعْطَفُ مَعَ أُخْرَى عَلَى وَوَلَدٍ غَيْرِهَا (وَالرَّحُولُ) الَّتِي تُتَصَلَحُ لِأَنَّ يَوْضَعَ الرَّحْلُ عَلَيْهَا (وَنُحُورٌ) لَتَّى لَا تَدْرُ حَتَّى تُضْرَبَ وَتُدْخَلَ الْيَدُ فِي مَنْخَرِهَا (وَطُومٌ) لَتَّى بَيْنَ الْعَثَّةِ وَالسَّمِينَةِ (وَزَعُومٌ) لَتَّى يَزْعُمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهَا نَقِيَّةٌ وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ لَاتْفِيَّ بِهَا وَالنَّقِيَّ الْمُخَّ قَالَ وَرَبَّمَا زَادُوا الْمَاءَ فِي الْمَفْعُولَةِ فَقَالُوا حَلُوبَةٌ وَأَكُولَةٌ وَظَعُونَةٌ لَتَّى يُظْعَنَ عَلَيْهَا وَقَتُوبَةٌ لَتَّى يَوْضَعَ الْأَقْتَابَ عَلَيْهَا وَقَالَ أَنَشْدُنِي يُونُسَ
إِنِّي أُرِي لَكَ أَكْلًا لَا يَقُومُ بِهِ

مِنَ الْاَكُولَةِ الْاَلَّا الْاَزْلَمُ الْجَدْعُ

وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِذَا كَانَ فَعُولٌ لِلْفَاعِلِ لَمْ تَدْخُلْهُ الْهَاءُ كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ كَفُورٌ وَامْرَأَةٌ كَفُورٌ وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ غَضُوبٌ وَصَبُورٌ وَقَتُولٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى فِعْلِ إِذْ كَانَ صَبْرٌ يُقَالُ فِي الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ صَابِرٌ وَصَابِرَةٌ فَلَمَّا لَمْ يَقَعْ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلِ لَمْ تَدْخُلْهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ اسْتَوَى فِي لَفْظِهِ الْمَذْكَرُ

والمؤنث واذا كان للمفعول دخلته الهاء في باب التأنيث ليُفَرَّقَ بين
المفعول والفاعل فيقال في المفعول أ كولةٌ وحلوبةٌ وجزورةٌ وطمعونةٌ
وربما حذفوا الهاء من المفعول اذا أرادوا الابهام ولم يقصدوا قصد
واحد بعينه من ذلك قوله جلَّ وعزَّ (فمنها ركوبهم) ذكر ركوبا لانه
أراد الابهام فمنها ما يركبون وكان عبد الله بن مسعود يخصّص فيدخل
الهاء ويقرأ منها ركوبتهم وكذلك الحلوب والحلوبة أنشدنا عبد الله
ابن الحسن قال أنشدنا يعقوب بن السكيت لكعب بن سعد الغنويّ
يَبَيْتُ النَّدَى يَا مُمْ عَمْرٍ وَضَجِيعَهُ

اذا لم يكن في المنقيات حلوبٌ

وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء يَبَيْتُ بِضَمِّ الْيَاءِ عَلَى مَعْنَى
يَبَيْتِ الرَّجْلِ النَّدَى وَحُدِفَتِ الْهَاءُ مِنْ رَعُوْثٍ لِأَنَّ الْمَذْكُورَ مِنْ
جِنْسِهَا لَا يُوصَفُ بِرَعُوْثٍ جَرَى رَعُوْثٍ مَجْرَى حَائِضٍ وَطَائِقٍ إِذَا
ذُكِرَ فِي وَصْفِ الْمُؤنَّثِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَذْكُورَ لَا حِظَّ لَهُ فِيهَا فَرَعُوْثٌ
عِنْدَ الْفَرَّاءِ وَأَصْحَابِهِ لَيْسَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَكَذَلِكَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَدَّدَهَا
قَطْرِبٌ إِذَا كَانَ زَجُورٌ تُوصَفُ النَّاقَةُ بِهِ وَلَا يُوصَفُ بِهِ الْبَعِيرُ وَوَصَفَ
الرَّجْلُ بِهِ لَا يَقَعُ مُضَادًّا لِوَصْفِ النَّاقَةِ بِهِ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهَا فَبِذَا

الفرقان بين البابين

﴿ ومن حروف الاضداد دهور دهوره ﴾ يقال دهور الرجل اذا
أكل ودهور اذا أحدث

﴿ ومنها أيضا المسيح ﴾ يقال المسيح لعيسى بن مريم عليه السلام
ويقال المسيح للدجال وبعضهم يقول في صفة الدجال المسيح حدثنا
اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كاحسن
ما أنت راء من الرجال له لمة كاحسن ما أنت راء من اللئم قدر جلاها
فهي تقطر ماء متكتئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف
بالييت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ورأيت رجلا
جعدا قططا أعور العين اليمنى كانها عنبة طافية فسألت من هذا
فقيل المسيح الدجال فنقرأ المسيح في صفة الدجال قال أصله الممسوح
العين فصرف عن مفعول الى فعيل كما قالوا مجروح وجريح ومطبوخ
وطبيخ ومن قال في صفته المسيح قال هذا بناء للمبالغة في الوصف
ومجراه مجرى قولهم رجل فسيق سكير خمير هذا وما أشبهه وقال

أبو العباس إنما سُمِّيَ عيسى عليه السلام مسيحاً لأنه كان يمسح
الأرض أي يقطعها فهو عنده فمِيل من المسح وقال غيره إنما سُمِّيَ
مسيحاً لسياحته في الأرض فوزنه من الفعل مَفَعَلَ وأصله مَسِيحٌ
فحوّلت كسرة الياء إلى السين وقال بعض المفسرين سُمِّيَ مسيحاً
لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن فأصله ممسوح حوّل إلى
مسيح وقال آخرون سُمِّيَ مسيحاً لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله
أخصُّ والأخص ما ارتفع عن الأرض من وسط داخل الرجل
ويحكى عن ابن عباس أنه قال سُمِّيَ مسيحاً لأنه كان لا يمسح بيده
ذاعاًة الآبرأ وقال ابراهيم النخعيّ المسيح الصديق

❖ ومن حروف الاضداد البحتر ❖ يقال رجل بَحْتَر إذا كان قَصِيْرًا
أو بَهْتَرًا بالهاء أيضا ويقال رجل بَحْتَر إذا كان عظيما ذكر هذا قطرب
وما علمنا أحداً واقفه على أنّ البَحْتَر يُقال للعظيم قال الفراء يقال
رجل بَحْتَر وبَهْتَر وبَحْتَرِي إذا كان قصيرا وامرأة بَحْتَرَة وبَهْتَرَة وبَحْتَرِيَة
إذا كانت قصيرة من نسوة جاتر وبهاتر وأنشد

لعمري لقد حببت كل قصيرة

إلى وما تدرى بذاك القصائر

عنيتُ قَصَوراتِ الحِجَالِ ولم اِرِدْ

قِصَارَ الخَطِيْ شَرُّ النِّسَاءِ البِجَاتِرُ

القَصَورةُ المِجْبُوسَةُ في خَدْرِهَا وَيُقَالُ لَهَا أَيضًا مَقْصُورَةٌ مَقْصُورَةٌ
مَعْنَاهَا مِجْبُوسَةٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ * حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ
﴿ وَقَالَ قَطْرِبٌ مِنَ الاضْدَادِ اِهْنَفَ الرَّجُلُ اِهْنَافًا ﴾ اِذَا ضَحَكَ
وَإِذَا بَكَى وَقَالَ غَيْرُ قَطْرِبٍ تَهَانَفَ مَعْنَاهُ قَالَ إِيْهَا إِيْهَا فِي البِكَاءِ
قَالَ الرَّاعِي

تَهَانَفَتْ وَأَسْتَبْكَكَ رَسْمُ المَنَازِلِ

بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ سُوَيْفَةِ حَائِلِ

القَارَةُ جُبَيْلٌ صَغِيرٌ وَيُرْوَى أَوْ سُوَيْفَةَ حَائِلٍ بِالنِّقَاءِ

* (وَمِنْ الاضْدَادِ أَيضًا وَقَعُوا فِي أُمِّ خَنُورٍ) * اِذَا وَقَعُوا فِي دَاهِيَةِ
وَبِلَاءٍ وَقَعُوا فِي أُمِّ خَنُورٍ اِذَا وَقَعُوا فِي نَعْمَةٍ

* (وَمِنْهَا أَيضًا ثَوْبٌ قَشِيبٌ) * لِلجَدِيدِ وَثَوْبٌ قَشِيبٌ لِلخَاقِ

* (وَمِنْهَا الجُرْمُوزُ) * الحَوْضُ العَظِيمُ يُخْتَصَّصُ عَلَى الأَرْضِ وَالجُرْمُوزُ

البَيْتِ الصَّغِيرِ حَكَاهُمَا قَطْرِبٌ

* (وَقَالَ مِنَ الاضْدَادِ نَاقَةٌ فَاطِمَةٌ) * اِذَا فُصِّلَ وَلَدُهَا وَفَاطِمٌ لِلتِّي

فُطِمَتْ هِيَ

* (ونحوض) * التي ضربها المخاض وهي الماخض أيضا قال أبو بكر
وقد قدمنا من تفسير فعول اذا كان للفاعل والمفعول ما يغني عن
الاعادة

* (ومن الاضداد أيضا النهيك) * الشجاع القوي يقال قد نهك نهكاً
اذا قوي واشتدَّ والنهيك الذي قد نهكه المرض واصله منهوك يقال
نهكه المرض نهكه وأهكه السلطان عقوبةً وقد حكى بعضهم نهكه
السلطان بغير ألف

ومما يفسر من كتاب الله عزَّ وجلَّ تفسيرين متضادين قوله
(والعاديات ضبجاً) يقول بعضهم العاديات الخيل والضبج صوت
أنتفاخ الخيل اذا عدون يقال قد ضبج الفرس وقد ضبج الثعلب
وكذلك ما أشبههما ويقال العاديات الابل وضبجاً معناه ضبجاً
فابدلت الحاء من العين كما تقول العرب بُعِثَ ماني القبور وبُجِثَ ماني
القبور فمن قال العاديات الخيل قال هي الموريات قدحاً لانها تورى
النار بسنابكها اذا وقعت على الحجارة وهي المغيرات ضبجاً ومن قال
العاديات الابل قال الموريات قدحاً الرجال يتبين من رأيهم ومكرهم

ما يشبه النار التي تُورى في القدح والمغيرات صُبِحَا الْإِبِلَ يَذْهَبُ إِلَى
أَنبَاهَا تَعْدُو فِي بَعْضِ أَوْقَاتِ الْحَجِّ وَكَذَلِكَ تَغْيِيرٌ عَلَى أَنْ الْإِسْرَاعَ
بِهَا يَشْبَهُ الْإِسْرَاعَ فِي حَالِ الْإِغَارَةِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
عَرْفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ الْمَوْدَّبُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ سِمَاكٍ عَنِ
عِكْرَمَةَ قَالَ الْمَوْرِيَّاتُ قَدَحَا الْإِلْسَنَةَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الْعَادِيَّاتُ الْإِبِلَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ
الْعَادِيَّاتُ الْخَيْلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا
ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ
جَاءَنِي رَجُلٌ فَسَأَلَنِي عَنِ الْعَادِيَّاتِ ضَبِحًا فَمَلَّتْ هِيَ الْخَيْلَ حِينَ تُغْيَرُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ يَأْوُونَ بِاللَّيْلِ فَيَصْنَعُونَ طَعَامَهُمْ وَيُورُونَ نَارَهُمْ فَانْقَلَبُوا
عَنِّي وَذَهَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ تَحْتَ سِقَايَةِ
زَمْزَمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْعَادِيَّاتِ ضَبِحًا فَقَالَ لَهُ أَسَأَلْتُ عَنْهَا أَحَدًا قَبْلِي
قَالَ نَعَمْ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ هِيَ الْخَيْلُ حِينَ تُغْيَرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَقَالَ إِذْ هَبْ فَادْعُهُ لِي فَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ إِنَّ كَانَتْ أَوَّلَ غَزْوَةٍ
فِي الْإِسْلَامِ لِبَدْرٍ وَمَا كَانَ مَعْنَى الْفَرَسَانِ فَرَسٌ لِلزَّبِيرِ وَفَرَسٌ

للمقداد فكيف تكون العاديات الخليل انما العاديات ضبجا من
عرفة الى المزلفة ومن المزلفة الى منى فاذا كان الغد فالمغيرات
صبجا الى منى فذلك جمع فاما قوله فائرن به نقعا فهو تقع الأرض
حين تطوؤه باخفافها قال ابن عباس فنزعت عن قولى ورجعت الى
قول على رضى الله عنه

* (ومن الاضداد قولهم) * فلان من أهل الحضارة اذا كان من أهل
الحضر ومن أهل الحضارة اذا كان من أهل البادية

* (وقال قطرب الحرفة من الاضداد) * يقال قد أحرف الرجل
أحرفا اذا نمي ماله وكثر والاسم الحرفة من هذا المعنى قال
والحرفة عند الناس الفقر وقلة الكسب وليست من كلام العرب
انما تقولها العامة

* (قال ومن الاضداد قولهم ربع الرجل يربع ربعا) * اذا اقام والربعة
السير الشديد قال أبو بكر وهذا عندي ليس من الاضداد لان
الربعة لا تقع على الإقامة الا بابطال هذا اللفظ والانتقال منه الى
لفظ آخر وانما يكون الحرف من الاضداد اذا وقع على معنيين
متضادين ولفظه واحد في البابين فاذا اختلف اللفظان بطل أن يكون

الحرف من حروف الاضداد

﴿ ومنها أيضا الاعور ﴾ يقال أعور لذهابة إحدى عينيه وأعور للصحيح العينين ويقال غراب أعور لصحة بصره قال الشاعر

في الدار تحجالُ الغرابِ الاعورِ

ويقال بصير للذي يبصر بعينه وبصير للاعشى وإنما قيل للاعشى بصير على جهة التفاؤل له بالابصار كما قيل للمهلكة مفازة وللديغ سليم ومما يفسر من كتاب الله جلَّ اسمه تفسيرين متضادين قوله جلَّ وعزَّ * ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا يقال هذا مما أخبر الله جلَّ وعزَّ به ودلَّ العالم فيه على حقيقة لبثهم وقال آخرون هذا مما حكاه الله عزَّ وجلَّ عن نصارى نجران ولم يصحَّ قولهم وما ادَّعوه فيه واحتجوا بقراءة عبد الله بن مسعود قالوا ولبثوا في كهفهم واحتجوا أيضا بقوله جلَّ وعزَّ * سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقوله ولبثوا منعطف على قولهم الاول وغير خارج من معناه وقالوا الدليل على انه من كلام نصارى نجران قوله عزَّ وجلَّ * قل الله أعلم بما لبثوا أى لا تقبل ذا القول منهم وهذا من المهمات التي لا يعلمها راسخ في العلم بل ينفرد الله عزَّ وجلَّ بعلمها دون خلقه

وقال أصحاب القول الأوّل قوله جلّ وعزّ * قل الله أعلم بما لبثوا معناه
الله أعلم بلبثهم مذ يوم أميتوا الى هذا الوقت ومقدار لبثهم مذ يوم
ضرب علي آذانهم في الكهف الى وقت انتباههم ثلثمائة سنة وتسع
سنين وقد استقصينا تفسير هذه المسألة في كتاب الردّ على أهل
الاحاد في القرآن

* ومن الاضداد أيضا قولهم قد أغار الرجل الى القوم * اذا أغاثهم
وأعانهم وقاتل عنهم وقد أغار على القوم اغارة اذا قصدهم مغتربين
فقتلهم وسلبهم وانتهبهم

ومما يفسّر من القرآن تفسيرين متضادّين قول الله عزّ وجلّ * وبينهما
حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمًا بَسِيْمًا هُمْ يَقَالُ أَصْحَابُ
الاعراف قوم من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم تستوى حسناتهم
وسيّاتهم فيمنعون الجنة بالسيّات ويمنعون النار بالحسنات فهم على
سورٍ بين الجنة والنار اذا نظروا الى أهل الجنة قالوا السلام عليكم
واذا نظروا الى أهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
وحدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن أبي الشوارب القاضي قال حدّثنا
أبو الوليد قال حدّثنا أبو معشر عن يحيى بن شلّ الانصاريّ عن عمر

ابن عبد الرحمن المزني عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم الجنة معصية آبائهم ومنعهم النار قتلهم في سبيل الله جلَّ وعزَّ وقال بعض المفسرين أصحاب الاعراف ملائكة أخبرنا أحمد بن الحسين قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن أبي مجلز قال أصحاب الاعراف ملائكة قال فقلت له يقول الله جلَّ وعزَّ رجال وتقول أنت ملائكة قال انهم ذكور وليسوا باناث

ويفسر أيضا قوله عزَّ وجلَّ * لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون تفسيرين متضادين فيقول الكلبي هذا يقوله الله جلَّ وعزَّ لأصحاب الاعراف وقال يرى أصحاب الاعراف في النار رؤساء المشركين فينادونهم يا عاصي بن وائل ويا وليد بن المغيرة ويا اسود بن المطالب ويا أبا جهل بن هشام ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون إذ أنتم الآن في النار ويرون في الجنة المستضعفين من المسلمين سلمان الفارسي وعمار بن ياسر وصهيبا وعامر بن فهيرة فيقولون للمشركين أهؤلاء الذين أقسمتم في الدنيا لا ينالهم الله

برحمة فيقول الله تبارك وتعالى لأصحاب الاعراف ادخلوا الجنة
لاخوف عليكم ولا أتم تحزنون وقال مقاتل بن سليمان تقسم أهل
النار ان أصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فتقول لهم الملائكة
الذين حبسوا أصحاب الاعراف على الصراط أهؤلاء الذين أقسمتم
لاينالهم الله برحمة ويقولون لهم أيضا ادخلوا الجنة لاخوف عليكم
ولا أتم تحزنون قال أبو بكر والاعراف عند العرب ما ارتفع وعلا
من الارض ويستعمل في الشرف والمجد وأصله في البناء قال الشاعر
ورثت بناء آباء كرام
علوا في المجد أعراف البناء

وواحد الاعراف عُرْف

❖ ومن الاضداد أيضا أضب القوم اضبابا ❖ اذا تكلموا وأضبوا
اذا سكتوا

❖ (ومنها أيضا الخباط) ❖ النائم والخباط الذي يخبط الارض بيديه
ورجليه ويقال قد خبط الطين اذا اضطرب فيه

❖ (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد خدمت النعل) ❖ اذا انقطعت
عروتها وشسعها وأخدمتها اذا أصلحت عروتها وشسعها وهذا ليس
عندي من الاضداد لان خدمت لا يقع الا على معنى واحد وكذلك

أخذمت ولفظ أخذمت يخالف لفظ خذمت وما لم يعبر الآ عن
معنى واحد بلفظة لا يكون من الاضداد ومعروف في كلام العرب
خذمت النعل وأخذمتها على ما وصف قطرب قال الهذلي يمدح رجلا

حذاني بعد ماخذمت لعالى

دُبْيَةٌ أَنَّهُ نَعْمَ الْخَلِيلُ

بموركيتين من صلوى مشبِّ

من الشيران عقدُهما جميل

دُبْيَةٌ اسم رجل وهو تصغير دَبَاةٍ والموركة من النعل بمنزلة الورك
من الانسان ويقال هي ورك الانسان ويجوز وركه ووركة وقول
العرب ثنى الفارس وركه فنزل ليس هو من هذا في شئ انما معناه
ثنى رجله

* (ومن الاضداد أيضا الحومان) * المكان السهل ينبت العرفج
والحومانة الموضع الغليظ الخشن وجمعها حوامين ويجوز ان يقال في
جمعها حومان فيكون بين الجمع والواحد الهاء كما قالوا نخلة ونخل
وتمرة وتمر قال زهير

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدرّاج فالمشتم

* (ومنها أيضا التبيع) * التابع والتبيع المتبوع قال الله جلّ ذكره ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا أى تابعا مطابا

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد جمرت المرأة) * اذا جعلت لها كالنزعين من حلق وتنف والنزعة ما ينحسر من شعر جانبي الرأس الذى يعضد نابت في الجبين قال ويقال للذؤابة جمار ويقال للمرأة جماران أى ذؤابتان ضفرتا مقبلتين على وجهها ويقال قد جمرت الجند وفي الحديث لا تجمروا جنودكم أى لا تقطعوا نسلهم وقال غير قطرب الجمار الحجارة الصغار من ذلك رمى الجمار ومنه قولهم قد استجمر الرجل اذا استنجى بالاحجار الصغار قال المؤمل

رمت بالحصى يوم الجمار فليته

بمعنى وأن الله حوله جمرا

فقول قطرب جمرت المرأة ولها جماران من الاضداد ليس بصحيح لان جمرت لا يكون بمعنى وفرت الشعر ولا يقال جمار لما يضاد الذؤابة فلا وجه لادخاله في حروف الاضداد

* (ومن الاضداد التفطر) * التفطر أن لا يخرج من لبن الناقة شئ والتفطر الحلب والتفطر الانشقاق قال الله عز وجل * تكاد السموات

يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

* (وقال قطرب الزوج من الاضداد) * يقال زوج للاثنتين وزوج
لواحد وهذا عندي خطأ لا يعرف الزوج في كلام العرب لاثنتين
انما يقال للاثنتين زوجان بهذا نزل كتاب الله وعليه أشعار العرب قال
الله عزَّ وجلَّ * وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجِينَ الذَّكَرَ وَالْإُنْثَىٰ أَرَادَ بِالزَّوْجِينَ
الفردين اذ ترجم عنهما بذَكَرَ وَأُنْثَىٰ وَقَالَ عَزَّ ذَكَرَهُ * ثمانية أزواج
من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
فكان المعنى ثمانية افراد أنشأ من الضأن اثنين وكذلك ما بعدهما
فالا زواج معناها الافراد لا غير والعرب تُقَرِّدُ الزَّوْجَ فِي بَابِ الْحَيَّوَانِ
فيقولون الرجل زوج المرأة والمرأة زوج الرجل ومنهم من يقول
زوجة قال عبدة بن الطيب

فبكي بناتي شجوهنَّ وزوجتي

والا فربون الىَّ ثمَّ تصدَّ عوا

وأشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء

وأنَّ الذي يمشى يحرِّش زوجتي

كماشٍ الىَّ أسد الشَّرَىٰ يستيبلها

واذا عدلت العرب عن الناس الى الحيوان فقالوا عندي زوجان من
حمام أرادوا عندي الذكر والأنثى فاذا احتاجوا الى إفراد أحدهما
لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ولكنهم قالوا للذكر فرد وللأنثى
فردة والقياس زوج وزوجة إلا أنهم تنكبوا ههما اكتفاءً بالفرد
والفردة منهما وكذلك يقال للشئيين المصطحبين زوجان كقولهم
عندي زوجان من الخفاف يريدون اثنين وكذلك زوجان من النعال
وتقال للابيض والاسود زوجان وللحلو والحامض زوجان ولا يقال
لأحدهما زوج فن ادعى ان الزوج يقع على الاثنين فقد خالف
كتاب الله جلّ وعزّ وجميع كلام العرب اذ لم يوجد فيهما شاهد له ولا
دليل على صحّة تأويله

﴿ومنها أيضا العاقل﴾ يقال رجل عاقل اذا كان حسن التمييز صحيح
العقل والتدبير ويقال وعِلّ عاقل وهو مما لا يعقل يراد به قد عقل نفسه
في الجبل فما يبرح منه ولا يطالب به بدلا قال الشاعر
لقد خفتُ حتى ما تزيد مخافتي

على وعِلّ في ذى المطارة عاقل

أى حابس نفسه في هذا الموضع ويجوز أن يكونا متضادين وأن

يقال أصل العقل في اللغة الحبس فاذا وصف الرجل بالعقل ذهب
الى انه يحبس نفسه عن الامور الدنية ويمنعها من الدخول فيما يلحقه
من جهته العار والعيب واذا وُصف الوعل به ذهب الى انه يحبس
نفسه في الجبل ويمنعها من التصرف في غيره

ومن الاضداد أيضا الفارض والفوارض * يقال الفارض للبقر
العظام اللاتي لسن بصغار ولا مراض ويقال الفارض للمراض وقد
يقال فارض لغير البقر قال أبو محمد الفقعسي

له زُجاجٌ ولهاةٌ فارضٌ هَدَلَاءُ كَالوَطْبِ نَحَاهِ الماخِضُ
وقال الله عزَّ وجلَّ * انها بقرة لافارضٌ ولا بَكْرٌ عَوَانٌ بين ذلك
أراد بالفارض المسنة وبالبكر الصغيرة وبالعوان التي هي بين الصغيرة
والكبيرة قال الشاعر

لعمرى لقد أعطيتَ ضيفك فارضاً

تساقُ اليه لا تقوم على رجلٍ

ولم تُعْطِه بَكْرًا فيرضى سمينَةً

فكيف تجازي بالعطية والبذل

ويقال امرأة عوان اذا كانت ثيباً وحرب عوان اذا قوتل فيها مرّة

بعد مرّة وحاجة عوان اذا طلبت مرّة بعد مرّة قال الشاعر

قعوداً لدى الابواب طُلاب حاجة

عوانٍ من الحاجات أو حاجة بكرة

وقال آخر وهو قيس بن الخطيم

فهلّ لدى الحرب العوان صبرتم

لو قعنا والبأس صعب المراكب

وقال كعب بن مالك

فلا وأبيك خير ما بين واسط

الى ركن سلع من عوان ولا بكر

أحب الى كعب حديثا ومجاسا

من أخت بني النجار لو انها تدرى

وحكى المعنيين الاولين في الفوارض قطرب

وقال من الاضداد قولهم استقصيت الحديث استقصاء * اذا

اختصرته فحدث من أوله أو من وسطه أو من آخره واستقصيته

استقصاء اذا لم ادع منه شيئاً

* (قال ومنها أيضا الشجاعة) * يقال شجاع قوى وشجاع ضعيف

* (قال ومنها أمعن بحق امعانا) * اذا أقرَّ به وأمعن به امعانا اذا

هرب به

* (وقال غيره الا كمه من الاضداد) * يقال اكمه للذي تلده أمه أعمى

قال الله عز وجل * وأبرئ الاكمه والابرص فقال أبو عبيدة الاكمه

الذي يولد أعمى وأنشد لرؤبة

هرجت فارتدَّ ارتداد الاكمه

في غائلات الخائر المتتهته

وقال ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الاكمه الذي يبصر بالنهار

ولا يبصر بالليل وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا حفص بن عمر

العدني قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وأبرئ

الاكمه قال الاعمش ويقال إن قتادة بن دعامة كان اكمه ولده أمه

أعمى ويقال الاكمه الاعمى وان ولد بصيرا فحدث به العمى وقد كمه

الرجل اذا عمي قال الشاعر

كمهت عيناها حتى أبيضتاً فهو يلجى نفسه لما نزع

* (ومن حروف الاضداد قولهم قد تغشمر الرجل) * اذا ركب

الباطل وتغشمر اذا ركب الحق حكاها قطرب وهو في الشر

أعرف وأشهر قال الشاعر يرثي حُجْرَ بنِ عديّ

فيا حُجْرُ مَنْ لِلخَيْلِ تَدْمَى نَحْوُهَا

وللملِكِ المَغْرِبِ إِذَا مَا تَغْشَدَا

وَمَنْ صَادِعٌ بِالْحَقِّ بَعْدَكَ نَاطِقٌ

بِتَقْوَى وَمَنْ إِنْ قَبِلَ بِالْجَوْرِ غَيْرًا

* (وقال قطرب يهوى من حروف الاضداد) * يكون بمعنى يصعد

ويكون بمعنى ينزل وأنشد

والدلو تهوى كالعقاب الكاسر

وقال معناه تصعد والمعروف في كلام العرب هوت الدلو تهوى

هويًا إذا نزلت قال ذو الرمة

كَأَنَّ هَوَىَّ الدَّلُوِّ فِي البَيْرِ شَلَّةٌ

بذات الصوَى آلافة وأنشأها

آلافة جمع ألف وآلاف مضافة إلى الهاء وقال زهير

فشجَّ بها الاماعز وهى تهوى

هوىّ الدلو أسلمها الرشاء

* (وقال قطرب من الاضداد التنفل) * المنتن والتنفل الطيب والتنفل

طيب الريح والتفعل والتنن والمعروف في كلام العرب التفعل التنن
 والتفعل المنن من ذلك حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تمنعوا
 إماء الله مساجد الله وليخرجن إذا خرجن تفلات أي غير
 متطيبات يقال امرأة تفلة ومتفال إذا كانت غير طيبة الريح قال
 امرؤ القيس

ومثلك بيضاء العوارض طفلة

لعوب تئسني إذا قت سربالي

لطيفة طي الكشع غير مفاضة

إذا انفلت مرجة غير متفال

وقال الاعشى

نعم الضجيع غداة الدجن يصرعه

للذة المرء لاجاف ولا تفل

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد ترب الرجل) * إذا افتقر
 وأترب إذا استغنى وهذا عندي ليس من الاضداد لان ترب
 يخالف لفظ أترب فلا يكون ترب من الاضداد لانه لا يقع الأعلى
 معنى واحد وكذلك أترب والعرب تقول قد ترب إذا الصق بالتراب

من شدة الفقر وأترب إذا استغنى فهو مترب قال الله جلَّ وعزَّ
في المعنى الاول * أو مسكينا ذا متربة وقال نابغة بنى شيبان في
المعنى الثاني

فمُستَبُّ عنه ريشٌ ومكْنَسٌ وعارٍ ومنهم مُتْرَبٌ وفقيرٌ
ومما يفسر من كتاب الله جلَّ وعزَّ تفسيرين متضادين قوله جلَّ
اسمه (وقال رجل مؤمنٌ من آل فرعون يكتم إيمانه) فيقول بعض
المفسرين الرجل المؤمن هو من آل فرعون أى من أمته وحيه ومن
يدنيه في النسب ويقول آخرون الرجل المؤمن ليس من آل فرعون
انما يكتم إيمانه من آل فرعون وتقدير الآية عندهم وقال رجل مؤمن
يكتم إيمانه من آل فرعون

(ومنه أيضا) قد اجيبت دعوتكما فاستقيما يقال اخطاب لموسى عليه
السلام وحده لانه هو الذى دعا فخطب بالثنية كما قال تعالى
ألقيا في جهنم كلَّ كفارٍ عنيدٍ وانما يخاطب مالكا وحده ومن هذا
قول العرب للواحد قوماً وأقعدا وقول الحجاج يا حرسى اضر باعنته
ويقال قد اجيبت دعوتكما خطاب لموسى وهارون عليهما السلام
لان موسى دعا وقال هارون أمين فكان كالداعي لان تفسير أمين

كذلك يكون واللهم استجب اخبرني أبو علي المقرئ قال حدثنا
الحسن بن الصباح قال حدثنا الخفاف قال قال اسماعيل كان الحسن
إذا سئل عن تفسير أمين قال اللهم استجب وفيها لغتان أمين وآمين
وقد استقصينا الكلام فيها في كتاب غريب الحديث

* (ومن الاضداد الاخضر في صفة الرجل) * يقال رجل أخضر إذا
مدح بالخصب والعطاء والسخاء ورجل أخضر إذا كان لثيماً قال
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في المعنى الاول

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب
أراد أنا الخصب السخي المعطاء وقال جرير في المعنى الثاني
كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها

فوياللتيم من سرايلها الخضري

فالخضرة عند العرب اللؤم ومن المعنى الاول قول العرب اباد الله
خضراءهم أي خصبهم ونعيمهم لان الخضرة عند العرب الخصب
قال النابغة

يصونون أبدانا قديماً نعيمها

بخالصة الأردان خضري المناكب

أراد بخضر المناكب خصيهم وسعة ما هم فيه ويقال أباد الله خضراءهم

سوادهم واخضرة عند العرب السواد قال الشاعر

يَانَاقَ خَبِيٍّ خَبِيًّا زَوْرًا وَعَارِضِي اللَّيْلِ إِذَا مَا خَضْرًا

ويقال أباد الله غضراءهم بالغين أى حسنهم وبهجتهم قالت الخنساء

أَحْتُوا التَّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

* (وقال قطرب من الاضداد رسست) * تستعمل في الاصلاح

وتستعمل في الافساد

قال ومنها ليث عفرين يستعمل في المدح ويستعمل في الهجاء وقال

غير قطرب لا يستعمل الا في المدح وله تأويلات ثلاثة أحدهن أن

يكون عفرّون جمع عفرّ والعفرّ الشديد الذي يصرع كل ما علقه

ويُلصقه بالأرض وعفرها وعفرّ على مثال شمرّ يقال شرّ شمرّ اذا

كان عظيما يشمرّ فيه عن الساعدين فاذا قالوا ليث عفرّين فعناه ليث

ليوث وقال الاصمعيّ ليث عفرّين دابة يتحدّى الراكب ويضرب

به الأرض ويقال عفرّون بلد أي هذا الليث يكون بهذا البلد

قال الشاعر

أَفْقِيَتْ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدِ النَّابِ أَخَذَتْهُ عَفْرٌ فَطَرِيحٌ

واختلفوا في تفسير العفر فقال بعضهم العفر الشديد الذي اذا عافره رجل غلبه والصقه بالعفر يقال قد تعافر الرجلان اذا تاخذا على ان يلتقى كل واحد منهما صاحبه على العفر انشدنا ابو الحسن بن البراء انظر الى عفر الثرى منه خلقت وانت بعد غد اليه تصير
ويقال العفر الموصوف بالشيطنة والدهاء يقال عفر بين العقارة اذا كان كذلك ويحكى هذا عن الخليل ويقال العفر الكيس الطريف ويقال شيطان عفرية وعفرية وعفارية اذا كان قويا قال الله تعالى (قال عفرية من الجن) وقرأ بعضهم قال عفرية من الجن وقال الشاعر في اللغة الثالثة قرنت الظالمين بمرميس يذل بها العفارية المريد
المرميس الداهية ويقال رجل عفرية نفرية اذا كان قويا فتدخل الهاء في عفرية للمبالغة ونفرية اتباع كما قالوا شيطان ليطان وحسن بسن وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبايع الناس وفيهم رجل دحسمان فقال له هل اعتلت قط قال لا قال فهل رزئت في مالك قال لا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان ابغض الرجال الى الله العفرية النفرية الذي لم يزرأ في نفسه ولا في ماله فيقال العفرية النفرية الجموع المنوع ويقال العفرية النفرية القوي

الظلوم والاصل فيه في اللغة ما قد مناذكره والدحسان الاسود
السمين وفيه لغتان دُحْسانٌ ودُحْسانٌ ويقال لعُرفِ الديك
عُفْرِيَّة قال الشاعر

كعُفْرِيَّة الغيور من الدجاج

ويقال ناقة عُفْرانةٌ اذا كانت قوية شديدة ويقال للغول عُفْرانةٌ ويقال
للاسد عُفْرانةٌ قال الاعشى

ولقد اُخِذْتُ خَيْلي عامداً بعُفْرانةٍ اذا الآل مَصَحَّ

ومما ينسر من كتاب الله جلَّ وعزَّ تفسيرين متضادين قوله تعالى
ذكره (وأُتُوا به متشابهاً) يقال يُشبه الطعام الذي يُؤتون به على مقدار
العشى من الدنيا الطعام الذي يُؤتون به على مقدار الغداة من الدنيا
فاذا طعمود وجدوا له خلاف طعم الذي كان قبله وفي هذا ادلُّ
دليل على حكمة الله جلَّ وعزَّ ونفاذ قدرته أن يوجد بطيخ يجمع
طعم التفاح والكمثرى والرمان ويقال متشابهاً يشبه ثمر الدنيا حدثنا
يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله جلَّ وعزَّ وأُتُوا به متشابهاً قال يشبه ثمر
الدنيا غير أن ثمر الجنة اطيب قال معمر وقال الحسن يشبهه بعضه

بعضا ليس فيه مردول وقال بعض اللغويين هذا كما يقول الرجل
للرجل قد اشتبهت عليّ اثنائك فما أدري ما أخذ منها أي كلها خيار
فلا اقف على افضلها فأفضله منها وأخذه قال الشاعر
من تلق منهم فقل لا قيت سيدهم

مثل النجوم التي يسرى بها السارى

أي كلهم سادة يتشابهون في الفضائل

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم قد ثلثت عرشه) * اذا هدمته
وافسدته واثلت عرشه اذا أصلحته قال أبو بكر ليس عندي كما
قال قطرب اذ كان ثلثت يخالف لفظ اثلثت فلا يجوز أن يعدّ في
الاضداد حرف لا يقع الا على معنى واحد والمعروف عند أهل اللغة
ثلثت عرشه أهلكته يقال قد ثلّ عرش فلان وثلّ عرشه وأثلّ الله
عرشه اذا أهلكه وأثلّ هو الهلاك قال زهير

تداركتما الاحلاف اذ ثلّ عرشها

وذئبان اذ زلت بأقدامها النعل

أراد اذ هلكوا ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين
قوله تبارك وتعالى (انا عرضنا الأمانة على السموات والارض

والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان أنه كان
ظالوما جهولا) فقال بعض الناس المعنى لو كانت الامانة يجوز أن
تعرض على السموات والارض والجبال لكانت تأتي تحملها ولكنها
موات لا تعقل والامانة لا تعرض على ما لا يعقل وقال هذا من باب
المجاز كقول العرب شكا الى بغيري طول السير معناه لو كان يعقل
لشكا ولكنه لا يعقل ولا يشكو وقال غيرهم الامانة عرضها الله على
السموات والارض والجبال بعقل ركبها فيها حتى عرفت معنى العرض
وعقلت الرد ذهب الى هذا سادات أهل العلم وقالوا مجراه مجرى
كلام الذئب وتسييح الحصى وسجود البهائم للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال
حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله (أنا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها
واشفقن منها) فلم تقبلها الملائكة فلما خلق الله تعالى عز وجل آدم
عليه السلام عرضها عليه فقال يارب ماهي قال أن احسنت جزيتك
وان أسأت عذبتك قال فقد تحملتها يارب قال فما كان بين أن تحملها
وبين أن أخرج من الجنة الا كقدر ما بين الظهر والعصر وحدثنا

محمد قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا الحر بن جرموز عن
ماهان قال الامانة الطاعة وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا
يوسف القطان قال خبرنا يعلى بن عبيد عن جويبر عن الضحاک
قال الامانة الفرائض حق على كل مؤمن أن لا يغش مؤمنا ولا
معاهدا في قليل ولا كثير فمن انتقص شيئا من الفرائض فقد خان
الامانة أخبرنا عبد الله قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد
الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس قال الامانة الفرائض عرضها الله تبارك وتعالى على السموات
والارض والجبال ان أدوها أنابهم وان ضيعوها عذبهم فكرهوا
ذلك وأشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله تبارك وتعالى
أن لا يقوموا به ثم عرضها على آدم عليه السلام فقبلها بما فيها فهو قوله
جل وعز وجل وحملها الانسان انه كان ظالما جهولا أي غرأ بأمر الله
سبحانه وأخبرنا عبد الله قال حدثنا أحمد بن ابراهيم قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج قال حدثت ان الله لما خلق السموات
والارض والجبال قال اني فارض فريضة وخالق جنة و ناراً وثواب لمن
أطاعني وعقاب لمن عصاني فقالت السموات خلقتي و سخرت في

الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والغيوث فانا مسخرة
على ما خلقتني لا اتحمل فريضة ولا ابني ثوبا ولا عقابا وقالت الارض
خلقتني وجرت في الانهار وأخرجت مني الثمار وخلقتني لما شئت
فانا مسخرة على ما خلقتني لا اتحمل فريضة ولا ابني ثوبا ولا عقابا
وقالت الجبال خلقتني رواسي للارض فانا على ما خلقتني لا اتحمل فريضة
ولا ابني ثوبا ولا عقابا فاما خلق آدم عليه السلام عرض ذلك عليه
فدحمه فقال الله جل وعز * انه كان ظلوما ظلما نفسه في خطيئته
جهولا بعقاب ما تحمله وقال بعض المفسرين ان الله جل اسمه لما
استخلف آدم عليه السلام على ذريته وسلطه على جميع ما في الارض
من الانعام والطيور والوحش عهد اليه عهدا امره فيه ونهاه وحرّم
عليه وأحلّ له فقبله ولم يزل عاملا به حتى حضرته الوفاة فلما
حضرته الوفاة سأل الله جلّ وعلا أن يعلمه من يستخلف بعده
ويقلده من الامر ما قلده فأمره أن يعرض ذلك على السموات
والارض والجبال بالشرط الذي أخذ عليه من الثواب إن اطاع
ومن الغضب إن عصى فابت السموات والارض والجبال ذلك
اشفاقا من معصية الله جلّ وعلا وغضبه ثم أمره أن يعرض ذلك

على ولده ففعل فقبله ولده ولم يتهيّب منه ما تهيبت السموات والارض
والجبال فقال الله جلّ وعزّ * انه كان ظلوما جهولا أى بعاقبة
ما تقلد لربه جلّ وعلا وقال بعد (ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات) أى عرضنا ذلك عليه ليتبين ايمان المؤمن
فيتوب الله عليه وتناق المنافق فيعاقبه الله عزّ وجلّ وكان الله
غفورا رحيمًا وقال آخرون محالّ أن يكون الله جلّ وعلا عرض
الامانة على السموات فى ذاتها لانها لا تكلف عملا ولا يعقل ثوبا
وانما المعنى انا عرضنا الامانة على أهل السموات وأهل الارض
وأهل الجبال فأبوا أن يحملوها فحذف الاهل وقام الذى بعده
مقامه وجعل آيّن للسموات والارض والجبال لقيامها مقام الاهل
كما قالوا يا خيل الله اركبى وأبشرى بالجنة أرادوا يافسان خيل الله
اركبوا فأقيم الخيل مقام القرسان وصرف الركوب اليها والانسان
عندهم الكافر وهو الذى وصفه الله تعالى بالظلم والجهل اذ لم يفكر
فيما يفكر فيه مؤمنوا أهل السموات والارض والجبال وقال آخرون
ما عرض الله جلّ ذكره الامانة على السموات والارض قطّ وانما هذا
من المجاز على قول العرب عرضت الحمل على البعير فابى أن يحمله أى

وجدت البعير لا يصلح للحمل ولا للعرض فكذلك السموات
والارض والجبال لا تصلح للامانة ولا لعرضها عليها

﴿وقال قطرب التقريظ من حروف الاضداد﴾ يقال قرّظت الرجل
اذا اثّنت عليه ومدحته وقرّظته اذا ذمته وأنشد

أَعْطِ الْمَقْرَظَ وَالْمَعْرَضَ نَفْسَهُ مِثْلًا بِمِثْلِ مِثْلٍ مَا أَوْلَا كَهَا

وانشد

انّي وان كنتُ أُمْرًا في ذِرْوَةِ الْحَسَبِ الْحَسِيبِ

لِمَقْرَظٍ يَوْمًا بِمَا اسْدَى إِلَى أَبِي الْخَصِيبِ

والمعروف عند اهل اللغة التقريظ مدح الحى والتأيين مدح الميت

قال متمم بن نويرة

لعمرى وما دهري بتأيين هالك

ولا جزع مما أصاب فاجعا

فَأَمْدَحُ بِلَالًا غَيْرَ مَا مَوْبِنٍ

وقال الآخر

اي غير ميت وربما قيل أبتُ الرجل اذا مدحته وهو حى لم يميت

وهو قليل انما يقال على جهة الاستعارة قال الراعى

فَرَفَعَ اصْحَابِي الْمَطَىَّ وَابْنَا هُنَيْدَةَ فَاسْتَقَ الْعَيُونَ اللُّوَامِحُ

وأخذ هذا المعنى بعض المحدثين ولم يُستحسن ذلك منه فقال في

مدح القاسم بن عيسى

طالت مساميك حتى مالها صنمة

فأمسك الناس عن مدح وتأيين

﴿وقال قطرب ايضاً من حروف الاضداد النجاحة﴾ يقال في السخاء

ويقال في البخل

﴿ومن حروف الاضداد الطاحي﴾ المنبسط المنضجع والظاحي

المرتفع يقال فرس طاح اذا كان مشرفاً مرتفعاً وفي دعائهم لا والقمر

الطاحي أي المرتفع ويقال طحوت الرجل اطحوه اذا صرغته ويقال

ضربته حتى طحا أي انصرع ويقال طحوت اطحو واطحي اذا

بسطت وقال علقمة بن عبدة

طحا بك قلب في الحسان طروب

بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

أراد ذهب وتباعد هذا قول قطرب قال أبو بكر وليس الطاحي

عندي من الاضداد لانه لا يقال طاح للمنخفض انما يقال للمنخفض

مطحو ومطحى قال الله تعالى * والارض وما طحاها فعناه وما

بسببها فان ذهب الى ان الطاحي الخافض والطاحي المنخفض قياسا
على قول العرب نائم للناسن النائم ونائم لليل المنوم فيه كاناضدين
وقال غير قطرب من حروف الاضداد الجبر ﴿ يقال جبر للملك
وجبر للعبد قال ابن اُحمر

فَأَسْلَمَ بِرَاوِقٍ حَبِيتَ بِهِ وَأَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبْرُ

أراد أيها الملك وقولهم جبرئيل معناه عبد الله فالجبر العبد والاييل
والايل الربوبية وكان ابن يعمر يقرأ جبر إيل بتشديد اللام وقال
بعض المفسرين الايل هو الله جل اسمه واحتج بقول الله جل وعز
لا يرفبون في مؤمن إلا ولا ذمة قال معناه لا يرفبون الله ولا ذمته
ويحكي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن المسلمين لما قدموا عليه من
قتال مسيلمة استقرأهم بعض قرآنه فلما قرؤا عليه عجب وقال ان
هذا كلام لم يخرج من إيل أي من ربوبية ويقال الايل القرابة والذمة
العهد ويقال الايل الحلف والذمة العهد وقال أبو عبيدة الايل العهد
والذمة التذم ممن لا عهد له قال الشاعر

لعمرك ان إلك من قریش

كإل السقب من رال النعام

أراد بالآل القرابة وقال الآخر

انّ الوُشاة كثيرٌ ان أطمعهم

لا يرقبون بنا إلاّ ولا ذمّا

وقال الآخر

ان يمت لا يمت فقيدا وان يحسى فلا ذو إلّ ولا ذو ذمّا

وقال الآخر

قد كان عهدي بنى قيس وهم لا يضعون قدما على قدم

ولا يحلون بإلّ في حرم

أراد ولا يحلون بحلف وعهد لعزهم ومعنى قوله لا يضعون قدما على

قدم لا يكونون أتباعا فيضعون أقدامهم على أقدام الناس وقال بعض

المفسرين جبرئيل معناه عبد الله وميكائيل معناه عبد الله واسرافيل

معناه عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله عز وجل

* (وقال قطرب من الاضداد حمات الركية حمئا) * اذا اخرجت منها

الحمأة وأحمائها احماء اذا جعلت فيها الحمأة قال أبو بكر وليس هذا

عندي من الاضداد لان لفظ حمات يخالف لفظ أحمات فكل

واحدة من اللفظتين لا تقع الا على معنى واحد وما كان على هذه

السبيل لا يدخل في الاضداد وقال الزراء يقال حمات الركية اذا
أخرجت ما فيها من الحمأة وأحماها اذا تركت الحمأة فيها حتى تئمن
وقد حمّت الركية حمأً بينما قال الله عز وجل * من صلصال من حمأٍ
مسنونٍ والحمأ الطين المتغير وهو واحد عند أكثر الناس وقال أبو
عبيدة هو جمع حمأة وقال غيره هو جمع حمأة وشبهه بقولهم قصبة
وقصب فاحتج عليه بقول أبي الاسود

فما طلبُ المعيشة بالتمني ولكن التي دلوك في الدلاء

تجئك بملئها يوما ويوما تجئك بجمأةٍ وقليل ماء

فقال انما سكنت الميم لضرورة الشعر والحجة لابي عبيدة في جمعهم
الجمأة بتسكين الميم حمأً بفتح الميم قول العرب حلقة وحلق وفلكة
وفلك وقد يقال فلكة وفلك وحلقة وحلق وعبرة وعبر والصلصال
طين طبخ فصار له صوت ويقال الصالصال طين لم يطبخ ولكنه
ترك حتى يلس وصار له صوت اذا نُقِرَ بمنزلة صوت الفخار والفخار
ما طبخ بالنار ويقال الصالصال المنتن من صل اللحم اذا اتن وأصله
صلال فابدلوا من اللام الثانية صاداً والمسنون الذي أتت عليه
السنون فانتن قال الله جل اسمه لم يتسنه أي لم يتغير لمرور السنين

به وقال الذرّاء المسنون من قولهم سننت الحجر على الحجر اذا
حككته عليه ويقال للذي يسيل من بينهما سنين ولا يكون ذلك
السائل الاً منتنا وقال بعض المفسرين المسنون الرطب ويقال المسنون
المصبوب من قول العرب سننت الماء على اذا صببته على جاء في
الحديث كان الحسن اذا توضأ سنّ الماء على وجهه سنّاً ويقال المسنون
المصبوب على صورة ومثال فكاؤه مخروط من ذلك قولهم رأيت سنّة
وجهه ومنه وجه فلان مسنون قال ذو الرمة
تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ

مساءً ليس بها خالٌ ولا ندبٌ

قال أبو بكر سُمِعَ ذُو الرِّمَّةِ يَنْشُدُ غَيْرَ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِلْوَجْهِ
وَقِيَاسُ الْعَرَبِ أَنَّهُ يَكُونُ نَعْتًا لِلسُّنَّةِ

* (ومن الاضداد نسيت) * يكون بمعنى غفلت عن الشيء ويكون
بمعنى تركت متعمداً من غير غفلة لحققتي فيه فاما كونه بمعنى الغفلة
فلا يحتاج فيه الى شاهد وكونه بمعنى الترك على تعمد شاهدته قول
الله عز وجل * نسوا الله فانساهم معناه فترك انابتهم ورحمتهم
متعمداً لانه قد جلاّ وعلا عن الغفلة والسهو وتأويل نسوا الله تركوا

العمل لله تبارك وتعالى بتعمد لابغفلة أيضا لان الله عز وجل
لا يؤاخذ بالنسيان ولا يعاقب عليه وقال الشاعر في هذا المعنى
كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنِّبِ صَفْحَتِهِ

سَفَّوْدُ شَرِبِ نَسُوهُ عِنْدَ مَفْتَادِ

أى تركوه وقال الله عز وجل * فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا فَعَنَاهُ تَرَكَ
مَا أَمْرًا بِهِ مَتَعَمِّدًا فَأَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ لَذَلِكَ

* (ومن الاضداد أيضا قولهم مِشْبٌ) * للْمَسْنِِّ وَمِشْبٌ لِلشَّابِّ قَالَ
أَبُو خِرَاشٍ الْهَدَلِيُّ

بموركمتين من صلوى مشب من الثيران عقدهما جميل

* (ومنها أيضا قات الابل قموا) وقماءة اذا سميت والقامى الناعم

وقمؤ الرجل اذا صغر جسمه فهو قمي قماءة قال الشاعر

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طَوَالِهَا

* (ومنها أيضا أعبل الشجر) * اذا سقط ورقه وأعبل اذا أخرج ثمرته

قال ذو الرمة

اذا ذابت الشمس أتقى صقراتها

بأفنان مربوع الصريمة مَعْبِلِ

* (ومن حروف الاضداد طلعتُ على الرجل) * أقبلت عليه وطلعت
عليه أدبرت عنه

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم بدن الرجل) * اذا حمل اللحم
والشحم وبدن تبدينا اذا اسنَّ وكبر وضعف قال أبو بكر وليس
الامر عندى على ما ذكر قطرب لان بدن لفظه يخالف لفظ بدن
وما لا يقع الا على معنى واحد لا يدخل فى حروف الاضداد وقال
أبو عبيد والأموى يقال بدن الرجل تبدينا اذا ضعف وكبر وأنشد
أبو عبيد

وكنت خلتُ الشيبَ والتبدينا

والهمَّ ممَّا يذهلُ القرينا

وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضى قال حدثنا أبو الوليد
قال حدثنا عمارة بن ذاذان الصيدلانى عن أبي غالب عن أبي أمامة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُوترُ بتسع فلما بدن صلى
ستاً وركع فى السابعة وصلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما فقال أبو
عبيد الصواب فلما بدن أى كبر وضعف الدليل على هذا ما يروى فى
الحديث الآخر انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلى بعض صلاته

بالليل قاعدا وذلك بعدما حطّمته السنُّ وأنكر أبو عبيد بنُ في صفة
النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم لانه لم يوصف بكثرة اللحم انما كان
يوصف بانه رجل بين الرجلين جسمه ولحمه قال أبو عبيد حدثنا
الزاريّ عن عوف عن يزيد الرقاشيّ عن ابن عباس وقال غير أبي
عبيد الصواب فلما بدنّ بضمّ الدال لا تفاق أصحاب الحديث عليه
ولانّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حمل قبل وفاته لحما اضعفه وقد
نرى في دهرنا من يحمل عند علوّ سنّه لحما فيكسبه ذلك ضعفا يدلّ
على هذا القول وصحّته ما حدثنا احمد بن الهيثم قال حدثنا عاصم قال
حدثنا عمارة الصيدلانيّ عن أبي غالب عن أبي امامة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بتسع فلما بدنّ وكثر لحمه
صلى سبعا وركعتين وهو جالس يقرأ فيهما اذا زلزلت وقل يا أيّها
الكافرون

* (ومن الاضداد أيضا قولهم) * في زجر الغنم اذا ابعدت وطردت
حاي حاي وحاي حاي وحاي حاي ويقال لها هذا اذا دُعيت
وأريد ذنوبها وقربها قال امرؤ القيس

قوم يحاحون بالبهام ونسـ وانّ قصار كخليفة الحجل

وماضي يحاحون حاحوا يقال حاحت بها أحاحى إذا فعلت ذلك بها
﴿ومن الحروف أيضا الاسفنى﴾ يقال فرس أسفى إذا كان خفيف
الناصية ويحكى عن أبي عمرو أنه قال الاسفنى من الخيل الذى لاناصية
له قال سلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أفتى ولا سفلى

يُعطى دواء قفى السكّنِ مربوبِ

السفلى السببى الغذاء وقال أبو موسى هارون بن الحارث يقال

فرس اسفى بين السفا وبغلة سفواء إذا كانت سريعة وأنشد

جاءت به معتجرا بيزده سفواء تزدى بنسيج وحده

وقال ابن الاعرابى اسفى بين السفا بالقصر قال ولا يستعمل فى

الموئث والسفء الخفّة والطيش ممدود قال نابغة بنى شيبان

بان السفاء وأودى الجهلُ والسرفُ

وفى التثنية بعد إفراط الفتى خلفُ

والسفا مقصور تراب البئر والقبر قال كثير

وحال السفا بينى وبينك والعدا

ورهن السفاء غمر النقيبة ماجدُ

وقال أبو ذؤيب

وقد أرسلوا فرأطهم فتأثلوا قايماً سفاهاً كالأيماء القواعد
والسفا مقصور ما سفته الريح والسفا مقصور شك البهي واحدة
سفاة قال أوس بن حجر يصف برى قوس

على فخذيه من برائة عودها شبيهة سفا البهي إذا ماتفتلا

ومن الاضداد أيضا قولهم ناقة زعوم * إذا كانت كثيرة الشحم

واللحم وناقة زعوم إذا كانت قليلة الشحم واللحم

ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله عزّ وجلّ

* طه قال بعض المتسرين معناه يارجل بالسريانية وقال غيره معناه

يارجل بلغة عاكّ وزعم أنّ عكاً يقولون لارجل طه وكذلك للرجال

والنسوة وأنشد

إنّ السفاهة طه من خليقتكم

لا قدّس الله أخلاق الملاعين

وقال الاخفش طه علامة لانقطاع السورة من السورة التي قبلها

وقال الفراء طه بمنزلة الم ابتداء الله جلّ وعزّ بها مكتفيا بها من جميع

حروف المعجم ليدلّ العرب على انه أنزل القرآن على نبيه صلى الله

عليه وآله وسلم باللغة التي يعلمونها والالفاظ التي يعقلونها كي لا تكون لهم على الله حجة

❖ ومن الاضداد أيضا قولهم سَأَفُ ❖ للجِراب الصغير وسَأَفُ للجِراب العظيم

❖ ومنها الحَذَفُ ❖ الصغار الاجسام من الضأن الصغارُ الاسنان والحَذَفُ أيضا المسانُّ منها الصغارُ الاجسام

❖ (ومنها أيضا قولهم سَمْتُهُ بعيرى سوما) ❖ اذا عرضته عليه ليشتريه وسَمْتُهُ بعيره سوما اذا أردت اشتراؤه منه وكذلك استمته البعير استياما

❖ (ويقال فاد الرجل يفيد) ❖ اذا هلك وفاد يفيد اذا تبختر في مشيته قال لبيد في المعنى الاول

رعى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً

وعشرين حتى فاد والشيب شامل

أراد حتى مات

❖ (ومنها أيضا النَّقْدَةُ والنَّقْد والنَّقَاد) ❖ من رُذَالِ الضَّأْنِ يقال للصغار والكبار قال الشاعر

فَقِيمٌ يَأْشُرُ تَيْمٍ مَّحْتِدًا لَوْ كُنْتُمْ شَاءَ لَكُنْتُمْ نَقْدًا
أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا

وقال الآخر

ولم يك بطن الجوّ منا منازلًا

الى حيث تلقاه النقاد السوارحُ

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم رجل نجد) * اذا كان سريع
الاجابة الى الداعي اذا دعاه قال وقال أبو المضاء هو النجد وجمعه
انجادٌ وقد نجد نجادة ويقال رجل نجد اذا كان مفزعاً من أى وجه
أتى وقد نجد نجد نجدة فهو منجود وأنشد لأبي زيد
صادياً يستغيث غير مغاثٍ ولقد كان عصرة المنجود

وقال غير قطرب يقال للمفزع منجود ونجد قال الشاعر

ومن يحمى الخميس اذا تعايا بحيلة نفسه البطل النجيدُ

قال أبو بكر وليس النجد عندي من الاضداد لان العرب لا توقعه

الا على معنى واحد وما كان بهذه الصفة لا يدخل فى الاضداد

* (ومنها التلة) * القطعة العظيمة من الغنم وهى بمنزلة القوط والحيلة

وجمعها تلالٌ

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم اليّت المرأة) * تألى اذا عظمت
اليتها وَايَّت الشاةُ وغيرها اذا قُطعت اليتها قال أبو بكر وليس هو
عندي من الاضداد لانّ كل واحد من الحرفين ينفرد بمعنى واحد
ولا يقع على معنيين متضادين

* (ومن الاضداد أيضا قولهم طَرَطَبَتْ بضاًئك طرطبة) * وهي
بالشفتين اذا دعوتها اليك وطَرَطَبَتْ بها طرطبة اذا زجرتها عنك
* (ومنها أيضا انا فلان بطعام فحططنا) * فيه اذا عذرنا وأكلنا كلاً
يسيراً وأنانا بطعام فحططنا فيه اذا أكلنا كلاً كثيراً

* (وقال قطرب من الاضداد قولهم بلج بشهادته يبلج بها بلجا) * اذا
كتمها قال وقالوا في ضدّه هذا الحقّ ابلج والباطل لجلج أرادوا
بالابلج الواضح البين المضيّ واللجاج المختلط الذي ليس على طريقة
مستقيمة وأنشد

وَأَعْدَلِ اللَّيْلُ عَنِ الْمَجْرَتِ

وَأَبْلِجِ الصَّبِيحَ لَأَمْ بَرَّتْ

بَاتَتْ عَلَى مَخَافَةٍ وَظَلَّتْ

قال أبو بكر وليس هو عندي على ما ذكر قطرب لانّ البليج لا يراد

به الا الظاهرُ النير المضيء ولا يقع على المعنى الآخر ويقال وجه فلان ابلج اذا كان حسنا منيرا قالت الخنساء

أغرُّ ابلجُ يَأْتُمُّ الهُدَاةُ به كانه علمٌ في رأسه نارٌ

وفي صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابلج أى حسن الوجه لانه وُصف في حديث آخر بانه اقرن فلم يُحْمَلْ هذا على بليج الحاجب والعلم الجبل قال الشاعر

اذا قطعنا علما بدا علمٌ حتى تناهينا الى باب الحكم

وقال الله جلَّ وعزَّ * وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام

* (ومنها أيضا قول العرب رجلت البهيمة) * اذا شدتها وأرجلتها اذا أرسلتها ترى مع أمها هذا قول قطرب وليس هذا الحرف عندي من الاضداد لانه لا يقع الا على معنى واحد

* (ومنها أيضا صفت القوم أصفحهم) * اذا سقيتهم من أى شراب كان وصفحتم اصفحهم صفحا اذا سألوك فلم تعطهم

* (ومنها أيضا) * رجل رغب العين ومرغوبها وقد رُغِبَ يُرْغَبُ رُغْبًا يقال ذلك للشجاع وللجبان

* (ومن الاضداد قولهم) * قد أفلت الرجل الرجل اذا تخلص منه فلم

يُطِقُهُ ولم يلحقه وقد أفلت الرجلُ الرجلَ إذا انقذه وخاصه وسلمه
مما كان وقع فيه ويقال أيضا قد أنفلت فلان من فلان إذا سلم منه
قال امرؤ القيس

وَأَفْلَتَنَنَّ عِبَاءُ جَرِيضًا ولو أدركته صِفِرَ الوِطَابُ

معناه وأفلت عباء من الخيل وتخلص بأخر رمق وهو يجريض بريقه
* (ومن الاضداد أيضا قواهم مُرْتَدُّ) * للذي يرتد الشيء ومرتد

للذي يُرْتَدُّ منه الشيءُ فإذا كان للفاعل فأصله مُرْتَدِدٌ فاستعملوا الجمع
بين حرفين متحرّكين من جنس واحد فأسكنوا الدال الأوّل
وأدغموها في التي بعدها وإذا كان للمفعول فأصله مُرْتَدَدٌ ففعلوا مثل

ما فعلوا في الباب الأوّل واستوى اللفظان من أجل الادغام

* (ومن الاضداد أيضا قولهم قد أفاد الرجل ما إذا استفاده هو

وقد أفاد ما إذا كسبه غيره فهو مفيد في المعنيين جميعا قال الراجز

متلفٌ مالٍ ومفيدٌ مالٍ

* (ومنها أيضا المزداد) * يكون للفاعل الذي يريد الزيادة ولللمفعول

الذي يراد منه الزيادة فإذا كان للفاعل فأصله مُزْتَدِدٌ وإذا كان

للمفعول فأصله مُزْتَدَدٌ فصارت الياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها

واستوى اللفظان لا اعتلال الياء وجعلوا بدل التاء في موضعها الدال
قال الفرّاء جعلوا الدال عدلا بين الزاي والتاء فلما كانت أشبه
بالزاي من التاء أبدلوا منها من التاء وقال غيره الزاي مجهورة والتاء
مهموسة فكروا أن يُدغموا المجهور في المهموس فيبطل الجهر
فبدلوا من التاء المهموسة حرفا يشاكل الزاي في الجهر وهو الدال
لانّ المجهور مع المجهور أخفّ على اللسان من المجهور مع المهموس
والحرف المجهور سمّي مجهورا لانّ اعتماد اللسان يشدّ في موضع
الحرف منه فلا يجرى النّفس حتى ينقضي الاعتماد ويخرج صوت
الصدر مجهورا والمهموس سمّي مهموسا لانّ اعتماد اللسان يضعف
في موضع الحرف منه فيجري النّفس قبل انقضاء الاعتماد ويخرج
صوت الصدر مهموسا

ومما يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفاسير متضادّة قوله جلّ اسمه
*ولقد همّت به وهمّ بها فيقول بعض الناس ما همّ يوسف بالزنى
قطّ لانّ الله جلّ وعزّ قد اخلصه وطهره فقال انه من عبادنا
المخلصين ومن اخلصه الله وطهره فغير جائز أن يهّمّ بالزنى وانما اراد
الله جلّ وعزّ وهمّ بضربها ودفعها عن نفسه فكان البرهان الذي

رآه من ربّه انّ الله أوقع في نفسه انه متى ضربها كان ضربه ايّاها
حجّة عليه لانها تقول راودني عن نفسي فلما لم أجبه ضربني وقال
آخرون همّها يخالف همّ يوسف عليه السلام لانها همّت بعزم واردة
وتصميم على ارادة الزنى ولم يكن همّ يوسف عليه السلام على هذه
السبيل ولا من هذا الطريق بل همّه من جهة حديث النفس وما
يخطر في القلب ويغلب على البشريين بطبائعهم المائلة الى اللذات
الساكنة الى الشهوات فلما خطر بقلبه وحاّته نفسه بما لم يهّم به
بتصحيح عزم عليه كان غير ملوم على ذلك ولا معيب به وقال
آخرون ما همّ يوسف بالزنى طرفة عين وفي الآية معنى تقديم
وتأخير يريد الله بها واقدهمّت به ولولا ان رأى برهان ربّه لهمّ بها
فلما رأى البرهان لم يقع منه همّ وقالوا هذا كما يقول القائل لمن
يخاطبه قد كنت من الهالكين لولا ان فلانا أتذكّك معناه لولا انه
أتذكّك لهلكت فلما أتذكّك لم تهلك قال أبو بكر والذي نذهب اليه
ما أجمع عليه أصحاب الحديث وأهل العلم وصحّت به الرواية عن عليّ
ابن أبي طالب رضی الله عنه وابن عباس رحمه الله وسعيد بن جبیر
وعكرمة والحسن وأبي صالح ومحمد بن كعب القرظيّ وقتادة وغيرهم

من أن يوسف عليه السلام همَّهما صحيحا على ما نصَّ الله عليه في كتابه فيكون الهمَّ خطيئة من الخطايا وقعت من يوسف عليه السلام كما وقعت الخطايا من غيره من الانبياء ولا وجه لأن تؤخَّر ما قدَّم الله وتقدَّم ما أخَّر الله فيقال معنى وهمَّ بها التأخير معه قوله جلَّ وعزَّ * لولا أن رأى برهان ربه اذ كان الواجب علينا واللازم لنا أن نحمل القرآن على لفظه وأن لا نزيله عن نظمه اذ لم تدعنا الى ذلك ضرورة وما دعتنا اليه في هذه الآية ضرورة فاذا حملنا الآية على ظاهرها ونظمتها كان همَّ بها معظوفا على همت به ولولا حرف مبتدأ جوابه محذوف بعده يراد به لولا ان رأى برهان ربه لزنى بها بعد الهمَّ فلما رأى البرهان زال الهمُّ ووقع الانصراف عن الغم وقد خبر الله جلَّ وعزَّ عن أنبيائه بالمعاصي التي غمروا وتجاوز عنهم فيها فقال تبارك وتعالى * وعصى آدم ربه فغوى وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم * ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وخبرنا مثل هذا عن يونس وداود عليهما السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من نبي الا قد عصى أو همَّ الا يحيى ابن زكرياء وقال أبو عبيد قال الحسن ان الله جلَّ وعزَّ لم يقصص

عليكم ذنوبَ الانبياء تغييرا منه لهم ولكنه قصها عليكم لئلا تقنطوا
من رحمته قال أبو عبيد يذهب الحسن الى ان الحجيج من الله
جلّ وعزّ على أنبيائه أوكد ولهم الزم فاذا قبل التوبة منهم كان الى
قبولها منكم اسرع والى مذهبنا هذا كان يذهب علماء اللغة الفراء
وأبو عبيد وغيرهما

* (ومن الاضداد أيضا قولهم حرس الشيء) * حفظه وحرسه سرقة
من المرعى وفي الحديث لا قطع في حريسة الجبل أى في الشاة
يسرقها الرجل من الجبل فلا يلزمه قطع لانه اختلسها من غير حرز
ولا معقل

* (ومنها أيضا النحيض) * الكثير اللحم ويقال فرس نحيض الخدين
أى قليل لحمها

* (ومما يجرى مجرى الاضداد قولهم رَجَلٌ) * للرجل الواحد ورجل
للجماعة من الرّجالّة واحدهم راجل فيجرى مجرى قولهم راكب
وركب وشارب وشرب وصاحب وصحب أنشد الفراء
رَجَلان من ضبّة أخبرانا اذا رأيت رجلا عُرِيانا

ويقال جاء القوم رَجَالَةً ورجلى ورجالى ورجالى ورجالا بمعنى وكذلك

رَجَالًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * يَأْتُوكُمْ رَجَالًا وَتُقْرَأُ رُجُلًا عَلَى مِثَالِ
صُورَامٍ وَقُورَامٍ يُقَالُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاجِلًا وَرَجُلًا وَرَجْلَانًا بِمَعْنَى
وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ

عَلَى إِذَا أَبْصَرْتُ لَيْلِي بِخَلْوَةٍ

أَنَّ أُرْدَارَ بَيْتِ اللَّهِ رَجْلَانًا حَافِيًا

* (ومنها أيضا يعقوب) * يكون عربيا لان العرب تسمى ذكر الحجل

يعقوبا ويجمعونه يعاقيب قال سلامة بن جندل

أودى الشباب حميدا ذو التعاقيب

أودى وذلك شاؤ غير مطلوب

ولى حثيثا وهذا الشيب يطابه

لو كان يدركه ركض يعاقيب

* (ومنها أيضا التواب) * الله جل اسمه لانه يتوب على عباده

والتواب الرجل الذي يتوب من ذنوبه

* (ومنها أيضا اسحاق) * يكون أعجميا مجهول الاشتقاق فيمنع

الاجراء في باب المعرفة بثقل التعريف والعجمة ويكون عربيا من

اسحقه الله اسحاقا أى أبعداه إبعاده من ذلك قوله جل اسمه فسحقا

لاصحاب السعير أى بعدا لهم وقال الانصارى

الا من مبلغ عنى ابياً فقد أقيت فى سحق السعير

يقال سحق وسحق بمعنى واحد وكان الكسائى يقرأ بالوجهين جميعا

* (ومنها ايوب) * يكون أعجمياً مجهول الاشتقاق ويكون عربياً

مجرى فى حال التعريف والتنكير لانه يجرى مجرى قيوم من قام يقوم

ويكون فيعولا من آب يؤوب اذا رجع قال عبيد بن الابرص

وكل ذى غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

قال أبو بكر ولا يقاس على هذه الاسماء الثلاثة أعنى اسحاق ويعقوب

وأيوب غيرها من الاسماء الأعجمية مثل ادريس وغيره لانه لم

يسمع من العرب اجراء سوى هؤلاء الثلاثة فى باب المعرفة ومحال

ان يعمل من هذا بالقياس ما تنكبه العرب ولا تعرفه

ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعلا تفسيرين متضادين قوله جل اسمه

* ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب وان الله لا يهدى كيد الخائنين قال

أصحاب الحديث وأكثر أهل العلم يوسف القائل هذا الكلام

وذلك ان العزيز وهو الملك لما وجه اليه وهو فى الحبس ليحضر

قال للرسول أرزجع الى ربك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن

أيديهنّ فسألهنّ الملك ويوسف غائب عن المجلس فقلن ما علمنا عليه
من سوءٍ يعنون يوسف عليه السلام وشهدت له المرأة أيضا بالبراءة
فلما اتّصل الامر بيوسف قال ذلك ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب أي لم
تكن المرادة منّي ولم أجب المرأة الى ما أرادت وانصرف من كلام
المرأة الى كلام يوسف عليه السلام من غير ادخال قول كما انصرف
من كلام الملائكة الى كلام فرعون بغير ادخال قول في قوله * قال الملائكة
من قوم فرعون ان هذا ساحرٌ عليمٌ يريد ان يخترجكم من ارضكم
فقال له فرعون ماذا تأمرون قال جماعة من اهل العلم ايضا ذلك
ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب من كلام يوسف ولذلك غمزه الملك فقال
ولا حين هممت فقال وما أبرئى نفسي ان النفس لا مارة بالسوء
وقالوا المأ وجه الملك الى يوسف الى الحبس ليحضر وقد أحضر النسوة
والمرأة وكان النسوة في وقت مرادة المرأة يوسف عليه السلام
حاضرات يقلن ليوسف ما عليك في أن تجيبها الى ما تريد فلما وصل
الرسول الى يوسف عليه السلام اقبل معه فحضر مجلس الملك هو
والمرأة والنساء فلما اقبل الملك على النسوة بالمسئلة فقلن حاشا لله
ما علمنا عليه من سوءٍ وقالت المرأة انا راودته عن نفسه وانه لمن

الصادقين قال يوسف والملاك يسمع ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب
ذكر هذا أبو عبيد فان قال قائل كيف قال ذلك ليعلم ولم يقل لتعلم
لحضور الملك قيل له جرت مخاطبة يوسف الملك على سبيل
ما يخاطب الناس به الملوك فخبر عنه بغيبة وهو حاضر كما يقول الرجل
للووزير اذا خاطبه ان رأى الوزير ان يفعل كذا وكذا فيكون
أحسن في المخاطبة من ان يقول ان رأيت أن تفعل كذا وكذا وقال
آخرون ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب من كلام المرأة لانه متصل به
ولم يفصل بينهما بما يدل على انقطاعه والخروج منه الى غير ذلك
أصحاب القول الاول بان الذي جرى في الآيتين من الحكمة والثناء
على الله هو يوسف أليق منه بالمرأة الكافرة في ذلك الوقت وقال
آخرون ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قاله يوسف عليه السلام
بحضرة الملك والعزير غائب وزعموا ان العزيز كان قهرمان الملك
وان يوسف راودته امرأة العزيز ولم تكن امرأة الملك فأحضر الملك
يوسف وامرأة العزيز والنسوة والعزير غائب فلما برأته المرأة
والنسوة قال يوسف ذلك ليعلم العزيز اني لم أخنه بالغيب يحكى هذا
عن الكلبي ووهب بن منبه وأكثر أهل العلم يقولون العزيز هو

الملك كان أولئك القوم يسمون الملك عزيزا كما يُسمى الفرس الملك
كسرى ويسمى الروم الملك قيصر ويسمى الترك الملك خاقان والله أعلم
بجميع هذا واحكم

* (ومن حروف الاضداد أيضا قولهم للرائحة الطيبة بنة) * وللرائحة
المنتنة بنة

* (ومنها أيضا قولهم قد افتطرط الرجل فرطا) * اذا دفن ولدا له
صغيرا وقد افتطرط فرطا اذا دفن أباه وعمه وجدّه وغيرهم من
كبار أهله

* (ومنها أيضا قولهم النعف) * لما ارتفع عن بطن السيل والنعف لما
انخفض من الجبل

* (ومنها أيضا المجرم) * العود الذي يتبخّر به وما أشبهه والمجرم الذي
يُجعل فيه النار والبخور قال كثير

فما روضةٌ بالحرزِ طيبة الثرى

يمجُّ الندى جثجاؤها وعزارها

بأطيب من أردان عزة موهنا

وقد أوقدت بالمجرم اللذن نارها

* (ومنها أيضا قولهم نحيج) * للبخیل يقال شحیح نحیح وقال بعض
أهل اللغة يقال للكریم أيضا السخیّ نحیح قال أبو بكر والاعرف
فيه انه للبخیل

* (ومنه أيضا القلت) * في كلام أهل الحجاز نُقرّة في الجبل یجتمع فيها
الماء فيغرق فيها الجمل والفیل لوسقط فيها والقلت في لغة تميم وغيرهم
نقرة صغيرة في الجبل یجتمع فيها الماء وهي مؤنثة يقال في تصغيرها
قلیئة وفي جمعها قلاتٌ قال بعض الاعراب
اقرأ على الوشَل السلام وقل له

كلُّ المشاربِ مذ فقِدْتَ ذمِمْ
لو كنتُ املكُ منَع مائِكَ لم يذُقْ

ما في قِلاتِكَ ما حَيَّيتُ لثِمْ

* (ومنها أيضا الفلذ) * قال بعض البصريين قال أبو زيد الفلذُ العطاء
القليل والفلذ العطاء الكثير وأنشد

فلذُ العطاءِ في السنينِ النَّزَلِ

وأنشد للاعشى أعشى باهلة

تكفيه حُزّةٌ فلذِ ان ألمَّ بها من الشِّواءِ ويُرَوِّى شُرْبَهُ العُمُرُ

يمدح رجلا وقال ابن السكيت وغيره في رواية هذا البيت حُزَّةٌ فُلْدٌ
بكسر الفاء وقالوا الفُلْدُ جمع فُلْدَةٍ والفُلْدَةُ قطعة من كبد البعير
* (ومنها أيضا قولهم قد ارجات الناقة) * اذا دناتاجها وقد ارجأتُ
الامر اذا اخرته قال الله عز وجل (واخرون مرجون لامر الله) اى
مؤخرون

* (ومنها أيضا قول العرب قد حلق ماء الركية) * اذا تسفل ونزل وقد
حلق الطائر في الهواء اذا علا وارتفع قال ذو الرمة
وردتُ اعتسافا والثريا كأنها

على قنة الرأس ابن ماء مخلق

ابن ماء طائرٌ ومخلق مرتفع في الجو

* (ومنها أيضا الروح) * روح الانسان يقال هي النفس ويقال هي
غيرها فالروح التي في الانسان يكون بها النفس والتقلب في النوم
والتحرك والنفس هي التي يقع بها العقل والمشى وقالوا اذا انام الله
الرجل قبض نفسه ولم يقبض روحه والروح أيضا جبرئيل عليه
السلام والروح خلق من خلق الله عز وجل لهم ايدٍ وأرجلٌ
يُشبهون الناس وليسوا بناس وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا أبو

عاصم عن معروف المكي عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال الروح خلق مع الملائكة لآراهم الملائكة كما لا ترون أتم الملائكة والروح حرف استأثر الله تعالى بعلمه ولم يُطلع عليه أحدا من خلقه وهو قوله تعالى * ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا أبو هرزان يزيد بن سمرة قال حدثني من سمع علياً رضي الله عنه يقول الروح ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تبارك وتعالى بتلك اللغات كلها يُخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة

* (ومن حروف الاضداد المنجاب) * يقال رجل منجاب إذا كان

قويًا ورجل منجاب إذا كان ضعيفًا

ومما يفسر من كتاب الله تبارك وتعالى تفسيرين متضادين قوله

جلّ وعلا كشكاة فيها مصباح المصباح قال بعض المفسرين المشكاة

الكوة بلسان الحبشة وقال أبو عبيدة المشكاة الكوة لا منفذ لها في

كلام العرب وأنشد

تُدِيرُ عَيْنِينَ لَهَا كَحَلَاوَيْنِ كَمَثَلِ مَصْبَاحَيْنِ فِي مَشْكَاتَيْنِ
ومثله أيضا (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا
به) يقول قوم الراسخون في العلم المعطوفون على الله جلَّ وعزَّ ويقولون
في موضع نصب على الحال وان كان مرفوعا في اللفظ والتقدير وما
يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قائلين آمنا به واحتجوا
بقول الشاعر

الريح تبسكي شجوهه والبرق يلمع في الغمامه

أراد الريح تبسكي شجوهه والبرق يبسكي أيضا لأمعا في الغمامة واحتجوا
بما أخبرناه عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن خلف الجوباري
قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا بالله وبما أخبرناه
أيضا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى قال حدثنا أبو عاصم عن
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه قال انا ممن
يعلم تأويله وقال أكثر أهل العلم الراسخون مستأنفون مرفوعون
بما عاد من يقولون لا يدخلون مع الله تبارك وتعالى في العلم لان
في كتاب الله جلَّ وعزَّ حروفا طوى الله تأويلاتها عن الناس اختبارا

للعباد ليؤمن المؤمن بها على غموض تأويلها فيسعد ويكفر بها الكافر
فيشقى من ذلك قوله جلّ وعزّ * انّ الساعة آتية تحت الاثيان
تأويل زمان محدود لا يعلمه غير الله عزّ وجلّ يدلّ على ذلك انهم
طالبوا به وأرادوا علمه فمنعوا ولم يجابوا الى كشفه فكان من قولهم
متى هذا الوعد وأيّان مرّسأها وكان من جواب الله عزّ وجلّ
لا يعلمها الا هو (ومن) الحروف أيضا وقرونا بين ذلك كثيرا تحت
قرون تحصيل عددٍ لم يطلع الله عليه أحدا فهو من التأويل الذي
استأثر بعلمه (ومنه) ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي
سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأجابهم بهذا
ولم يكشف حقيقة كما كشف حقيقة أمر أصحاب الكهف وحقيقة
أمر ذى القرنين لانه انفراد بعلمه وغيبه عن خلقه وقال ابن بريدة
والله مامات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعلم الروح
(ومن) الحروف أيضا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله تحت الذين
تأويل من غير تحصيل العدد لا يعلمه غير الله جلّ وعزّ ويدلّ على
صحّة هذا القول أيضا قراءة ابن مسعود إنّ تأويله الا عند الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به وقراءة أبيّ ويقول الراسخون

في العلم فتقديم القول على الراسخين يدلّ على أنهم غير داخلين في العلم ويدلّ على أنهم غير داخلين في العلم ما أخبرنا به عبد الله بن محمد قال حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس انه قرأ ويقول الراسخون في العلم والحديثان اللذان احتجّ بهما أصحاب القول الأوّل لا يصححان لأنّ ابن أبي نجيح هو الراوي لهما عن مجاهد وقد قال ابن عيّنة لم يسمع ابن أبي نجيح التفسير عن مجاهد والآثار كلها تبطلها والى هذا المذهب كان يذهب الكسائيّ والفرّاء وأبو عبيد وابو العباس وهو اختيارنا ولا حجة علينا في أنّ الراسخين اذا استوثقوا وجعل القول خبرهم لم يكن لهم على غير الراسخين فضل لأنّ فضلهم على هذا التأويل لا يخفى اذ كانوا يؤمنون بما تعقله قلوبهم وتنطوي عليه ضمائرهم وغير الراسخين يقلّدون الراسخين ويقتدون بهم ويجرون على مثل سبيلهم والمقتدى وان كان له أجر وفضل يتقدّمه المقتدى به ويسبقه الى الفضل والاجر والخير ولا ينكر أن يكتفى بالرّاسخين من غيرهم اذ كانوا أرفع شأنًا منهم فقد فعل الله جلّ وعزّ مثل هذا في قوله * ألم تر أنّ الفلّك تجرى في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
وَلِكُلِّ غَيْرِ صَبَّارٍ إِلَّا أَنَّهُ أَفْرَدَ الصَّبَّارَ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا
وَالْآخِرُ غَيْرُ خَارِجٍ مِنْ مَعْنَاهُ وَفِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ تَفَاسِيرٌ وَاحْتِجَاجَاتٌ
يَطُولُ شَرْحُهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَصْدُنَا فِيهِ التَّفْسِيرَ وَهِيَ
كَامِلَةٌ مَوْجُودَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْإِلْحَادِ فِي الْقُرْآنِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ تَمَّ كِتَابَ الْإِضْدَادِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَسَنَ تَوْفِيقِهِ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ طَبْعِهِ
فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُعَظَّمِ سَنَةِ ١٣٢٥ هَجْرِيَّةً عَلَى نَفَقَةِ الرَّاجِي
عَفْوِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ (الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ سَعِيدِ الرَّافِعِيِّ الْفَارُوقِيِّ)
صَاحِبِ الْمَكْتَبَةِ الْإِزْهَرِيَّةِ بِمِصْرَ

عَفَى عَنْهُ

آمِينَ

صحيفة	سطر	صواب	صحيفة	سطر	صواب
٥	١١	أحدهما	٢٨٤	٦	راءى
١١	٨	حسب	٢٩٠	١٥	ثلاث
٢٤	٣	اللون	٢٩٢	١	طفلة
٢٧	١١	فلان	٣٠٤	٩	اليوم
٣٥	٩	توهد بالثناء	٣٠٤	١٤	يلبسن
٤٠	٣	يزجي لي القول	٣٠٥	٢	نقعان
٥٨	٣	يفسد جوفه	٣٠٧	٣	اسرائيل
٦٣	١	طووعت	٣١٧	١٣	للخاق
٦٨	١٠	آخرته	٣٢١	٢	للذاهية
٨٧	١٦	لم تلبس	٣٢٢	١٦	شبل
٩٩	١٠	أراد	٣٢٥	٦	مشب
١٣٢	٩	رجع	٣٢٦	٥	بعضه
١٥٥	١٠	نصران	٣٣٥	٦	اخضر
١٦٧	١١	ترجي	٣٤٠	١	إنه
١٦٧	١١	فتية	٣٤٠	١٤	إن
٢٠٧	١٤	واللحن حرف	٣٤٥	٥	الذحاحه
٢٠٩	١٠	واللحن	٣٥٠	١٠	قوت
٢٨١	١	فيصيران ذالا	٣٥٠	١٢	طياها

﴿ فهرس كتاب الاضداد مرتبة على الحروف الهجائية ﴾

صحيفة	صحيفة
اسحاق ٣٦٤	(حرف الاف)
اشتريت ٥٩	اجلعب ٢٧٤
أشد ١٩٢	احلف ٢٧١
أشكيت ١٩١	احوى ٣٠٨
اشمارة ٢٧٨	احمر ٣٠٣
أصفر ١٣٨	اخفيت ٨٠
اضب ٣٢٤	اخلفت ٢٠٣
اطلب ٧١	اخضر ٣٠٣
أعقل ٢٧٦	اخضر ٣٣٥
اعتذر ٢٨٠	اذواذا ١٠١
أعور ٣٢١	اراح ٢٥٣
أعبل ٣٥٠	ارم ١٢٦
أغار ٣٢٢	ارونان ١٤٢
أفرط ٥٩	ارة ٢٧٨
أفأت ٣٥٨	ارجاء ٣٧٠
افاد ٣٥٩	اسررت ٣٧
افترط ٣٦٧	أسد ٢٨٢
اقهام ٢٠٠	أسود ٣٠٥
اقسمت ٢٧٠	استقصيت ٣٣٠
اكرى ٦٨	اسقى ٣٥٣

صحيفة		صحيفة	
بدن	٣٥١	أكمه	٣٣١
بردت	٥٢	اليت	٣٥٧
برح	١٢٢	أمم	١٠٦
بسل	٥٢	أمة	٢٣٥
بطانة	٢٩٩	ام خنور	٣١٧
بعت	٦١	امعن	١٣١
بعض	١٥٥	ان	١٦٢
بعل	١٩٤	اتقبض	٢٥٣
بمد	٩١	انصار	٢٩٨
بعل	٢٨٦	اهماد	١٤٨
بكر	٢١٤	أهتف	٣١٧
بلج	٣٥٥	الاون	١١٢
بته	٣٦٨	اورق	٢٣٧
بين	٦٢	او	٢٤٣
بيع	١٧٢	اوزعت	١٢٠
بيضة البلد	٦٤	الابليس	٢٩٢
(حرف التاء)		أيم	٢٨٩
تائم	١٤٥	ايوب	٣٦٥
تبيع	٣٢٦	(حرف الباء)	
تحنث	١٥٤	بتر	٢٥٣
ترب	٣٣٣	بجتر	٣١٦

صحيفة	صحيفة
جرموز ٣١٧	تسليد ٢٧٠
جربة ١٨٢	تصدق ١٥٤
جال ٧٤	تصغير ٢٥٤
الجمع ٢١٥	تغشمر ٣٣١
جر ٣٢٦	تفطر ٣٢٦
الجون ٩٥	تقل ٣٣٢
(حرف الحاء)	تقريب ٣٤٤
حافل ٢٤٦	تاعة ١٦٩
حاي حاي ٣٥٢	تاجلح ٢٠٥
حذف ٣٥٥	توسد ١٦٠
حرف ١٧٣	تواب ٣٦٤
حرفة ٣٢٠	(حرف الشاء)
حرس ٣٦٣	ثقب ٣٠٢
حزور ١٨٨	ثلثت عرشه ٣٣٩
حسبت ١٧	الثلة ٣٥٦
حضارة ٣٢٠	ثني ٢٨٩
حططنا ٣٥٧	(حرف الجيم)
حفض ١٤٠	الجبر ٣٤٦
حلق ٣٧٠	الجد ١٧٨
حميم ١١٩	جدا ١٧٤
حات ٣٤٧	جديد ٣٠٨

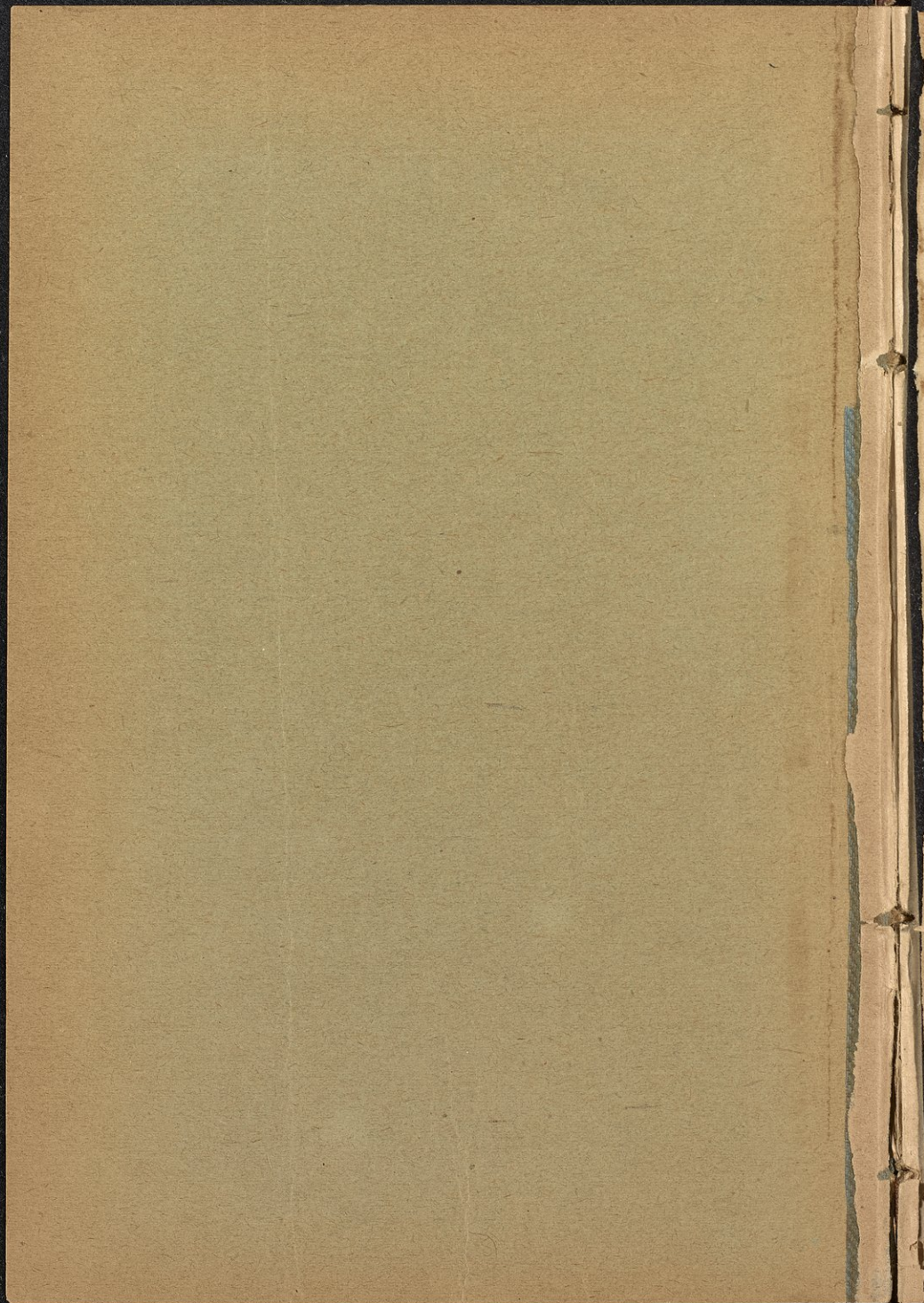
صحيفة	صحيفة
ذعور ٤٧	٣٢٥ حومان
ذفر ٧٣	(حرف الحاء)
ذوالقرنين ٣٠٩	٢٤١ خان
(حرف الراء)	٣٢٤ خابط
١٤١ راوية	١٠٧ خائف
١٣٢ راغ	١٥٠ خبت
١٢٣ ربيبة	١٣٠ خجل
٣٢٠ ربع	٣٢٤ خدمت
٧٤ رتوت	٢٨٦ خشيب
١٣ رجوت	١١٩ خفت
٣٥٨ رجلت	١٨٢ خلوف
٣٦٣ رجل	٢٥٥ خل
١٧٩ ردى وارديت	١٧ خلت
٣٣٦ رست	٤٨ خنديد
٣٥٨ رعب	(حرف الدال)
١٢٧ رهو	٦٩ دأم
٣٧٠ روح	٢٠٤ دخل
(حرف الزاى)	٢٣١ درع
٢٤١ زال	١٧٢ دعضابة
١٣٢ زامق	٣١٥ دهور
٢٩٦ زبية	(حرف الذال)

صحيفة	صحيفة
شف ١٤٢	زعووم ٣٥٤
شمت ٢٢٥	زنا ٢٣٧
شوق ٢٦٦	زوج ٣٢٧
شوهاء ٢٤٧	(حرف السين)
(حرف الصاد)	ساجد ٢٥٦
صار ٢٩	ساحر ٣٠٠
صرى ٣١	سارب ٦٣
صربخ و صارخ ٦٦	سامد ٣٥
صريم ٧٠	سدفة ٩٧
صرعان ١٧٤	سلف ٣٥٥
صرد ٢٣٠	سليم ٩٠
صفر ٢٨٢	سمع ١١٨
صفحت ٣٥٨	سمته ٣٥٥
صلاة ٢٩٦	سمل ٢٤٨
(حرف الضاد)	سميع ٧٠
ضاع ٢٥٢	سواء ٣٢
ضد ٢١	(حرف الشين)
ضراء ٤٢	شجاعة ٣٣٠
ضعف ١١٣	شرف ١٧٥
(حرف الطاء)	شرى ١٩٦
طبخ ٢٥٢	شعبت ٤٣

صحيفة	صحيفة
عزر ١٢٧	طب ٢٠١
عسى ١٨	طرب ١٦
عسمس ٢٦	طرطب ٣٥٧
عفا ٧١	طاعت ٢٧٤
عقوق ١٥٩	طل ٢٤٢
عنوة ٦٥	طاعت ٣٥١
عين ٢٥٦	(حرف الطاء)
(حرف الغين)	ظاهر ٤٦
غاية ٢٨٩	ظاينة ١٤١
غاضية ٢٧٨	ظن ١١
غابر ١١١	ظهورى ١٢١
غريم ١٧٥	ظهارة ٢٩٩
غفر ١٣٣	(حرف العين)
(حرف الفاء)	عارف ١٠٨
فادر ١٧٦	عاقل ٢٢٤
فاد ٣٥٥	عاصم ١١١
فارى ١٣٦	عازم ١١٠
فارض ٣٢٩	عاقل ٣٢٨
فارغا ٢٦٠	عاديات ٣١٨
فاطم ٣١٧	عريض ٢٧٨
فرع ٢٧٥	عزر ١٢٧

صحيفة		صحيفة	
٢٨	لمق	٢٤٦	فزع
٢٢٥	لم أضرب	٣١٢	فعول
٣٣٦	ليث عفرين	٣٦٩	فلذ
(حرف الميم)		٢١٧	فوق
٢٢٨	ماظلمتك	(حرف القاف)	
٢٥١	مانل	٥٤	قانع
٣٦٨	مجمر	٢٦١	قانصان
٢٢٣	مرحبا	١٥٣	قزيع
٢٣٩	مصرى	٢٢	قرء
٣٥٩	مرتد	٤٨	قسط
٣١٥	مسيح	٣١٧	قشيب
٣٥٠	مشب	٢١٥	قعد
٢٣٨	مشيخ	١٤٦	قاص
٣٧٢	مشكاة	٣٦٩	قلت
٢٥٣	ممعمان	٣٥٠	قو
٢٥٦	مقور	٢٢٨	قبيص
٣٧١	منجاب	(حرف الكاف)	
٢٣٣	مؤدى	٤٩	كان
(حرف التون)		١٣٩	كأس
٩٩	ناهل	(حرف اللام)	
١٠٩	ناثم	٢٠٧	لحن

صحيفة	صحيفة
٢٨٢ هجر	٢٨٦ ناس
١٦٥ هل	٧٨ نيل
(حرف الواو)	٣٥٦ نجد
٢٧ وامق	١٥٦ نحن
٧٧ وثب	٣٤٥ نحاچه
٥٦ وراء	٣٦٣ نجيض
٣٧٣ وقرونا	٣٦٩ نجيح
(حرف لام ألف)	١٩ ند
١٨٢ لا	٢٣٦ نسل
٢٢٨ لائق	٣٩٤ نسيت
(حرف الياء)	٢٧٠ نشدتك
٢٢٨ يديه	٣٥٥ نقدة
٣٦٤ يعقوب	٣١٨ نهيك
٥٠ يكون	(حرف الهاء)
٣٣٢ يوي	٤١ هاجد



NYU - BOBST



31142 02882 8476

PJ6591 .I3

al-A' i' i' ad